جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية
معهد الدراسات العليا
قسم العلوم الإسلامية
برنامج العلوم الإسلامية باللغة العربية

التوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية في سورة الأعراف

رسالة ماجستير

عبد الله الجنابي

إستانبول - 2023

جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية
معهد الدراسات العليا
قسم العلوم الإسلامية
برنامج العلوم الإسلامية باللغة العربية

التوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية في سورة الأعراف

رسالة ماجستير

عبدالله الجنابي
(190112114)

المشرف
(البروفيسور الدكتور مصطفى أوزل)

رسالة تم تعديلها

إستانبول- 2023

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ARAPÇA PROGRAMI

A'RÂF SÛRESİ'NDE NAHİV, SARF VE BELAGAT YORUMLARI

YÜKSEK LİSANS TEZİ

ABDULLAH ALJANABI
(190112114)

Danışman
(Prof. Dr. Mustafa Özel)

DÜZELTİLMİŞ TEZ

İstanbul – 2023

Gelen Evrak Tarih ve Sayısı: 15.12.2023-62939

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
TEZ SAVUNMASI SINAV TUTANAĞI

20/11 /2023

LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Jürimiz, 20.11.2023 tarihinde, Saat:15.00'da Fatih Yerleşkesi İslami İlimler Fakültesi'nde toplanarak aşağıda adı geçen öğrenciyi *"Kıraatları Yönlendirme Bilimi: Tevatür Yoluyla Ulaşan On Kıraat Alanında Belagat, Sarf ve Nahiv Yönleriyle Ele Alındığı Çalışma"* konulu Tez Savunma Sınavına tabi tutmuş olup, adı geçen öğrencinin Tez Savunması hakkında jüri üyelerince **Oy Birliği** ile aşağıdaki karar alınmıştır.

Gereğini arz ederim.

Prof. Dr. Mustafa ÖZEL
İmzası
Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı Başkanı

Öğrencinin

Numarası : 190112114
Adı ve Soyadı : Abdullah ALJANABI
Anabilim/ Anasanat Dalı : Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı
Program : Temel İslam Bilimleri tezli yüksek lisans Programı
Danışmanı : Prof. Dr. Mustafa ÖZEL
Eğitim-Öğretim Yılı/Yarıyılı : 2023-2024 güz

		Unvanı/Adı-Soyadı	Kabul/Ret/Düzeltme	İmza
1	Asıl Üye	Prof. Dr. Mustafa ÖZEL (Danışman)	KABUL	
2	Asıl Üye	Prof. Dr. Anmar Ahmad MUHAMMED	KABUL	
3	Asıl Üye	Doç. Dr. Muhammed İsa YÜKSEK	KABUL	
4	Asıl Üye (Varsa)	.....	.....	.....
5	Asıl Üye (Varsa)	.....	.....	.....

Oy çokluğu durumunda:
Muhalefet edenin gerekçesi: .....
.....
.....

Düzeltme verilmesi halinde:
Adı geçen öğrencinin Tez Savunma Sınavı .../.../20... tarihinde, Saat: ... : ...'da yapılacaktır.

Tez adı değişikliği yapılması halinde:
Tez adının et-Tevcîhâtü'n-Nahviyye ve's-Sarfiyye ve'l-Belâğiyye fî Sûreti'l-A'râf / A'râf Suresinde Nahiv, Sarf ve Belagat Yorumları şeklinde değiştirilmesi uygundur.

تعهّد بالالتزام بالأخلاقيات العلميّة

أقر بالالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، والأمانة العلمية في كتابة البحث العلمي، وفي حالة الاستفادة من أعمال الآخرين فقد تم ذلك وفقا للمعايير العلمية المتبعة ، ولم يتم إجراء تزوير في البيانات المستخدمة ولم تقدم الرسالة أو أي جزء منها كدراسة أخرى في جامعتي أو أي جامعة أخرى.

عبدالله الجنابي

نص التعديل

- .تم إعادة ترتيب أقسام الرسالة وإضافة أقسام بناء على الطلب
- تمت إعادة تنسيق مستويات العناوين الأولى والثانية والثالثة بما يتماشى مع التغييرات التي تم إجراؤها.
- تمت مراجعة الاستشهادات المباشرة وغير المباشرة و إثراء تنوع المصادر.
- تم تصحيح وتنسيق الرسالة وفق توجيهات دليل إعداد الرسائل الجامعية الرسمي المحدث للجامعة .

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فيسرني أن: أتقدم بالشكر الجزيل للسيد عميدَ الكليةِ والشكرُ موصولاً لأعضاءِ الهيئتينِ التدريسيةِ والإداريةِ في جامعةِ السلطان محمد الفاتح، ولعمادةِ شؤونِ الطلبةِ على ما قدَّمتْهُ مِن رعايةٍ واهتمامٍ بالطلبةِ عامةً، والطلبةِ الوافيدينَ وخاصةً طلبةُ الجاليةِ العراقيةِ، فجزاهم الله كلَ خيرٍ.

كما أتوجهُ بالشكرِ إلى مَن رعاني طالباً في برنامج الماجستير، ومُعداً لهذا البحثِ أستاذي ومشرفي الفاضلُ الأستاذُ الدكتور مصطفى اوزيل، الذي له الفضلُ – بعد الله تعالى- على البحثِ والباحثِ مُذْ كان الموضوعُ عنواناً وفكرةً إلى أنْ صارَ رسالةً وبحثاً، فله مني الشكرُ كُلَّه والتقديرُ والعرفان.

وكذا الشكرُ موصولاً للأساتذةِ المناقشين على رسالتي لتفضلهم بقبولِ مناقشةِ هذه الرسالةِ، فهمْ أهلٌ لسدِّ خللَها وتقويم معوجها وتهذيبِ نتوآتِها، والإبانة عن مواطنِ القصورِ فيها، سائلاً الله الكريم أنْ يثيبَهم عني خيراً.

عبدالله الجنابي

إهداء

أهدي عملي هذا خالصاً لوجه الله الرحيم.

أهدي عملي هذا لكل محب لله ورسوله الكريم.

أهدي عملي هذا لكل طالب علم، لكل مهتم بالعلوم الشرعية وخاصة القرآنية، لكل باحث عن تدبر للقرآن العظيم.

أهدي عملي هذا لكل شغوف في القراءة والدين.

عبدالله عبدالناصر الجنابي

إستانبول

التوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية في سورة الأعراف

عبد الله الجنابي

الملخص

بعد تأمُّلاتٍ طويلةٍ ومطالعاتٍ فاحصةٍ لرسم خطَّة التوجيه النظري لعلم القراءات خرج الباحث بما يلي: إن هذه الدراسة الموسومة بـ: (التوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية في سورة الأعراف) التي تناولت التوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية في سورة الأعراف، وبيان طرق توجيهها من ناحية النحو والصرف والبلاغة، إضافة إلى الإحاطة بالقراءات القرآنية الواردة في هذا المجال.

ولا يخفى على ذي لُبٍّ أنَّ علم التوجيه يرتبطُ ارتباطاً وثيقاً بعلم القراءات والنحو والصرف والبلاغة ونحوها، لذا سيبينُ الباحثُ جانباً من الفوائد التي تنتجُ عن هذا التَّوجيه من تعدد القراءات، مع الكشف عن واقع التوجيهات، وسبل الاستفادة منها في مجال التفسير، والنحو، والصرف، والبلاغة، كونها تعدُّ مصدراً من مصادر الاستشهاد في تفسير كتاب الله.

والمهم في هذه الرسالة أنَّ الباحث سيساهم في خدمة علم التوجيه، الذي اصطبغ بالصبغة التطبيقية دون التأصيليَّة، بخلاف العلوم الأخرى التي لها أصولٌ تجمعها، وقد استعان الباحث بتطبيقات وأمثلة من خلال القراءات العشرية المتواترة وجعل سورة الأعراف نموذجاً.

الكلمات المفتاحية: سورة الأعراف، القراءات العشرية، علم النحو، علم الصرف، علم البلاغة.

A’RÂF SÛRESİ’NDE NAHİV, SARF VE BELAGAT YORUMLARI

Abdullah Aljanabı

ÖZET

Kıraat bilimine yönelik teorik açıdan rehberlik planı hazırlama amacıyla uzun süren çalışmalar ve plan üzerinde uzun düşünme neticesinde araştırmacı aşağıdaki sonuçlara ulaştı: (A'raf Suresi'ne yönelik nahiv, sarf ve belagat yönlerine özgün çalışma) başlıklı bu çalışma, A'raf Suresi'ndeki nahiv, sarf ve belagat yönlerini ele alan ve bu alanda yer alan Kur'an kıraatlerini kapsamanın yanı sıra nahiv, sarf ve belagat açısından bunları yönlendirmenin yöntemlerini açıklamayı hedeflemiştir. Rehberlik, kıraat, nahiv, sarf, belagat ve benzeri bilimlerle yakından bağlantılıdır. Dolayısıyla araştırmacı, bir kaynak olarak kabul edilen bu rehberliğin hakikatini ve Allah’ın Kitabı’nın tefsirinde kaynak kabul edilen tefsir, nahiv, sarf ve belagat alanında ondan faydalanmanın yollarını ortaya koymakla beraber, bu rehberliğin çoklu kıraatlerden kaynaklanan bazı faydalarını da ortaya koyacaktır. Bu tezde önemli olan, ortak ilkeleri olan diğer bilimlerden farklı olarak temel olmaktan ziyade uygulamalı bir karaktere sahip olan rehberlik biliminin hizmetine araştırmacının katkı sunmasıdır.Araştırmacı, on kıraati sık sık okuyarak uygulama ve örnekler kullanmış ve (A’raf Suresi) örneklendirmiştir.

Anahtar kelimeler: Araf Suresi, On Kıraat, Nahiv İlmi, Sarf İlmi, Belagat İlmi

THE GRAMMATICAL, MORPHOLOGICAL AND RHETORICAL COMMENTS IN SURAT AL-A'RAF

Abdullah Aljanabı

ABSTRACT

After long contemplations and close studies to draw up a theoretical guidance plan for the science of readings, the researcher came up with the following: This study, entitled: (THE GRAMMATICAL, MORPHOLOGICAL AND RHETORICAL COMMENTS IN SURAT AL-A'RAF), that dealt with the grammatical, morphological, and rhetorical directions in Surat Al-A'raf and explained the ways of directing them in terms of grammar, morphology, and rhetoric, in addition to taking stock of the Qur'anic readings contained in this field. Guidance is closely linked to the science of lessons, grammar, morphology, rhetoric, and the like, so the researcher will show some of the benefits that result from this guidance of multiple readings while revealing the reality of the advice and ways to benefit from it in the field of interpretation, grammar, morphology, and rhetoric, as it is considered a source of citation in Interpretation of the Book of God, and what is essential in this thesis is that the researcher will contribute to serving the science of guidance, which has an applied character rather than an original one, unlike other sciences that have common principles. The researcher has used applications and examples through the frequent decimal readings and made (Surat Al-A'raf an example).

Keywords: Surah al-A'raf, Ten Recitations (Qiraat), Grammar Science, Science Of Consumables, Science Of Rhetoric.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

المقَدِّمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بأوسع وجوه الإنطاق وأفصح اللغات على الإطلاق، وأذن فيه بتغاير الحروف واختلاف القراءات على أوسع الصنوف، ووعد قراءه وحفظته وخدمته بالثواب الأجزل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحابته وسائر أحتبه إلى يوم الدين، وبعد...

فإن أشرف العلوم وأعلاها قدرا وأقواها دليلا ما تعلق بأشرف معلوم وهو كتاب الله عز وجل، ولذلك فقد عظمت عناية العلماء بعلوم القرآن على اختلاف أنواعها، وأفنوا أعمارهم في خدمة الكتاب العزيز لفظاً ومعنى، وحيث إن اللفظ الواحد بقراءاته المتعددة يشتمل على المعاني الكثيرة التي يفسر بعضها بعضًا، ويصدق بعضها بعضًا، فقد كان لتنوع القراءات أثر عظيم في تسهيل فهم القرآن وحفظه ونقله للأمة، لأن حفظ كلمة واحدة ذات أوجه، أسهل من حفظ كلمات كثيرة تؤدي تلك المعاني التي أدتها القراءات، ولهذا فقد كان تنوع القراءات من أعظم أنواع إعجاز القرآن الكريم.

ولم تكن القراءات القرآنية محل اهتمام العلماء من جهة الرواية والدراية فحسب، بل إنها شكَّلت مصدرًا أساسًا لبناء الدراسات والنظريات المختلفة في جميع المجالات بما فيها اللغوية من نحو وصرف، والأدبية من بلاغة ونقد، كما كانت علوم اللغة العربية منذ العصور الأولى خادمة للقراءات القرآنية توجيهًا وتعليلاً واحتجاجًا وتفسيرًا.

لذلك فإنَّ علم توجيه القراءات القرآنية من العلوم المهمة باعتباره فنًّا يُعرف به جلالة المعاني وجزالتها، ويكشف عن وجوهها من حيث اللغة والمعنى والحجج والعلل استنادًا إلى الدليل، وأيضًا هو علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية والصرفية والبلاغية والدلالية، وعلى غرار هذه الأهمية التي يحملها هذا العلم بين جوانبه فقد وقع اختياري على دراسة علم توجيه القراءات القرآنية تحت عنوان: (التوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية في سورة الأعراف).

أولاً: أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في أهمية موضوعه وأثره استنادًا إلى الوجوه الآتية:

1- توضيح جانبٍ من الحكم والفوائد الناتجة من التوجيهات النحويَّة والصرفيَّة والبلاغية في سورة الأعراف، وهو فن جليلٌ، وبه تعرفُ جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به، وأفردوا فيه كتباً.

2- اشتمال البحث على أنواعٍ متعدِّدة من العلوم والمعاني، كعلم التفسير والنحو والصرف والبلاغة وغيرها من العلوم التي لا يستغني عنها طالبُ العلم.

3-ارتباط علم التوجيه بأجلِّ العلوم الإسلامية وهو علم القراءات القرآنية، لذلك تأتي الكتابة في هذا الموضوع لتساهم في خدمة كتاب الله تعالى وتدبُّر آياته والعيش في رحابه.

4- بيان أن العلوم الشرعية مرتبطة بالعلوم الدينية ارتباطًا وثيقًا، وأنه لا يمكن عزل أي علم عن الآخر، وأنها جميعًا تنبثق من مشكاة واحدة خاصة، وتصبُّ في خدمة الوحي المقدَّس، ولا يخفى أن علم التوجيه مرتبط بأنواع متعددة من العلوم؛ كعلم القراءات والتفسير والفقه والنحو والصرف والبلاغة ونحوها.

4- توضيح جانب من الحِكم والفوائد الناتجة من تعدد القراءات القرآنية.

ثانياً: أسباب اختيار البحث:

1- الرغبة في الكشف عن واقع التوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية للقراءات القرآنية.

2- التعرف على دور القراءات القرآنية ودراستها كونها مصدرًا من مصادر الاستشهاد الفقهي والنحوي والبلاغي، ولا سيما أن هذين الأخيرين يعدَّان منفذًا عظيمًا على الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، والتي تعود بالنفع على الباحث من جانب، وعلى غيره من طلاب العلم من جانب آخر.

3- إبراز أهمية دراسة المسائل المتعلقة بالنحو والصرف بصفة عامة، والاطلاع على ما ذكره علماء النحو والبلاغة حول علم القراءات بصفة خاصة.

4- الإسهام في خدمة علم التوجيه بداعي أن العلوم الأخرى؛ كالنحو والفقه لها أصول تجمعها وفروع تشرحها بخلاف علم التوجيه فإن التأليف فيه اصطبغ بالصبغة التطبيقية دون التأصيلية.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

ولما كنتُ باحثاً من الباحثين سبقني غيري، كان عليّ أن أذكر بعضَ مَن سبقني، وأُسلِّطَ الضوءَ على ما كُتِبَ، فأبيّنَ ما فيه من حَسناتٍ وأثنيَ عليها، وأبيّنَ ما فيه من نقصٍ أرجو أن أكمِّلَه في بحثي هذا.

فالعلمُ سلسلةٌ في حلقاتٍ يتَّصلُ بعضُها ببعضٍ ويُكمِّلُ بعضُها بعضاً، والباحثون فيه يُقدِّمونَ أجودَ ما عندهم، ويشيرونَ بأدبٍ إلى ما عند الآخرين من نقصٍ، فيتكاملُ الموضوعُ، وتتَّضحُ الفكرةُ، وتعمُّ الفائدةُ، ويَشيعُ الخيرُ في المجتمع.

وخلال دراستي لهذا البحث وقفتُ على بعض المؤلَّفات التي تخصُّ هذا الموضوعَ لباحثينَ متأخِّرينَ تتمثَّلُ في رسالتي دكتوراه وبحثين:

1- التَّوجيهات الصَّرفية للقراءات العشرة وأثرها على تعدُّد معاني التنزيل، للباحث وليد حسين محمد، وهي أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة مؤتة، الأردن، 2014م.

ومن خلال استعراضها نجد أنَّ الباحثَ حاوَلَ في هذه الدراسة أن يُقِيمَ تصوُّراً شاملاً ومفصَّلاً لدور التَّوجيهات الصَّرفية للقراءات العشرة في تعدُّد المعنى من خلال أبعاد عامَّةٍ وأُطُرٍ كليَّةٍ، وقامت رسالتُه على فرضٍ مؤدَّاه: أنَّ اختلافَ القراء العشرة في قراءة بعض ألفاظ التنزيل يعدُّ مادَّةً أساسيَّةً اعتمدها المفسرون في تفسير آي الذكر الحكيم، كما كانت ركيزةً رئيسةً بنى الأوائلُ عليها لَبِناتِ نظريتهم الصرفيَّة للأبنية العربية.

وبهذا يتبيَّنُ الجديدُ في البحث، حيث تميَّزتْ الدِّراسةُ الحاليةُ عن الدِّراسات السابقة: أنَّها تعرَّضتْ لتفصيل علم توجيه القراءات في البلاغة والنحو والصرف، والتعمُّق في مجال القراءات القرآنية في سورة الأعراف، فكانت العلاقةُ بين تلك الرسالة والبحث الحالي هي العمومَ.

2- بحثٌ بعنوان: توجيه القراءات: تعريفه، أسماؤه، مصطلحاته، مصادره: (دراسة استقرائية تحليلية) إعداد الدكتور النعيم حمزة محمد أستاذ مساعد بكلية أصول الدين جامعة أم درمان الإسلاميَّة.

تناولَ هذا البحثُ مفهومَ علم توجيه القراءات وأسماءه، وتطرَّقَ الباحثُ إلى الفرق بين علم التَّوجيه وبين مصطلحي الاختيار والترجيح، واختتمَ البحثَ بمصادر ومصنفات علم التوجيه.

غير أنَّه لم يتطرَّقْ إلى صِلَةِ علم التَّوجيه بالعلوم الأخرى، وهي النحو والصرف والبلاغة، وهو ما خصَّتْه هذه الدراسةُ بالبحث والأمثلة والتطبيقات، وعليه فبحثي هذا أشملُ في الدِّراسات القرانية من ذلك البحث.

3- رسالة ماستر بعنوان: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية سورة الأعراف عيّنة: للباحث إدريس علي، جامعة قاصدي مرباح، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2018م.

تناولت هذه الرسالةُ موضوعَ التَّوجيه النحوي للقراءات القرانية وعللها، والكشف عن الأوجه النحويَّة في سورة الأعراف، مع بيان تأثيرها في إظهار المعاني وتغييرها، وتناولت التَّخرجيات النحويَّة للقراءات القرآنية من سورة الأعراف، وبيان توجيهها من جانب النحو، مع دراسةٍ تطبيقيَّةٍ للحديث عن التوجيه النحوي في سورة الأعراف. وقد استنتجَ الباحثُ أنَّ قواعدَ النحو وأسسه لها الأثرُ البالغُ والأهميةُ الكبيرةُ في التَّمييز بين مختلف القراءات، سواءٌ كانت صحيحةً أو شاذَّةً، وإظهار المعاني الناتجة عن اختلافات هذه القراءات، وذلك من خلال التوجيه النحوي.

غير أنَّها لم تتطرَّقْ إلى أهمِّ محور في هذه المواضيع، ألا وهو: صلة علم التَّوجيه بالعلوم الأخرى، وهي النحو والصرف والبلاغة، وهو ما خصَّتْه هذه الدراسةُ بالبحث والأمثلة والتطبيقات.

ومن خلال الدِّراسة يظهرُ الفارقُ بين العملين؛ إذ تضمَّنتْ رسالتي اضافةً إلى التوجيه النحوي التَّوجيهَ الصرفيَّ والبلاغيَّ، فكان هذا الجديدَ فيها.

4- الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، إعداد محمد أحمد عبد العزيز الجمل، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، قسم التفسير وعلوم القرآن، 2005م.

تهدفُ هذه الدراسةُ إلى إبراز الجانب البلاغي في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، تحدَّثَ فيها الباحثُ عن القراءات القرآنية: نشأتها، والتعريف بها، وبأهم قضاياها، وعن البلاغة العربيَّة: نشأتها، والتعريف بها، وبيان أهميتها في فهم النصوص والوقوف على أغراضها، ثمَّ عرضت الرسالةُ لعلم توجيه القراءات من حيث نشأته والتعريف به.

ثمَّ عني بإبراز أهم مواضيع وجوه البلاغة، كتنوع القراءات في الكلمة الواحدة بين الخبر والإنشاء، والفصل والوصل، والحذف والذكر، والتقديم والتأخير، كما عرض لبلاغة الإعراب في تنوع القراءات، وعرض لأهمية القراءات في إثراء المعنى وتوسيع الدلالة، كما عني بالأسرار البيانية لذلك، وختم الرسالة بخاتمة بأهم النتائج.

واختلفتْ هذه الدراسةُ عن بحثي في كونها ارتكزتْ على التوجيه البلاغيِّ وعلى نشأة علم البلاغة،

واستعمل في دراسته عدة كتبٍ وسورٍ من أجل الدراسة والتطبيق، أما هذه الدراسةُ فكانت على سورةٍ واحدةٍ في القرآن، وهي سورة الأعراف، فأخذت منها أغلب التوجيهات النحويَّة والصرفيَّة والبلاغيَّة.

رابعاً: إشكالية البحث:

تعالجُ هذه الدراسةُ موضوعاً مهمّاً، أَلَا وهو علم توجيه القراءات وأبعاده الشَّرعيَّة وما يتفرَّع عليه، ويتطلَّعُ إلى جهود العلماء في التأليف في ذلك.

وتظهرُ مشكلةُ الدراسة في بعض مسائل توجيه القراءات بين رواية القراءات وبين علم النحو والصرف والبلاغة من حيث إظهار الأوجه والمعاني لها.

وما هي العلاقةُ بين تعدُّد القراءات في سورة الأعراف وبين التوجيه النحويّ؟

وهل للتَّوجيه النحوي والصرفي والبلاغي أثرٌ في تحديد المعاني والدلالات؟

لذا يسترعي بيان الدراسات المتخصصة التي تُبيِّنُ وتوضحُ علمَ توجيه القراءات في هذه العلاقة المشتركة، والرغبة في الكشف عن واقع التوجيهات النحويّة والصرفية والبلاغية.

ومحورُ الدِّراسة: (التوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية في سورة الأعراف)، حيث يرى الباحثُ أنَّ العلومَ الشرعيةَ كلَّها متمايزةٌ فيما بينها في موضوعاتها وغاياتها، إلا أنَّها مع ذلك بينها من التَّداخل والترابط الشيءُ الكثيرُ، وعلمُ اللغة العربية والتوجيه واحدٌ من تلك العلوم، له موضوعُه وغايتُه، إلا أنَّه يرتبطُ بغيره من علوم الشريعة، وسبب ذلك الترابطِ والتداخلِ بين تلك العلوم أنَّها كلَّها تدورُ حول النص الشرعيّ، سواءٌ في العقيدة، أم في الفقه، أم في أصول الفقه، أم التفسير، أم اللُّغَة العربية، أو غيرها من العلوم.

وللوقوف على هذه الإشكالية عزم الباحثُ على جمع القراءات المختلفة المتعلقة بالآيات، وبيان مدى موافقتها للآراء النحوية والصرفية والبلاغية المختلفة.

ويمكن إظهارُ علاقة التَّداخل بين علم التوجيه والعلوم الشرعية الأخرى من خلال النقاط التالية:

1- إنَّ العلومَ الشرعيَّةَ يحتاجُ بعضُها إلى بعضٍ في تكميل متطلباتها البحثيَّة، ولا يوجد علمٌ مستقلٌ إلا أن يحتاجُ إلى علمٍ آخر يعينه ويساعده في تكميل النظر والتَّدقيق في بعض مكوناته، وعلم التفسير واحدٌ من تلك العلوم، يستمدُّ من عددٍ من العلوم، ففيه موادُّ مستمدةٌ من الكتاب والسنة، وفيه مواد مستمدةٌ من العقل والرأي،

وموادُّ مستمدةٌ من علوم العربية، وعلمُ التوجيه واحدٌ من تلك العلوم التي نحتاجها وتساعدُ في فهم النصِّ، وهذا ما سيكشفه هذا البحث.

2- إنَّ العلومَ الشرعيةَ مترابطةٌ ومتداخلةٌ فيما بينها، ولا يمكنُ للمرء أن يفهمَ علماً تمامَ الفهم دون أن يكون لديه مفهومٌ وتصورٌ للعلوم الأخرى، فلا يوجدُ علم شرعي مستقلٌ بذاته يمكن للمرء أن يُحصِّلُه دون أن يدرك شيئاً من غيره من العلوم.

ولهذا تزيدُ مادةُ العلم في فنٍ بتحصيله فناً آخرَ، ولتحقيق الهدف من ذلك الغرض جاء هذا البحثُ ليبيّنَ الصلةَ بين علم توجيه القراءات والعلوم الشرعيَّة والعربيَّةً، وخدمةً لهذه العلوم من خلال دلالات ألفاظ القران، في إطار دراسة تأصيلية على نماذج من القراءات في سورة الأعراف.

فإذا عُرِفَ معنى التوجيه والنحو والصرف والبلاغة ونحو ذلك من العلوم ظهرَ أثرُ ذلك في صحة تصوره للحقائق، والكشف عن واقع التوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية للقراءات القرآنية، والاستفادة من ذلك في بيان معاني التفسير.

خامسا: أسئلة البحث

حاول البحث الإجابة على العديد من التساؤلات في ثناياه، لعل أهمها:

1- ما هو علمُ توجيه القراءات؟ وما المراد منه؟ وكيف ساعدَ في إبراز المعاني وتنوعها؟

2- ما الفائدةُ من دراسة علم توجيه القراءات؟ وهل له دورٌ في فهم القراءات القرآنية؟

3- أين تكمنُ فائدةُ هذا العلم في سورة الأعراف؟ وما هو الرابطُ بين تنوع التوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية وبين سورة الأعراف؟

4- ما المنهجُ المتبعُ في موضوع: (التوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية في سورة الأعراف)؟

5- ما مفهومُ علم توجيه القراءات؟ وما الفروقُ الموضوعيَّةُ بينه وبين التعليل والاحتجاج؟

سادساً: أهدافُ البحث:

تهدفُ هذه الدراسةُ للوصول إلى الأهداف الآتية:

1- إثراء الدراسات اللغوية والصوتيَّة والنحويَّة والبلاغية لطالب العلم بجماليات النص القرآني وقراءاته

المتعددة والاستفادة من ذلك، واستنهاض همم الباحثين للكتابة في هذا العلم، واستخراج الفوائد المودعة فيه والاستفادة منها؛ لأنَّ الدراسات السابقةَ في علم التوجيه قلَّتْ عنايتها بهذا الجانب.

2- الكشف عن أسرار اختلاف وجوه القراءات، وذلك بتوجيهها، وبيان ما في ذلك من فوائد معنويَّة ودلالات شرعيَّةٍ.

3- العمل على إكساب الدارس لعلم القراءات مهارات علم التوجيه، ومعرفة كيفية النطق بالقراءات المختلفة نظرياً وتطبيقياً.

4- إبراز المعاني والإشارات النحويَّة والصرفية والبلاغيَّة في سورة الأعراف، وتوضيح ما تضمنته السورة من أسرار وحكم، وما يمكن أن يستفاد من ذلك.

3- الإسهام في خدمة علم التَّوجيه بداعي أنَّ العلوم الأخرى كالنحو والفقه لها أصولٌ تجمعها وفروعٌ تشرحها، بخلاف علم التوجيه، فإنَّ التآليفَ فيه اصطبغَ بالصبغة التطبيقيَّة دون التأصيليَّة، وكانت الدراسات فيه أقلَّ حظاً، وكانت على شكل إشارات تظهرُ بين التوجيهات اللغوية، لذا وجب التركيز على هذا النوع من الدراسات.

4- إعطاء الباحث لهذا الموضوع قدرة قوية على مناقشة علم القراءات وفهمها ومناقشتها، وإكسابه مَلَكَه تفسيريَّةً قد لا تتوفر في دراسة كثير من الموضوعات.

سابعاً: منهجية البحث:

اعتمدت في إعداد البحث على المنهج الوصفي- التحليلي، وهو المنهج الذي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، وما إلى ذلك. وعلى المنهج الإحصائي، القائم على جمع القراءات وإحصائها من خلال سورة الأعراف.

وقد التزمت قدر الإمكان في جميع مراحل البحث بمنهجية تتلخص ملامحها فيما يأتي:

- عزو الآيات القرآنية- برواية حفص عن عاصم- إلى مواضعها من كتاب الله عز وجل، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

- تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصيلة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت

بذلك، وإن كان في غيرهما أخرجه من مصدرين رئيسين.

– شرح غريب الألفاظ والمصطلحات وعرفت بالأماكن.

– عند العزو إلى المصادر والمراجع المعتمدة في البحث أبدأ بشهرة المؤلف، ثم باسمه، ثم باسم الكتاب، ثم اسم المحقق إن وجد، ثم بلد النشر، ثم رقم الطبعة، ثم سنة الطبع، ثم رقم الجزء والصفحة، وإذا لم أجد إحدى هذه المعلومات، فأستخدم الرموز الآتية: (د.ت)، أو (د.ط)، أو (د.ن)، كل ذلك لدى ورد الكتاب أول مرة.

ثامناً: خطة البحث:

حتى تتحق الأهداف المرجوة من هذا البحث فقد جمعت هذه الأطروحة العلمية بين التنظير والتطبيق، واتبعت لها خطة تشتمل على مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة. جاء الفصل الأول تحت عنوان: التأصيل النظري لعلم توجيه القراءات، وفي ثناياه أربعة مباحث. وحمل الفصل الثاني عنوان: نشأة علم التوجيه وتطوره وسبل الاستفادة منه في العلوم الأخرى، وفيه ثلاثة مباحث. وجاء الفصل الثالث تحت عنوان: جهود العلماء وعنايتهم بالتصنيف في علم التوجيه، وفيه أربعة مباحث. وحمل الفصل الرابع عنوان: تطبيقات للتوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية في القراءات العشرية المتواترة سورة الأعراف نموذجاً، وفيه أربعة مباحث.

تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 عبد الله الجنابي

المحتويات

الملخص ..... **VII**

ABSTRACT ..... **IX**

المقَدِّمة ..... **X**

التمهيد **1**

1.الفصل الأول **12**

1.1*.المبحث الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحا** ***13

1.2*.المبحث الثاني: تعريف القراءات لغة واصطلاحا** ***14

1.3*.المبحث الثالث: تعريف توجيه القراءات باعتباره لقباً على عَلَمٍ معيَّنٍ** ***17

2.الفصل الثاني **25**

2.1*.المبحث الأول** ***26

***2.1.1*.المطلب الأول: أسباب ظهور علم التوجيه** **26**

***2.1.2*.المطلب الثاني: مقاصد علم التوجيه.** **28**

***2.1.3*.المطلب الثالث: أقسام التوجيه وأنواعه.** **30**

2.2.المبحث الثاني: تاريخ علم التوجيه **33**

2.2.1.المطلب الأول: مرحلة توجيه القراءات في عصر الصحابة وقبل بداية التأليف.....33

2.2.2.المطلب الثاني: مرحلة التأليف في علم التوجيه مبثوثاً مع الفنون المختلفة 35

2.2.3.المطلب الثالث: مرحلة إفراد علم التوجيه بالتأليف في مصنفات مستقلة.....37

2.3.المبحث الثالث: سبل الاستفادة من علم توجيه القراءات في العلوم الأخرى 40

2.3.1.المطلب الأول: سبل الاستفادة منه في علم التفسير.....40

2.3.2.المطلب الثاني: سبل الاستفادة منه في علم الفقه.....44

2.3.3.المطلب الثالث: سبل الاستفادة منه في علم النحو. 48

3.الفصل الثالث : جهود العلماء وعنايتهم بالتصنيف في علم التوجيه . 50

3.1.المبحث الأول :مظان علم توجيه القراءات.....*51*

3.2.المبحث الثاني : ضوابط علم توجيه القراءات..... .....*66*

3.3.المبحث الثالث : منهج علم توجيه القراءات.....*68*

*.3.4*المبحث الرابع: التنبيه على مزالق وقع فيها بعض الدارسين لهذا العلم.....*72*

4.الفصل الرابع: تطبيقات للتوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية في القراءات العشرية المتواترة سورة الأعراف نموذجاً..... .. 80

4.1.المبحث الأول:مدخل إلى سورة الأعراف..... 83

4.1.1.المطلب الأول: اسم السورة.....83

4.1.2.المطلب الثاني: وجه التسمية..... 84

4.1.3.المطلب الثالث: علاقة السورة بغيرها من السور 84

4.1.4.المطلب الرابع: محور سورة الأعراف 85

4.1.5.المطلب الخامس: أهداف السورة ومقاصدها 86
4.1.6.المطلب السادس: أهم الموضوعات التي تضمنتها سورة الأعراف 87

4.2.المبحث الثاني: التوجيهات النحوية في سورة الأعراف.....*88*
4.2.1.المطلب الأول: مرفوعات الأسماء..... 88
4.2.1.1.المسألة الأولى: المبتدأ (أحوال القواعد المستخلصة من ذلك). 88
4.2.1.2.المسألة الثانية: الفاعل (أحوال القواعد المستخلصة من ذلك). 101
4.2.1.3.المسألة الثالثة: بناء الفعل المضارع للمجهول (أحوال القواعد المستخلصة من ذلك). .. 105
4.2.2.المطلب الثاني: المنصوبات..... 109
4.2.2.1.المسألة الأولى: الحال..... 109
4.2.2.2.المسألة الثانية: العطف..... 110
4.2.3.المطلب الثالث: الحروف..... 113
4.2.3.1.المسألة الأولى: إن وأخواتها (إنّ)..... 113
4.2.3.2.المسألة الثانية: الحرف المشبه بالفعل (أنْ). 115

4.3.المبحث الثالث: التوجيهات الصرفية في سورة الأعراف.....*117*
4.3.1.المطلب الأول: أبنية الأفعال..... 118
4.3.1.1.المسألة الأولى: الفعل بين التجريد والزيادة 118
4.3.1.2.المسألة الثانية: الفعل بين الزمان والمكان 119
4.3.1.3.المسألة الثالثة: إسناد الفعل إلى الضمائر 121
4.3.2.المطلب الثاني: أبنية الأسماء..... 123
4.3.2.1.المسألة الأولى: بين المصدر والاسم: 123
4.3.2.2.المسألة الثانية: بين مصدر الثلاثي ومصدر الرباعي..... 123
4.3.2.3.المسألة الثالثة: الاسم بين الإفراد والجمع..... 124

4.4. المبحث الرابع: التوجيهات البلاغية في سورة الأعراف..... *126*
.4.4.1 المطلب الأول: *التوجه البلاغي للقراءات*... 127
.4.4.1.1 المسألة الأولى: الالتفات في القراءات، معناه، وأنواعه وتطبيقاته، وتوجيهه..127
4.4.1.2. المسألة الثانية: الاستفهام والإخبار في القراءات، معناهما، وتطبيقاتهما وتوجيههما.... 129
4.4.1.3. المسألة الثالثة: الحذف والزيادة في القراءات، وتطبيقاتهما 130
4.4.1.4. المسألة الرابعة: الفصل والوصل في القراءات، معناهما وتطبيقاتهما وتوجيههما.....131
4.4.1.5. المسألة الخامسة: التذكير والتأنيث في القراءات، وتطبيقاتهما وتوجيههما ... 132
4.4.2. المطلب الثاني: التوجيه البلاغي في سورة الأعراف 133
4.4.2.1. المسألة الأولى: تطبيقات الالتفات في القراءات وتوجيهها..... 133
4.4.2.2. المسألة الثانية: تطبيقات الاستفهام والإخبار في القراءات وتوجيههما..... 134
4.4.2.3. المسألة الثالثة: تطبيقات الحذف والزيادة في القراءات وتوجيههما 135
4.4.2.4. المسألة الرابعة: تطبيقات الفصل والوصل في القراءات وتوجيهها 135
4.4.2.5. المسألة الخامسة: تطبيقات تذكير الفعل وتأنيثه في القراءات وتوجيههما.... 136

الخاتمة 138

فهرس المصادر والمراجع.....141

التمهيد

إنَّ القرآنَ الكريمَ فضلاً عن كونه الرِّسالةَ السَّماويةَ لهداية الناس من الظُّلمات إلى النور، فهو المعجزةُ الخالدةُ التي تحَدَّى بها فصحاءَ العرب أن يأتوا بمثل فصاحته وبلاغته، حيث تضمَّنَ أفكاراً بلاغيةً لا يمكن لإنسانٍ أن يأتيَ بمثلها، ولا يخطر على باله في ذلك الوقت مهما بلغ من النضج العقلي.

لذلك يعتبرُ القرآنُ الكريم أعظمَ مصدرٍ لدراسة علوم اللغة العربيَّة، وخاصة علم النحو والصرف والبلاغة والفصاحة، بل هو الأساسُ لنشأتها وظهورها، وصار حَكَماً وميزاناً في الدِّراسات الأدبية والبلاغيَّة واللغوية وغيرها، وذلك لِمَا امتازَ به من سموِّ المعنى، وبلاغة التعبير، وجمال الأسلوب وفصاحة البيان، والبيان. لذلك نوَّه العلماءُ بضرورة تحصيل ما يتوصَّلُ به إلى إدراك فصاحة الألفاظ والتراكيب القرآنية، والوقوف على أسرارها البيانية [1] .

لذلك يرتبطُ علمُ اللغة العربية بالتَّفسير ارتباطًا وثيقاً، ومن ذلك علم النحو والصرف والبلاغة، فهذه العلومُ خصوصاً النحو من أهمِّ الأدوات التي يوظِّفُها المفسِّرُ لفهم القران الكريم، ويمكن أن نقف على هذه العلاقة من خلال المباحث التَّالية:

المبحث الأول: مفهوم التأصيل العلمي.

المبحث الثاني: نشأة علم النحو وارتباطها بالقرآن الكريم.

المبحث الثالث: تعريف علم الصرف وأهميته.

المبحث الرابع: تعريف علم البلاغة وأهميته.

---

[1] ينظر: الطائي، حامد بن محمود بن عزيز، **الشيخ محمد بدر الدين التلوي منهجه وآراؤه في تفسيره أبدع البيان لجميع آي القرآن**، مركز الثقافة العربية للنشر والإنتاج التعليمي والثقافي، ط: 1/ 1445هـ، 2023/ ص. 379.

المبحث الأول

مفهوم التأصيل العلمي

إنَّ ضرورةَ التأصيل العلمي، وقوَّة التمكن الشرعيّ، له أثرُه البالغُ وخاصَّةَ عند أهليَّة العالم أو المعلِّم وقتَ تعليمه وكتابته وإفتائه، ذلك أنَّه يعطي المتعلِّم أو طالبَ العلم اطمئناناً لمن يسأله، والقارئَ ارتياحاً لِمَا يكتبه الداعية المعلِّم، وقد كان أهل العلم الربَّانيين السابقين منهم واللاحقين يطلبون العلم، ويجتهدون في نيل مرامه، من المهد إلى اللحد، فكانوا لا يفارقون قواعد العلم، ولا أوراق الشريعة.

جعل ﷻ لكل شيء سبباً، ولكل غايةٍ طريقاً ومسلكاً، حتى لا يتخبط الخلْق في الطرق تائهين، وجعل رسوله ﷺ نبراساً للخلق، وإماماً وقدوة للثقلين، فهدى به أصحابه الذين قالوا بالحق والهدى، وبه كانوا يعدلون، وعلى سبيله ومنهجه كانوا يسيرون ويجاهدون، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فإن العلم الشرعي على اختلاف أنواعه ومراتبه من عقيدة وتفسير وفقه هو أعظم العلوم، وأنفعها للبشرية، قال الله ﷻ: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [2] ، فالله ﷻ يمن على عباده بهذه النعمة العظيمة ويشيد بها، وهذا دليل على أهميتها لهم، وعلى خطورة فقدها.

فهي بعثة الرسول محمد ﷺ فيهم، وكان رسولاً منهم ومن جنسهم ومن خيرهم، وكان ﷺ من وظيفته أنه يتلوا عليهم آيات الله ﷻ ويطهرهم من المعاصي الظاهرة التي تلطخ بها أبدانهم كالخمر وأكل الميتة وغيرها، ويطهر قلوبهم من الشرك والنفاق وغيرهما من الآفات القلبية والمعنوية.

وكان ﷺ يعلّمهم الكتاب الكريم، والسنّة المطهرة أحسن تعليم، ويبينه لهم أحسن بيان، فتارة بالقول، وتارة بالفعل، وتارة بالإشارة وتارة بالإقرار، وكان متلطفاً معهم في ذلك متواضعاً: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [3] . وكان يلقي عليهم العلم عن طريق الخطب الراتبة كالجمعة والعيدين ونحوها، أو الطارئة وأحياناً في المسجد في الحلق العلمية التي كان يعقدها ﷺ لأصحابه ليعلّمهم

---

[2] سورة آل عمران، الآية 164.

[3] سورة آل عمران، الآية 159.

بها العلم ويعظهم ويوجههم.

ونبَّه على أهمية هذه الحلق العلمية وحضورها والاستفادة منها في حديث عظيم، حيث كان عليه الصلاة والسلام جالساً مع أصحابه في حلقة في المسجد، بينما رسول الله ﷺ في المسجد فأقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، فأما أحدهما فرأى فرجة فجلس، وأما الآخر فجلس خلفهم، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّلاَثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ، فَآوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا، فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» [4] ، فبيَّن حال كل واحدٍ وجزاءه على ما فعل، وكان جزاء كل واحد من جنس عمله.

فقد اتخذ الرسول ﷺ المسجد لتعليم الناس دينهم، وكان الصحابة ﷺ يتنافسون في حضور هذه المجالس، فكان إذا صلى الصبح انصرف إلى الموضع الذي يجلس فيه ليلقي العلم فيجيئ أصحابه ويتحلقون حلقاً حوله، فيتلوا عليهم القرآن ويحدثهم.

وقد كانت مساجد الصحابة ﷺ بعد وفاة الرسول ﷺ عامرة بحلق الذكر والعلم. وكان أنس ﷺ يقول عن حلق العلم بين الصحابة: «إنما كانوا إذا صلوا الغداة قعدوا حلقاً حلقاً، يقرؤن القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن» [5] .

وهكذا سار التابعون على نهج الصحابة ﷺ. فحلق تعليم العلم في المساجد موجودة من عصر النبوة، ولها أهميتها الكبيرة وفائدتها العظيمة، كما أن حلق العلم وتعليمه لا بد أن تكون متميزة بالمنهج العلمي الصحيح حتى تؤتي ثمارها اليانعة، وتبرز آثارها الطيبة. وذلك أن التأصيل العلمي مهم للغاية، وتكلم عنه العلماء قديماً وحديثاً وذكروه في كتبهم. حيث ذكروا أنه يبدأ بحفظ كتاب الله تعالى، ويحرص على اتقانه ثم يبدأ بالأهم من العلوم ثم الذي يليه، وألا ينتقل من فن إلى فن آخر ولا من كتاب إلى كتاب آخر إلا بعد اتقانه حفظاً وشرحاً.

---

[4] البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله (ت256هـ/870م)، الجامع الصحيح، تح: مصطفى البغا، بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ط3، 1407هـ –1987م، كتاب العلم، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، ج. 1 ص. 36، رقم الحديث (66).

[5] البخاري، ، أبواب المساجد، باب الحلق والجلوس في المسجد، ج. 1 ص. 180، رقم الأثر (462).

المبحث الثاني

علم النحو وأهميته

لَمَّا كثرتِ الفتوحاتُ الإسلاميَّةُ، واتَّسعت الدَّولةُ الإسلاميَّة، واختلطَ العربُ بالشعوب المختلفة الذين دخلوا الإسلام، واضطروا إلى تعلُّم اللغة العربية، بعد شيوع ظاهرة اللحن والخوف على كتاب الله من هذه الظاهرة، دعت الحاجةُ إلى وضع قوانين تضبط اللسانَ، وتصون قراءةَ القران، فبرز علماءُ للتَّصدِّي لهذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعهم، ووضعوا القوانين التي تقضي على هذه الظاهرة، التي تحرِّفُ دلالة النص القرآني، فإنَّ تسرُّبَها إلى قراءة القران نبَّهَ على هذا الخطر الذي دهمهم، فدعتِ الحاجةُ إلى ذلك، وهي وضعُ قوانين تضبطُ اللِّسانَ.

عن أبي الدرداء ﷺ، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً قرأ فلَحَنَ، فقال رسول الله ﷺ: «أَرْشِدُوا أَخَاكُمْ» [6] ، وقال أبو بكر ﷺ: «لأن أقرأ فأُسْقِط أحبُّ إليَّ من أن أقرأ فألحن» [7] .

ومرّ عمر بن الخطاب ﷺ على قوم يسيئون الرمي، فقرعهم فقالوا: إنا قوم متعلمين، فأعرض مغضباً، وقال: «والله لخطؤكم في لسانكم أشد علي من خطئكم في رميكم» [8] .

وروي أن أبا الأسود الدؤلي دخل على ابنته بالبصرة فقالت: يا أبت، ما أشدّ الحرّ، (ورفعت أشد)، فظنها تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشد؟ فقال لها: شهرا ناجر. فقالت: يا أبت إنما أخبرتك، ولم أسألك، فأتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم، ويوشك إن طال عليها زمان أن تضمحلّ. فقال له: وما ذاك؟ فأخبره خبر ابنته. فأمر فاشترى صحفا بدرهم

---

[6] الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، (ت405هـ/1014م)، **المستدرك على الصحيحين**، تح: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ- 1990م، كتاب التفسير، تفسير سورة حم السجدة، ج. 2 ص. 477، رقم الحديث (3643). قال: (صحيح الإسناد و لم يخرجاه). وقال الذهبي في التلخيص: (صحيح).

[7] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ- 1998م، ج. 2 ص. 341.

[8] الأفغاني، سعيد بن محمد (ت1417هـ/1997)، **من تاريخ النحو العربي**، القاهرة: مكتبة الفلاح، د. ط، د. ت، ص. 9.

وأملى عليه: الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. وهذا القول هو أول كتاب سيبويه. ثم رسم أصول النحو كلها، فنقلها النحويون وفرعوها. فلما كان أيام زياد بن أبيه بالبصرة جاءه أبو الأسود فقال له: أصلح الله الأمير إني أرى العرب قد خالطت الحمراء فتغيرت ألسنتهم. وقد كان علي بن أبي طالب، عليه السلام، وضع شيئا يصلح به ألسنتهم، أفتأذن لي أن أظهره. فقال: لا. ثم جاء زياداً رجل فقال: أصلح الله الأمير، مات أبانا وخلّف بنون، فقال زياد كالمتعجب: مات أبانا وخلّف بنون! هذا ما ذكره أبو الأسود. ثم مرّ برجل يقرأ القرآن حتى بلغ إلى قوله تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [9] ، بكسر اللام من رسوله، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. هذا والله الكفر. ردّوا إليّ أبا الأسود، فردوه إليه. فقال له: ضع للناس ما كنت نهيتك عنه» [10] .

وخلاصة القول: أن أهمية النحو تتجلى في أن اللغة تؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيّناً، ويؤثر أيضاً في مشابهة الصحابة والتابعين، وأن معرفة اللغة العربية واجب من أجل فهم الكتاب والسنة، وقال عمر ﷺ: «تعلموا النحو كما تعلّمون السّنن والفرائض» [11] . وكذلك فإن جميع العلوم لا تستغني عن النحو، وعلى طالب العلم أن يتعلم قواعد الكلام العربية ويتحرز من أن يلحَن في كلامه.

---

[9] سورة التوبة، الآية 3.

[10] الحموي، ياقوت بن عبد الله، أبو عبدالله (ت626هـ/1229م)، **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**، تح: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1414هـ - 1993م. ج. 4 ص. 1465.

[11] ينظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج. 2 ص. 151.

المبحث الثالث

علم الصرف وأهميته

علمُ الّصَّرف له أهميَّةٌ كبيرةٌ من بين علوم العربية؛ لأنَّ الصرفَ يدرس الكلمات المفردة وأجزاءها، ومعرفةُ الجزء هي التي تُوصل إلى معرفة الكلِّ.

وعلمُ التصريف أحدُ علوم الأدب الاثني عشر التي يحترزُ بها عن الخلل في كلام العرب لفظاً وكتابةً، وكان علماءُ النحو قديماً هم علماء اللغة والأدب؛ لأن التمايزَ بين هذه العلوم لم يتمَّ إلا بعد حين، وقد نشأَ علماُ النحو والصَّرف معاً بعد ما أحسَّ العربُ بحاجتهم إليهما، وذلك من أجل حفظ القرآن الكريم من اللحن الذي انتشر بدخول شعوب غير عربية في الإسلام، ومن أجل فهم النص القرآني باعتباره مناط الأحكام التي تنظم الحياة .[12]

[12] الحملاوي، أحمد بن محمد (ت1351هـ/1932م)، **شذ العرف في فن الصرف**، قدم له وعلق عليه: محمد بن عبد المعطي، الرياض: دار الكيان، د.ط، د.ت. ص. 27.

المبحث الرابع

علم البلاغة وأهميته

يُعتبرُ القرآنُ الكريمُ المعجزةَ الخالدةَ التي تحَدَّى بها فصحاءَ العرب أن يأتوا بمثل فصاحته وبلاغته، حيث تضمَّنَ أفكاراً بلاغيَّةً، لا يمكن لإنسان أن يأتي بمثلها، ولا يخطر على باله في ذلك الوقت مهما بلغ من النضج العقلي.

لذلك يُعتبرُ القرآنُ الكريمُ أعظمَ مصدرٍ لدراسة علوم اللغة العربية، وخاصة علم البلاغة والفصاحة، بل هو الأساسُ لنشأتها وظهورها، وصار حَكَماً وميزاناً في الدِّراسات الأدبية والبلاغية واللغويَّة وغيرها، وذلك لِمَا امتاز به من سمو المعنى، وبلاغة التعبير، وجمال الأسلوب، وفصاحة البيان، ويحتل المجازُ المكانةَ المتقدمةَ في تلك الفنون، وله الصدارةُ في أساليب فن القول والبيان.

لذلك أكثرَ العلماءُ من التطرُّق إلى أنواعه والأمثلة عليه، وقالوا بضرورة تحصيل ما يتوصَّلُ به إلى إدراك فصاحة الألفاظ والتراكيب القرآنية، والوقوف على أسرارها البيانية.

ويقول العلماء: وهذا العِلْمُ أعظمُ أركان المفسِّر، فإنه لابد من مراعاةِ ما يقتضيه الإعجازُ من الحقيقة والمجاز، وتأليف النظم، وأن يؤاخي بين الموارد، ويعتمد ما سبق له من الكلام حتى لا يتنافر [13] .

فقد سخَّرَ العلماءُ كل ما عندهم من معارف وخصوصاً (علم البلاغة والبيان) من أجل خدمة الكشف عن أسرار القرآن الكريم، وخصائصه البلاغية، ويظهر ذلك جلياً في كتبهم.

فالوليد بن المغيرة عم أبي جهل، وكان من عظماء قريش، لما سمع من النبي ﷺ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ [14] ، طلب إعادتها عليه، ثم قال لقومه بني مخزوم: «والله لقد سمعت من محمد ﷺ آنفا كلاماً ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو ولا يُعلى عليه» [15] ، فلما سمعوا القرآن أقروا بعجزهم، ورأوا ما هو خارج عن متانة

---

[13] الطائي، **الشيخ محمد بدر الدين التلوي منهجه وآراؤه في تفسيره أبدع البيان لجميع آي القرآن**، ص. 380.

[14] سورة النحل، الآية 90.

[15] ابن برهان الدين، علي بن إبراهيم، أبو الفرج (ت1044هـ/1635م)، **السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1427هـ-2006م، ج. 3 ص. 392.

تراكيبهم وتماسكها مع وفرة المعنى ووضوح القصد. وفي حديث النبي ﷺ: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي» [16] ، وقال البراء بن عازب، قال النبيّ ﷺ: « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ» قال: فرددتها على النبي ﷺ فلّما بلغت «اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ» قلت: «ورسولِكَ»، قال: «لا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» [17] ، قال ابن حجر العسقلاني: «وأولى ما قيل في الحكمة في رده صلى الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبي أن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به وهذا اختيار المازري قال فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه» [18] ، وقال الجاحظ في وصف منطق رسول الله ﷺ: لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً، ولا أقصد لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح معنى، ولا أبين في فحوى من كلامه ﷺ كثيراً» [19] ، و«مرّ رجل بأبي بكر ومعه ثوب، فقال: أتبيع الثوب؟ فقال: لا عافاك الله. فقال أبو بكر ﷺ: لقد علّمتم لو كنتم تعلمون. قل: لا، وعافاك الله» [20] ، وهذا ما سمي عند البلاغيون العرب بعلم الفصل والوصل.

لذلك فقد اتَّفقَ أكثرُ علماء الشريعة على أنَّ تعلُّمَ العربية والتَّعمُّقَ فيها شرطٌ أساسيٌّ لكلِّ باحثٍ في

---

[16] البخاري، ،كتاب الأدب، باب لا يقل خبثت نفسي، ج. 5 ص .2285، رقم الحديث (5925)؛ ومسلم بن الحجاج، أبو الحسين (ت261هـ/875م)؛ (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د. ت، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسي، ج. 4 ص. 1765، رقم الحديث (2250).

[17] البخاري، ،كتاب الوضوء، باب فضل من بات على الوضوء، ج. 1 ص. 97، رقم الحديث (244).

[18] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، أبو الفضل (ت852هـ/1449م)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه صححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ – 1959م، ج. 11 ص. 112.

[19] الجاحظ، **البيان والتبين**، ج. 2 ص. 13-14.

[20] المصدر نفسه، ج. 1 ص. 219.

أي علم شرعيٍّ، فكانت مباحثُ الألفاظ العربيَّة باباً رئيساً في علم أصول الفقه، واشترطَ أهلُ العلم في المجتهد أن يكون إلمامُه عميقاً بأسرار العربية، وقد نبَّه المفسرون في بداية كتبهم على أهمية التَّبحُّر في علوم العربية المختلفة؛ لأنها وسيلةٌ لفهم كتاب الله، وتكمن الأهميةُ في ذلك كونه يتعلَّقُ بشرح ألفاظ القرآن الكريم، فهو يمثِّلُ المفتاحَ لفهم كتاب الله تعالى، ويساعدُ العلماءَ على استنباط الأحكام الشرعيَّة، لذلك كان المفسّرونَ يعتمدون بشكل كبيرٍ في تفسيرهم لغريب القرآن على اللغة ، وكانوا يجدون فيها مصدراً هاماً للاستشهاد والاحتجاج لتفسير الألفاظ الغريبة، ومن أهم هذه العلوم: علم الغريب والمعاجم، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم البلاغة، وقد كشفتِ اللغةُ كثيراً من الغموض الذي ورد في بعض آيات القرآن الكريم، لذلك اعتنى به العلماء عنايةً واضحةً.

وخلاصةُ القول: أنَّ اللغةَ العربيةَ جسدٌ واحدٌ له أعضاءٌ، ولكل عضوٍ وظيفةٌ تختلفُ عن العضو الآخر، وهذه الأعضاءُ كلُّها تعملُ للحفاظ على هذا الجسد وحمايته، وهذه الأعضاءُ تمثِّلُ اللغةَ العربيةَ المختلفةَ، ومن أهمها علما النحو والصرف الذان يمثِّلان شريان الحياة لهذه اللغة، ودراستهما لا تعني فصلَهما عن هذه اللغة أو عن بعضهما.

وإذا تم الحديث في هذا التمهيد عن بعض مفردات عنوان البحث، فقد آن الأوان للولوج إلى الفصل الأول المتعلق بحقيقة التوجيه وعلاقته بالقراءات القرآنية.

إن اللغة العربية من أفصح اللغات على الإطلاق، وما زادها تشريفاً وعظمة هو نزول القرآن الكريم وحياً من الله تعالى بها، حيث يقول ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ ﴾ [21] ويقول تعالى عن إنزاله بلسان العرب: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ۝١٩٥ ﴾ [22] ، ووصل إعجازه اللغوي والبياني إلى حدّ قول المشركين كما ورد في القرآن الكريم: ﴿ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞ ﴾ [23] ، وذلك لما ورد فيه من المعاني والسياقات التي شقّت على العرب آنذاك، وكان النبي ﷺ يشرح للصحابة المعاني اللغوية والمفاهيم الجديدة التي تدل عليها، ومن ثم درج الصحابة على هذا النهج، يخرجون للناس المعاني التي تلقوها عنه ﷺ، حتى يتسنى لهم فهمها وتطبيقها.

ثم اختلط العرب بالعجم جرّاء الفتوحات الإسلامية، فأصبحت قراءة القرآن الكريم وتدبّره وفهم معانيه مستعصية على العرب المتاخمين لحدود بلاد الروم وفارس، بالإضافة إلى الأعاجم أنفسهم، وفسدت الأمور، مما اضطر القائمين على شؤون المسلمين إلى تقويض الأمر والسعي إلى الخروج من المأزق الذي وقعت فيه لغة القرآن الكريم.

فنشأت علوم النحو والبلاغة والصرف لأجل المحافظة على النطق السليم للغة العربية، وتفادي الأخطاء التي من شأنها أن تقتل في العربي فصاحته، ومن ثم الأمن على كتاب الله تعالى من أن يقرأ على الوجه الأكمل، كما أُنزل على النبي ﷺ، وأن يفهم كما أراد الله تعالى ورسوله ﷺ.

---

[21] سورة يوسف، الآية 2.

[22] سورة الشعراء، الآية 195.

[23] سورة فصلت، الآية 44.

الفصل الأول

التَّأصيل النظري لعلم توجيه القراءات

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً.

- المبحث الثاني: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً.
- المبحث الثالث: تعريف توجيه القراءات باعتباره لقباً على علم معين.
- المبحث الرابع: بيان العلاقة بين مصطلح علم التوجيه ومصطلح العلل والوجوه والحجج.

1. الفصل الأول
التأصيل النَّظري لعلم توجيه القراءات

إن اللغة العربية من أفصح اللغات على الإطلاق، وما زادها تشريفاً وعظمة هو نزول القرآن الكريم وحياً من الله تعالى بها، حيث يقول ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾ [24] ويقول تعالى عن إنزاله بلسان العرب: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ ﴾ [25] ، ووصل إعجازه اللغوي والبياني إلى حدّ قول المشركين كما ورد في القرآن الكريم: ﴿ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞ ﴾ [26] ، وذلك لما ورد فيه من المعاني والسياقات التي شقّت على العرب آنذاك، وكان النبي ﷺ يشرح للصحابة المعاني اللغوية والمفاهيم الجديدة التي تدل عليها، ومن ثم درج الصحابة على هذا النهج، يخرجون للناس المعاني التي تلقوها عنه ﷺ، حتى يتسنى لهم فهمها وتطبيقها.

ثم اختلط العرب بالعجم جرّاء الفتوحات الإسلامية، فأصبحت قراءة القرآن الكريم وتدبّره وفهم معانيه مستعصية على العرب المتاخمين لحدود بلاد الروم وفارس، بالإضافة إلى الأعاجم أنفسهم، وفسدت الأمور، مما اضطر القائمين على شؤون المسلمين إلى تقويض الأمر والسعي إلى الخروج من المأزق الذي وقعت فيه لغة القرآن الكريم.

فنشأت علوم النحو والبلاغة والصرف لأجل المحافظة على النطق السليم للغة العربية، وتفادي الأخطاء التي من شأنها أن تقتل في العربي فصاحته، ومن ثم الأمن على كتاب الله تعالى من أن يقرأ على الوجه الأكمل، كما أُنزل على النبي ﷺ، وأن يفهم كما أراد الله تعالى ورسوله ﷺ.

---

[24] سورة يوسف، الآية 2.

[25] سورة الشعراء، الآية 195.

[26] سورة فصلت، الآية 44.

وان التوجيه فن جليل، به تعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به وافردوا فيه كتباً عدة، والقراءات القرآنية تمثل الكيفية التي قرئ بها القرآن، وقد جاهد لحملها في الصدور رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، فواظبوا على مراجعتها وصونها، لتنقلها الألسن إلى الأسماع، وقيد في هذه القراءات الكثير، وصُنِّف بها كتب تباينت مناهجها، ولا شك أن لكل بحث هدفاً مرجوًّا، والهدف من الفصل الأول ، هو الوقوف على تعريف التوجيه وعلاقته بالقراءات القرآنية.

إن علم توجيه القراءات ومفهومه يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها الاختلاف في مواضع القرآن الكريم، سواء كانت هذه الوجوه عقلية أم نقلية.

ومن هذا المنطلق فإن هذا المبحث يشتمل على أربعة مباحث:

1.1. المبحث الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف التوجيه لغة.

التوجيه هو مصد للفعل وجَّه، وأصله من الوجه، ووجه الكلام: السبيل التي تقصده، ويقال: وَجِّه الحجر جِهَتَه: أي ضَعْ كلَّ شيء موضعه وعلى وجهه اللائق به، وكساء مُوَجَّهٌ: ذو وَجْهَينِ. وقيل: ويُضرب لمن لا يُدبِّر الأمر على وجهه الذي ينبغي أن يوجَّه عليه [27] .

والمعنى: «أَصله من التَّوْجِيه كأَن حرف الرَّوِيّ مُوَجَّهٌ عندهم أَي كأَنَّ له وجهين أَحدهما من قبله والآخر من بعده» [28] .

وقال صاحب القاموس: «الحَرْفُ الذي قَبْلَ الرَّوِيِّ في القافِيَةِ المقَيَّدَةِ» [29] .

---

[27] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وجه)، ج. 13 ص. 555؛ مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة (وجه)، ج. 36 ص. 543.

[28] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وجه)، ج. 13 ص. 555.

[29] الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، أبو طاهر (ت817هـ/1415م)، **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2005م، فصل (الواو)، ص. 1255.

ثانياً: تعريف التوجيه اصطلاحاً.

التوجيه: «هو إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين، كقول من قال لأعور يسمى عمرا:

خَـــــــــــاطَ لِي "زَيْـــــــــــدٌ" قَبَـــــــــــاءْ

لَيْـــــــــتَ عَيْنَيْـــــــــهِ سَـــــــــوَاءْ» [30]

والتوجيه: «إيراد الكلام على وجهٍ يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم» [31].

ومن هذا يمكن الوصول إلى تعريف التوجيه: هو علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللغة والإعراب والمعنى.

1.2. المبحث الثاني: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف القراءات لغة.

ورد الفعل الثلاثي (قرأ) بمعنى جمع وضم الشيء بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءة وقرآناً، ومنه سُمِّي القرآن، لأنه يجمع السُّوَرَ فيضمها [32] .

يقال: ما قَرَأَتِ الناقَةُ سَلاً قَطُّ ، وما قَرَأَتْ مَلْقُوحاً، قطّ. أي: لم تَحْمِلْ في رَحمها ولداً قَطُّ، أو: ما أَسقطَتْ وَلداً قَطُّ، أَي لم تَحْمِل [33] .

وورد بمعنى (تلا)، تَلا يَتْلو تِلاوَة، يعني: قرأَ قراءة. وفي قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ [34]

---

[30] الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن، أبو المعالي (ت739هـ/1338م)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تح: بهيج غزاوي، بيروت: دار إحياء العلوم، د.ط، 1419هـ 1998م، ص. 350.

[31] الجرجاني، **التعريفات**، ص. 69.

[32] ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، أبو نصر (ت393هـ/1003م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ-1987م، مادة (قرأ)، ج. 1 ص. 65.

[33] ينظر: مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة (قرأ)، ج. 1 ص. 370.

[34] سورة القيامة، الآية 18.

، أي: «فإذا تلى عليك فاعمل بما فيه من شرائع وأحكام وقد يكون المراد- فإذا تلاه عليك الملك فاستمع له ثم اقرأه كما أقرأك» [35] .

قال الراغب [36] : «القِرَاءَةُ: ضمّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التّرتيل» [37] .

ثانياً: تعريف القراءات في الاصطلاح.

القراءات: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّا لناقله» [38] . أي: «علم يبحث فيه عن صور ونظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة ومباديه مقدمات وتواترية وله أيضاً استمداد من العلوم العربية. والغرض منه: تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة. وفائدته: صون كلام الله تعالى عن تطريق التحريف والتغيير، وقد يبحث أيضاً عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات الغير المتواترة الواصلة إلى حد الشهرة» [39] .

---

[35] المراغي، أحمد بن مصطفى (ت1371هـ/1952م)، **تفسير المراغي**، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1365 هـ - 1946م، ج. 29 ص. 152.

[36] الرَّاغِب الأَصْفَهَاني، الحسين بن محمد، أبو القاسم (ت502هـ/1108م)، أديب وعالم، أصله من أصفهان، عاش ببغداد واشتهر، كان يقرن بالإمام الغزالي، ألّف عدّة كتب في التفسير والأدب والبلاغة، منها: **المفردات في غريب القرآن**. ينظر: السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: المكتبة العصرية، د. ط، د. ت. ج. 2 ص. 297؛ وحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ/1657م)، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، تركيا، مكتبة إرسيكا،1431هـ- 2010م، ج. 2 ص. 56.

[37] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، أبو القاسم (ت502هـ/1108م)، **المفردات في غريب القرآن**، تح: صفوان عدنان الداودي، بيروت: دار القلم، ط1، 1412هـ-1992م، مادة (قرأ)، ص. 668.

[38] النُّويري، محمد بن محمد، أبو القاسم (ت857هـ/1453م)، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، بيروت: دار الكتب العلمية، تح: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1، 1424 هـ - 2003م، ج. 1 ص. 53.

[39] القنوجي، صديق بن حسن (ت1307هـ/1890م)، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، تح: عبد الجبار زكار، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، 1978م، ج. 2 ص. 428.

وعرّفت بأنها: «علم يعرف منه اتفاقهم، واختلافتهم من اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والفصل والوصل من حيث النقل» [40] .

وهي: «اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو وكيفيتها من تخفيف، وتشديد، وغيرهما» [41] .

وخلاصة القول: أن القراءات هي تلك الاختلافات الحاصلة في أداء وتلاوة ألفاظ القرآن الكريم، التي أنزلها الله ﷻ، تيسيراً على الأمة، ورفعاً للحرج عنها، ذلك أن القرآن الكريم نزل لفظه ونصه وكيفية أدائه بالأوجه المختلفة من عند الله تعالى، وعلّم جبريل ﷺ رسولنا محمداً ﷺ الذي قام بدوره وعلّم الصحابة الكرام، وعلّموه بدورهم وبنفس الطريقة التي تلقوه عليها للتابعين، ومن ثم علّمه التابعون لأتباعهم.

وبناء عليه، فإن توجيه القراءات هو: علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللغة والإعراب والمعنى وغير ذلك من احتياج القراءة مع ذكر الأدلة. فمجموع هذه الأمور تسمى توجيهاً، وتسمى كتب هذا العلم بكتب التوجيه، أو الاحتجاج، أو علل القراءات.

وغاية التوجيه بيان وجوه القراءات القرآنية المختلفة ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقاً لشروط التواتر في القراءة كموافقة اللغة العربية ولو بوجه، كما قال ابن الجزري [42] :

---

[40] البقاعي، برهان الدين بن إبراهيم (ت885هـ/1480م)، **الضوابط والإشارات لإجراء علم القراءات**، المغرب: الرابطة المحمدية للعلماء، د. ط، 1416هـ- 1996م، ص. 19.

[41] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1394هـ- 1974م، ج. 1 ص. 273.

[42] ابن الجزري، محمد بن محمد، أبو الخير (ت833هـ/1429م)، العمري، الدمشقي، الشافعي، الشيرازي، من مشايخه: ابن أميلة، وعماد الدين بن كثير، وأبو المعالي بن اللبان وغيرهم. من تلامذته: شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر، والشيخ حاجي، وولده أحمد وغيرهم. وسمع من أصحاب الفخر بن البخاري وبرع في القراءات، ودخل الروم فاتصل بملكها أبي يزيد بن عثمان فأكرمه وانتفع به أهل الروم، فلما دخل تيمورلنك إلى الروم وقتل ملكها، اتصل ابن الجزري بتيمور ودخل بلاد العجم وولي قضاء شيراز، وانتفع به أهلها في القراءات والحديث، وكان إمام في القراءات، حافظاً للحديث. من مصنفاته: **النشر في القراءات العشر**. ينظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، أبو الخير (ت902هـ/1497م)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، د. ت، ج. 9 ص. 255؛ والسُّيوطيّ، عبد الرَّحمن بن أبي بكر،

فَكُـــلُّ مَـــا وَافَـــقَ وَجْـــهَ نَحْـــوِ وَكَـــانَ للرَّسْـــمِ احْتِمَـــالاً يَحْـــوِي

وَصَـــحَّ إِسْـــناداً هُـــوَ الْقُـــرآنُ فَهَـــذِهِ الثَّلاثَـــةُ الأَرْكَـــانُ

وحَيثُمـــاَ يَخْتَـــلُّ رُكْـــنٌ أَثْبِـــتِ شُـــذُوذَهُ لَـــوْ أَنَّـــهُ فِي السَّـــبعَةِ [43]

1.3. المبحث الثالث: تعريف توجيه القراءات باعتباره لقباً على عَلَمٍ معيَّنٍ

إن التوجيه من حيث هو طلب وجه للمراد، أو القصْد به نحو وجه يلتئم به ما اختلف، ويتَّسِق به ما تنافر، ويَرُدُّ ما يُشْكِلُ إلى وجهٍ صحيح، ووجهةٍ حسنة، يتناول العلوم على اختلافها، ويبسط رِواقه على الفنون على تباين موضوعاتها، إذ كان هذا المعنى الذي هو التوجيه، يتناول الإشكال أيًّا كان، ولهاذ نجد مصطلح التوجيه في كثير من العلوم [44] .

أما التوجيه الذي هو علم على الفن المخصوص بالقراءات، فهو وإن كان داخلاً في الأول على جهة العموم، إلا أنه من جهة التناول يختلف عنه، فموضوعه القراءات من حيث بيان وجه ما ذهب إليه كل قارئ في قراءة كلمات القرآن الكريم.

ولقب التوجيه على الفنِّ، متأخر بالنسبة إلى غيره من الألقاب، كالحجة، والاحتجاج، والعلّة، والتعليل، ووجوه القراءات، ومعاني القراءات، لأن كثيراً من المتقدمين كان يطلق على مؤلفات التوجيه: الحجة والاحتجاج، أو علل القراءات، أو وجوه القراءات.

1.4. المبحث الرابع: بيان العلاقة بين مصطلح علم التوجيه ومصطلح العلل

(ت911هـ/1505م)، **طبقات الحفَّاظ**، بيروت: دار الكتب العلميَّة ، ط1، 1403هـ- 1983م، ص. 549.

[43] ابن الجزري، محمد بن محمد، أبو الخير (ت833هـ/1429م)، **شرح طيبة النشر في القراءات**، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1420 هـ - 2000 م، ص. 7.

[44] ينظر: الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم (ت1176هـ/1762م)، **الفوز الكبير في أصول التفسير**، عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، القاهرة: دار الصحوة، ط2، 1407 هـ - 1986 م، ص. 186.

والوجوه والحجج.

أولاً: مفهوم الاحتجاج.

الاحتجاج مصدر من (احْتَجَّ) الذي هو افتعال من الحجِّ، قيل: «احْتَجَ بالشَّيء اتخذه حُجَّة» [45] ، والحُجَّة: البرهان، يقال: حاجَّه فحَجَّه، أي: غَلَبه بالحُجَّة» [46] . والحُجَّة: الوجْهِ الذي يكون به الظَّفر عند الخُصُومة، وجمعها: حُجّج، وسميت حُجَّة لأنها تحُجَّ أي تُقْصد، لأنَّ القَصْد لها وإليها [47] .

ومعناه اللغوي يدل على معنى الطلب والاجتهاد للحجَّة وإليها، والرد على الخصم، فقال ابن خالويه [48] : «وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم في معاني اختلافهم» [49] .

وقال ابن جني [50] : «كان مَن مضى من أصحابنا لم يضعوا للحِجَاج كتابًا فيه، ولا أَوْلَوه طرفًا من

---

[45] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حجج)، ج. 2 ص. 226.

[46] الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة (حجج)، ج. 1 ص. 304.

[47] الأزهري، محمد بن أحمد، أبو منصور (ت370هـ/981م)، **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420هـ- 2001م، ج. 3 ص. 251.

[48] ابن خالويه، الحسين بن أحمد، أبو عبد الله (ت370هـ/980م)، الهمذاني، إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية. أخذ عن جماعة من الأكابر: ابن مجاهد، وابن الأنباري، وابن دريد، ونفطويه، وأبي عمر الزاهد. من تلامذته: عثمان بن أحمد بن الفلو، والقاضي المعافى بن زكريا النهرواني وغيرهما. سافر إلى الشام، وسكن حلب، واختص بسيف الدولة بن حمدان وبأولاده، وانتشر ذكره في الآفاق، ولاه القاضي الدامغاني القضاء بحريم دار الخلافة، وبقي على ذلك نحوا من ثلاثين سنة، وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة يحضرها أعيان الفقهاء من الغرباء والبلدية. ينظر: ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، (ت643هـ/1245م)، **طبقات الفقهاء الشافعية**، تح: محيي الدين علي نجيب، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، 1412هـ- 1992م، ج. 1 ص. 455؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج. 12 ص. 200.

[49] ابن خالويه، الحسين بن أحمد، أبو عبد الله (ت370هـ/980م)، **الحجة في القراءات السبع**، تح: عبد العال سالم مكرم، بيروت: دار الشروق، ط4، 1401هـ -1981م، ص. 62.

[50] ابن جني، عثمان بن جني، أبو الفتح (ت392هـ/1002م)، ولد بالموصل ونشأ فيها، وإليها نسب، النحوي، اللغوي، من مشايخه: أبو عليّ الفارسي، وأبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني وغيرهما. من تلامذته: الثمانيني، وعبد السلام البصري

القول عليه؛ وإنما ذكروه مرويًّا مسلَّمًا مجموعًا أو متفرقًا، وربما اعتزموا الحرف منه فقالوا القول المقنع فيه، فأما أن يفردوا له كتابًا مقصورًا عليه، أو يتجردوا للانتصار له، ويوضحوا أسراره وعلله فلا نعلمه» [51] .

ونشأ الاحتجاج للقراءات منذ وقت مبكر، ويرجع ذلك إلى عصر صغار الصحابة الذين تلقوا القرآن الكريم من كبارهم، وتعرفوا على القراءات المختلفة والوجوه المتعددة للقراءة. وانتقل هذا العلم الجليل نظير علم القراءات، من صدور الصحابة إلى صدور التابعين من تلاميذهم، وكلما انتشر علم القراءات واشتهر زاد علم الاحتجاج وازدهر.

وفي عصر الأئمة القراء، بدأ أصحابها ينهج فيها نهجًا لغويًّا وإعرابيًّا في الاحتجاج أو يستعينون بقراءة على تخريج قراءة أخرى، واستمر الأمر على ذلك إلى عصر التدوين والتأليف في الاحتجاج [52] .

ومن بواعث الاحتجاج للقراءات:

1- منذ أواخر القرن الثاني الهجري اشتد نشاط أعداء الإسلام والحاقدين عليه، وقد أخذ هذا النشاط ينمو حتى قَوِيَ واستحصد في القرن الثالث الهجري، وما تلاه من قرون، حين ارتفعت راية الإسلام على كثير من الأقطار، ودخلت شعوب كثيرة في دين الإسلام بعضها صادق في إيمانه، وبعضها حاقد يعمد إلى شبهات يثيرها حول الكتاب والسنة؛ رغبة في إشاعة البلبلة والعبث والفساد، وقد أصاب القراءات شرر من كيد الكائدين في هذه العصور التي شاعت فيها الزندقة، وتفشاها الإلحاد.

فبدأ النحاة والقراء من خلال ما ألَّفوه من كتب في الاحتجاج الرد على هؤلاء، وآثروا القياس والنظر

وغيرهما. صاحب التصانيف الفائقة المتداولة في النحو واللغة، وكان جني عبدًا رومِيًا مملوكًا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي. ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو العباس، (ت681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، د. ط، 1318هـ -1900م، ج. 3 ص. 246؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج. 19 ص. 312.

[51] ابن جني، عثمان بن جني، أبو الفتح (ت392هـ/1002م)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، القاهرة: زارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د. ط، 1420هـ- 1999م، ج1. ص. 33.

[52] الفارسي، الحسن بن عبد الغفار، أبو علي (ت377هـ/987م)، **الحجة في علل القراءات السبع**، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1428هـ-2007م، ص. 154-155.

وأعملوهما فيما هو ثابت بالنقل والأثر؛ حتى يتصدوا للمعاندين ويواجهوهم بأسلحتهم نفسها التي جردوها في وجوه المسلمين وكتابهم المبين. وكان المسلمون يدافعون عن الكتاب المبين، وفَهْم متشابهه وتوجيه حروفه وقراءته [53].

2- تطور الاحتجاج للقراءات بعد تسبيع ابن مجاهد [54] ، حيث بدأ هو بذكر توجيه القراءات في سورة الفاتحة من كتابه السبعة، ووجه كل خلاف بعد عزوخ إلى قارئه، إلا أنه أمسك عن ذلك بعد انتهائه من الكلام في خلافات سورة الفاتحة مخافة التطويل وثقل الكتب، فيقول: قال أبو بكر: استطلبت ذكر العلل بعد هذه السورة، وكرهت أن يقل الكتاب، فأمسكت عن ذلك، وأخبرت بالقراءة مجردة [55] .

وكأن ابن مجاهد أثار بذلك موضوع الاحتجاج وبيان القراءات؛ ومن ثَمَّ نرى تلامذته ومعاصريه بدءوا بالتأليف في الاحتجاج، وأغلب المؤلفات في علم الاحتجاج أُلفت بعد ابن مجاهد في القرن الرابع الهجري، فنرى أن علم الاحتجاج أصبح ظاهرة من ظواهر التأليف في القراءات.

ثانياً: مفهوم التعليل.

التعليل هو مصدر (علَّل) وقال ابن فارس [56] : العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تكرُّرٌ أو

---

[53] شلبي، عبد الفتاح، **المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد**، القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط، 1420هـ- 1999م، ص. 105-107، باختصار وتصرف.

[54] ابن مجاهد، أحمد بن موسى (ت324هـ/936م)، البغدادي، التميمي، المقرئ الأستاذ، من مشايخه: سعدان بن نصر، والرمادي، وتلا على قُنبل وغيرهم. من تلامذته: ابن شاهين، والدارقطني، وتلا عليه أبو بكر الشذاني وغيرهم. وكان ثقة مأمونًا، وفي عصره لم يكن أحد أعلم بكتاب الله منه، ومن مصنفاته: **الأحرف السبعة**. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد، أبو عبد الله (ت748هـ/1348م)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ- 1997م، ص. 153.

[55] ابن مجاهد، أحمد بن موسى (ت324هـ/936م)، **السبعة في القراءات**، تح: شوقي ضيف، مصر: دار المعارف، ط2، 1400هـ-1980م، ص. 112.

[56] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، أبو الحسين (ت395هـ/1004م)، القزويني الرازي، من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهما من أعيان البيان، أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي

تكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضَعف في الشَّيء [57] .

وهذا المعنى اللغوي له أثر في المعنى الاصطلاحي، لأن الضعف يترتب عليه عدم وجود الأثر، أو ضعفه، أو يوجب خلاف ما يكون عند الكمال، وكذلك العائق، أما التكرار فيدل على دوران العلة مع المعلول، فالتعليل هو: تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر [58] .

ولهذا أطلق المؤلفون على كتبهم في التوجيه علل القراءات، وذكروا أن مرادهم توضيح علله، ويذكرون اختيار كل حرف مع التنبيه على علّة الاختيار لذلك، كما فعل الأئمة المقرئين [59] .

وخلاصة القول: ممكن اختيار تعريفاً جامعاً يحيط بمقاصد هذا العلم، ومبادئه، ووسائله، فهو علم يبحث عن وجوه القراءات، وعللها، وحججها، وبيانها، وإيضاحها، والانتصار لها [60] .

وهذه العلل، والحجج، والوجوه، بعضهم يجعل ميدانها واسعاً، فيجعل هذه الوجوه والعلل متنوعة، فتارة تكون وجهاً نحوياً أو صرفياً، يتعلق بوزن الكلمة أو اشتقاقها، أو لغوياً يبرز فيه علم الأصوات، وتظهر فيه تعليلات

فيها، وإليها نسبته. من تصانيفه: **معجم مقاييس اللغة**. ينظر: ياقوت الحموي: ياقوت بن عبدالله، أبو عبدالله (ت626هـ/1229م)، **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تح: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1414 هـ- 1993 م، ج. 1 ص .410؛ والقفطي، علي بن يوسف بن إبراهيم، أبو الحسن (ت646هـ/1248م)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، د. ط، 1406هـ- 1982م، ج. 1 ص. 130.

[57] ابن فارس، أحمد بن فارس، أبو الحسن (ت395هـ/1004م)، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، 1399هـ-1979م، مادة (عل)، ج. 4 ص. 12.

[58] الكفوي، أيوب بن موسى، أبو البقاء، (ت1094هـ/1683م)، **الكليات = معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ط، 1419هـ- 1998م، ص. 294.

[59] مكي بن أبي طالب، أبو محمد (ت437هـ/1045م)، **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، تح: محيي الدين رمضان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1404هـ-1984م، ج. 1 ص. 102.

[60] المهدوي، أحمد بن عمار، أبو العباس (ت440هـ/1048م)، **مقدمة تحقيق شرح الهداية لأبي العباس المهدوي**، تح: حازم حيدر، مكتبة الرشد، 1415هـ-1995، ج. 1 ص. 18.

لغات العرب، وأمثالهم وأقوالهم، وأشعارهم معالم واضحة، أو معنوياً تتوقف معرفته على سبب النزول، أو معرفة التفسير، وغريب الألفاظ القرآنية، أو نقلياً يعتمد على قراءات متواترة، أو شاذة، أو تفسيرية، وتارة يعتمد على أحاديث، أو على رسم المصحف [61] .

وبعضهم يجعل مضمارها العربية، فيرى علم التوجيه علماً موضوعه القراءات القرآنية من حيث البحث في عللها، ووجوهها، وحججها منجهة العربية، (ومعنى توجيه القراءة، تعليلها تعليلاً لغوياً، وذكر الحجة اللغوية لكل قراءة) [62] . أي أن توجيه القراءات هو تعليل الوجه المختار وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب [63] .

وهذا ما يميز هذا الفن عن غيره، حيث أن المبدأ هو تعليل الاختيار في القراءات من جهة العربية ابتداء، والرد على من طعن فيها، أو وسمها بلحن أو خطأ.

قال ابن الجزري: ويعلم من الأصول قدر ما يدفع به شبهة من يطعن في بعض القراءات، وأن يحصل جانبا من النحو والصرف بحيث إنه يوجه ما يقع له من القراءات، وهذا من أهم ما يحتاج إليه وإلا يخطئ في كثير مما يقع في وقف حمزة والإمالة ونحو ذلك من الوقف والابتداء وغيره، وما أحسن قول الإمام أبي الحسن الحصري [64] .

لَقَـــدْ يَـــدَّعِي عِلْـــمَ الْقِـــرَاءَاتِ مَعْشَـــرٌ وَبَاعُهُـــمُ فِي النَّحْـــوِ أَقْصَـــرُ مِـــنْ شِـــبْرِ

---

[61] المهدوي، **مقدمة تحقيق شرح الهداية لأبي العباس المهدوي**، ج. 1 ص. 18.

[62] عباس، فضل حسن، **اتقان البرهان في علوم القرآن**، الأردن: دار الفرقان، ط1، 1997م، ج. 2 ص. 143.

[63] قابة، عبد الحليم بن محمد الهادي، **القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها**، مراجعة وتقديم: مصطفى سعيد الخن، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1410هـ- 1990م، ص. 30.

[64] الحصري، علي بن عبد الغني، أبو الحسن (ت488هـ/1095م)، الفهري، المقرئ، الشاعر، الضرير، أقرأ الناس، كان من أهل العلم بالقراءات والنحو، صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع، من مشايخه: إبراهيم بن يوسف بن بركة، وأحمد بن محمّد بن أبي المكارم الواسطي وغيرهما. من تلامذته: أبو العباس أحمد بن أبي البدر القلانسي، وتقي الدين أبو بكر المقصاتي وغيرهما. توفي بطنجة بعد أن عاد من الأندلس وأقرأ فيها القراءات. ينظر: محفوظ، محمد (ت1408هـ)، **تراجم المؤلفين التونسيين**، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 1414هـ- 1994م، ج. 2 ص. 153.

فَـــإِنْ قِيـــلَ: مَـــا إِعْـــرَابُ هَـــذَا وَوَزْنُـــهُ؟ رَأَيْـــتَ طَوِيـــلَ الْبَـــاعِ يَقْصُـــرُ عَـــنْ فِـــتْرِ

وليحصل طرفا من اللغة والتفسير» [65] .

أي أن توجيه القراءات ليست صنعة إعرابية، بل يُشترط أن يكون ملماً بطرف من التفسير، والمعاني، إذ أن الإعراب فرع المعنى.

وقال ابن تيمية [66] في الفساد الذي يدخل على التفسير والمفسر: «قوم فسَّروا القرآن بمجرَّد ما يُسَوِّغُ أن يريده بكلامه مَن كان من النَّاطقين بلغة العرب من غير نظرٍ إلى المتكلم بالقرآن والمنزَّل عليه والمخاطب به» [67] .

وبناء لذلك، فإن الخطأ في توجيه القراءات، أو ردّها، أو حملها على الوجوه البعيدة والجائزة إعراباً، ولم تكن مرادةً لم تكلم بها سبحانه، ومنه نعرف الأهمية الكبيرة للاعتناء بتوجيه القراءات في كتب التفسير، ففي معرفة تفاسير السلف من الصحابة والتابعين، وأسباب النزول وغيرها، تعصم المؤلف من حمل الكلام على وجوه بعيدة أو غير مرادة.

وخلاصة القول: أن توجيه القراءات ظهر في أول الأمر من حيث التدوين في التفسير، ثم صار فناً له،

---

[65] ابن الجزري، محمد بن محمد، أبو الخير، (ت833هـ/1429م)، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، بيروت: دارالكتب العلمية، ط1، 1420هـ -1999م، ص. 9.

[66] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني، أبو العباس (ت728هـ/1328م)، الإمام، شيخ الإسلام، ولد في حران، وتحول به أبوه الى دمشق فنبغ واشتهر، وطُلب إلى مصر، فقصدها، ثم عاد الى دمشق ومات معتقلاً في قلعتها، من مشايخه: سمع الحديث من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وابن عبدان وغيرهم كثير. من تلامذته: ابن القيم، والذهبي، وابن كثير، وابن مفلح وغيرهم، وله مؤلفات كثيرة منها: **الفتاوى**. ينظر: ابن رجب الحنبلي عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد (ت795هـ/1393م)، **ذيل طبقات الحنابلة**، تح: عبد الرحمن العثيمين، الرياض: مكتبة العبيكان، 1425هـ-2005م، ج. 4 ص. 493؛ الصفدي، صلاح الدين خليل ابن أيبك (ت764هـ/1363م)، **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، د. ط، 1420هـ- 2000م، ج. 7 ص. 11.

[67] الطيار، سليمان بن ناصر، **شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية**، دار ابن الجوزي، ط2، 1428 هـ، 2007م، ص. 139.

كتبه ومؤلفاته، لذا فالتوجيه نوع من التفسير وضرب منه.

ومن نتائج توجيه القراءات القرآنية، إما أن يبيّن معنى الآية أو يوسعه، أو يزيدها إيضاحاً وتوكيداً، أو يزيل عنها الإشكال.

وبعدما تناول الباحث الحديث عن التوجيه وعلاقته بالقراءات القرآنية قدر المستطاع، يأتي الفصل الثاني ليتناول موضوع نشأة علم التوجيه وتطوره وسبل الاستفادة منه في العلوم الأخرى.

2. الفصل الثاني
نشأة علم التوجيه وتطوره وسبل الاستفادة منه في العلوم الأخرى

سيتناول هذا الفصل مراحل علم التوجيه وأساليب التأليف فيه ابتداء من مرحلة النشأة في عهد الصحابة ﷺ، مروراً بمرحلة التطور في القرن الرابع الهجري وانتهاء بالعصر الحديث وما طرأ على علم التوجيه من تطور وتجديد. وسوف تتم معالجة هذه الموضوع في بنية مكونة من ثلاثة مباحث وهي:

- **المبحث الأول:** نشأة علم التوجيه.

وفيه ثلاثة مطالب:

– *المطلب الأول: أسباب ظهور علم التوجيه.*

– *المطلب الثاني مقاصد علم التوجيه.*

– *المطلب الثالث: أقسام التوجيه وأنواعه.*

- **المبحث الثاني** : تاريخ علم التوجيه.

وفيه ثلاثة مطالب:

– *المطلب الأول : مرحلة توجيه القراءات في عصر الصحابة وقبل بداية التأليف.*

– *المطلب الثاني: مرحلة التأليف في علم التوجيه مبثوثاً مع الفنون المختلفة*

– *المطلب الثالث: مرحلة افراد علم التوجيه بالتأليف في مصنفات مستقلة .*

- **المبحث الثالث:** سبل الاستفادة من علم توجيه القراءات في العلوم الأخرى.

وفيه ثلاثة مطالب:

– المطلب الأول: سبل الاستفادة منه في علم التفسير.

– المطلب الثاني: سبل الاستفادة منه في علم الفقه.

– المطلب الثالث: سبل الاستفادة منه في علم النحو.

2.1. المبحث الأول

نشأة علم التوجيه

نشأ علم التوجيه في بادئ الأمر كغير من الفنون حين نشأته منخرطاً ضمن فنون أخرى، وقد عرف توجيه القراءات ضمن علم تفسير القرآن الكريم وضمن علم اللغة والنحو، ويمكن إبراز تطور نشأة علم التوجيه من خلال المطالب التالية:

2.1.1. المطلب الأول: أسباب ظهور علم التوجيه

بعد أن كثر التأليف في جمع القراءات القرآنية في كتب مستقلة، تصدى عدد كبير من العلماء ولاسيما اللغويين منهم لتوجيه القراءات المجموعة في هذه الكتب، «وكأنما كان تأليف القراء الكتب في جمع القراءات ونسبتها والبحث عن إسنادها داعياً لعلماء اللغة أن يؤلفوا الكتب في الاحتجاج لها، فقد مُهِّدت أمامهم السبيل، ومُدّت لهم الأسباب، فكان جمع القراءات الخطوة الأولى، والاحتجاج لها الخطوة التالية» [68] .

ومما يدل على أن أغلب كتب التوجيه (الدراية) بُني على كتاب في (رواية) القراءات جُعل متناً له، فالأزهري اعتمد في معاني القراءات على كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد (ت324هـ/936م) [69] ، وكتاب الحجة في القراءات لابن خالويه، صنفه لينافس به حجة أبي علي الفارسي [70] ، وكتابه الثاني إعراب القراءات السبع وعللها تابع فيه «ابن مجاهد في كتابه السبعة، واقتفى أثره وسار على نهجه، والتزم طريقته لا يحيد عنها» [71] ، وأما الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي فقد وضعه على كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد كما هو واضح من العنوان الكامل للكتاب الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين

---

[68] ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج. 1 ص. 10.

[69] ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد، أبو منصور (ت370هـ/981م)، **معاني القراءات**، السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب، ط1، 1412هـ-1991م.

[70] ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، المقدمة، ص. 5.

[71] ابن خالويه، الحسين بن أحمد، أبو عبد الله (ت370هـ/980م)، **إعراب القراءات السبع وعللها**، تح: عبد الرحمن سليمان العثيمين، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1،1413هـ-1992م، ج. 1 ص. 92.

ذكره أبو بكر ابن مجاهد. وهذه التسمية ثابتة على غلاف الأجزاء الثلاثة الأخيرة من نسخة (مراد ملا) المنسوخة بخطا طاهر بن غلبون 44، حيث قال في مقدمة كتابه: إن هذا كتاب نذكر فيه وجوه قراءات القراء الذين ثبتت قراءاتهم في كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد ابن موسى بن العباس بن مجاهد بمعرفة قراءات أهل الأمصار بالحجاز والعراق والشام، بعد أن نقدم ذكر كل حرف من ذلك على حسب ما رواه، وأخذنا عنه» [72] .

وأما المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، فقد نحا به بصورة رئيسة على كتاب ابن مجاهد في شواذ القراءات [73] ، إذا قال في كتابه: «على أننا نُنْحي فيه على كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد –رحمه الله– الذي وضعه لذكر الشواذ من القراءة؛ إذ كان مرسومًا به مَحْنُوَّ الأرجاء عليه، وإذ هو أثبت في النفس من كثير من الشواذ المحكية عمن ليست له روايته، ولا توفيقه ولا هدايته» [74] .

وأما حجة القراءات لأبي زرعة فقد سار فيه مؤلفه على النمط الذي سار عليه من قبله في توجيه القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد، إذ ينسب كل قراءة إلى قارئها من السبعة ثم يذكر الحجة ي قراءته، وينتقل إلى الوجه الآخر ذاكراً الحجة فيه أيضاً» [75] .

أما مكي بن أبي طالب وضع كتابه الكشف على كتاب التبصرة له، فهو ينص على ذلك في مقدمة كتابه قائلاً: «كنت قد ألف بالمشرق كتاباً مختصراً في القراءات السبع، وسميته كتاب التبصرة، وهو فيما اختلف فيه القراء السبعة المشهورون، وأضربت فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو في القراءات واللغات طلباً للتسهيل، وحرصاً على التخفيف، ووعددت في صدره أني سأؤلف كتاباً في علل القراءات التي ذكرتها في ذلك الكتاب

---

[72] أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد، (ت377هـ/987م)، **الحجة للقراء السبعة** تح: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، بيروت: دار المأمون للتراث، ط2، 1413 هـ - 1993م، ج. 1 ص. 6.

[73] وهو من الكتب المفقودة.

[74] ابن جنى، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج. 1 ص. 35.

[75] ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت403هـ/1012م)، **حجة القراءات**، تح: سعيد الأفغاني، بيروت: دار الرسالة، ط2، 1418هـ-1997م، المقدمة، ص. 30.

التبصرة، أذكر فيه حجج القراءات ووجوها، وأسميه كتاب الكشف عن وجوه القراءات... فهذا الكتاب كتاب فهم وعلم ودراية، والكتابة الأول كتاب نقل و رواية» [76] .

وكان شرح الهداية للمهدوي هو شرح للكتاب المختصر الذي ألفه في القراءات السبع، سماه بكتاب الهداية إذ نص على ذلك في مقدمته [77] .

واعتمد ابن أبي مريم في الموضح على كتاب الرازي السعيدي (ت حدود 400هـ)، فقال في مقدمته: «وقصرت الكتاب على ذكر علل ما أورده الشيخ أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي رحمه الله، من القراءات في كتابه الموسوم باختلاف القراء الثمانية» [78] .

وبناء لذلك، يتضح أن كتب القراءات وهي كتب رواية قد خلت من التوجيهات والاحتجاجات والعلل، مراعاة لاختصار، وتمكيناً للطالب من حفظها، فوضعت بعد ذلك لتوجيه القراءات وهي كتب دراية تشرح الاختصار الواقع فيها، وتمكن الطالب من فهم معانيها وإدراك أسرارها.

2.1.2. المطلب الثاني: مقاصد علم التوجيه.

علم التوجيه غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقاً للشرط المعروف (موافقة اللغة العربية ولو بوجه)، كما يهدف علم التوجيه إلى ردّ الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات.

1- علم التوجيه غايته الدفاع عن القرآن الكريم ضد من اعتقد فيه اللحن والتناقض، والانتصار لها بالكشف عن نكات المعاني وعلل القراءات وحججها، وحقائق التفسير ولطائفه. ويقول ابن قتيبة في كتابه: يقول ابن قتيبة:

---

[76] مكي بن أبي طالب، أبو محمد (ت437هـ/1045م)، الكشف **عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (شرح كتاب التبصرة في القراءات)**، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، د. ت، ص. 3.

[77] ينظر: المهدوي، أحمد بن عمار، أبو العباس (ت440هـ/1048م)، **شرح الهداية**، تح: حازم سعيد حيدر، الرياض: مكتبة الرشد، د.ط ، د. ت، ص. 50.

[78] ابن أبي مريم، نصر بن علي (ت بعد 565هـ/بعد 1170م)، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ط1،1414 هـ - 1993 م، ص. 102.

«قد اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون، ولغوا فيه وهجروا، واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله بأفهام كليلة، وأبصار عليلة، ونظر مدخول، فحرفوا الكلام عن مواضعه، وعدلوه عن سبله، ثم قضوا عليه بالتناقض، والاستحالة في اللحن، وفساد النظم، والاختلاف، وأدلوا في ذلك بعلل ربما أمالت الضعيف الغمر، والحدث الغر، واعترضت بالشبه في القلوب، وقدحت بالشكوك في الصدور ... فأحببت أن أنضح عن كتاب الله، وأرمي من ورائه بالحجج النيرة، والبراهين البينة، وأكشف للناس ما يلبسون، فألفت هذا الكتاب جامعا لتأويل مشكل القرآن، مستنبطا ذلك من التفسير بزيادة في الشرح والإيضاح، وحاملا ما أعلم فيه مقالا لإمام مطلع على لغات العرب، لأري المعاند موضع المجاز، وطريق الإمكان، من غير أن أحكم فيه برأي، أو أقضي عليه بتأويل، ولم يجز لي أن أنص بالإسناد إلى من له أصل التفسير، إذ كنت لم أقتصر على وحي القوم حتى كشفته. وعلى إيمائهم حتى أوضحته، وزدت في الألفاظ ونقصت، وقدمت وأخرت، وضربت لذلك الأمثال والأشكال، حتى يستوي في فهمه السامعون» [79] .

وقال أيضاً على لسان الطاعنين في كتاب الله: «(القراء) يختلفون: فهذا يرفع ما ينصبه ذاك، وذاك يخفض ما يرفعه هذا. وأنتم تزعمون أن هذا كله كلام رب العالمين، فأي شيء بعد هذا الاختلاف تريدون؟ وأي باطل بعد الخطأ واللحن تبتغون؟. وقد رويتم من الطريق الذي ترتضون: روى أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ؓ أنها قالت: ثلاثة أحرف في كتاب الله هن خطأ من الكاتب: قوله: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [80] .

وفي سورة المائدة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ [81] .

وفي سورة النساء: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ

---

[79] ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، أبو محمد (ت276هـ/889م)، **تأويل مشكل القرآن**، تح: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د. ت، ج. 1 ص. 4.

[80] سورة طه، الآية 63.

[81] سورة المائدة، الآية 69.

﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ﴾ [82] . حدثنا إسحاق بن راهويه، قالوا: ورويتم عن عثمان أنه نظر في المصحف فقال: أرى فيه لحناً وستقيّمه العرب بألسنتها» [83] . وقال «الحسن في ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾ [84] . منع صرفها فتحذف الألف» [85] .

2- لما كان للقراءات علاقة قوية باللغة العربية لا سيما النحو، أراد كثير من علمائها أن يتأيد بقراءة ما؛ ويحتج لها وبها كما فعل كثير من نحاة البصرة أو يقف منها موقفا آخر مبيّناً أن احتجاج خصمه بتلك القراءة غير مستقيم.

3- بيان إعجاز القرآن الكريم في تعدد قراءات الكلمة الواحدة، بمختلف نواحيه وشتى ضروبه.

4- تفسير القرآن الكريم، قال الزركشي: وفائدته «يكون دليلاً على حسب المدلول عليه أو مرجحاً» [86] .

5- بيان معنى الآية التي قرئت بأكثر من وجه وتفسيرها فيكون غاية المعنى هنا هو التوضيح والإفهام.

6- توضيح الأركان الثلاثة التي وضعها العلماء لصحة القراءة عن النبي ﷺ.

7- تبيين معاني القراءات وأدلتها اللغوية، وما يتبع ذلك من اختيار وترجيح معنى على آخر، حسب قوة الأدلة وضعفها.

8- إثراء الأحكام الفقهية والشرعية والعربية وغيرها نظراً لاختلاف الإعراب والتوجيه [87] .

2.1.3. المطلب الثالث: أقسام التوجيه وأنواعه.

يقسم التوجيه إلى ثلاثة أصناف، من حيث أن طبيعة القراءات متنوعة ومختلفة في أشكالها اللغوية،

---

[82] سورة النساء، الآية 162.

[83] ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، ج. 1 ص. 21.

[84] سورة البقرة، الآية 61.

[85] الأنصاري، زكريا بن محمد، أبو يحي (ت926هـ/1520م)، **المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء**، القاهرة: دار المصحف، ط2، 1405 هـ - 1985 م، ص. 10.

[86] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج. 1 ص. 331.

[87] الحربي، عبد العزيز بن علي، **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً**، بيروت: دار ابن حازم، 1417هـ-1997م، ج. 1 ص. 67-68.

فكان لا بد أن يكون لكل نوع من الاختلاف توجيهاً خاصاً حتى يبحث في أسباب اختلافه وتغيره، ويعطي النتيجة الصحيحة. وهي الأصناف هي:

1- التوجيه الصوتي:

التوجيه الصوتي للقراءات التي تتعلق بطرق الأداء، وذلك من أجل إحداث الإنسجام الصوتي، وهو علة صوتية وصرفة ليس للمعنى فيها مدخل، وهذا التوجيه ظهر أكثر في الدراسات اللسانية الحديثة وأسلوبها في توجيه القراءة وهو يختلف عن أسلوب الأقدمين [88] . وهذا التوجيه يهتم بالظواهر الصوتية وطريقة أدائها، لأنه يعتمد على السماع أكثر، والأساليب الصحيحة التي تُقرأ بها الآية، ومن أمثلة ذلك: التفخيم، والترقيق.

2- التوجيه الصرفي:

علم الصرف من علوم اللغة الضرورية التي يستعين بها المفسرون لبعض المسائل المستعصية، فهو يرتبط بوزن الكلمة وبنيتها واشتقاقها، وهذا من دوره أن يؤثر في تغيير المعاني، ويُسهم في التمييز بين القرائتين من خلال توجيههما [89] . وهو يعتبر توجيه مهم لأنه يعالج بنية الكلمة وأصلها، وهذا يغير المعاني ويضع فروقاً مختلفة من الدلالات، ويربط بين اللغات ويرجعها إلى قابليتها التي تستعملها، وهذا كله يحدثه التوجيه الصرفي القراءات.

3- التوجه النحوي:

هذا التوجيه يهتم بمواقع الكلمات وتغير وظيفتها داخل تراكيبها، وقد اهتم جمع من النحاة بدراسة النحو واللغة، حتى القارئ والفقيه، ليلائموا بين ما سمعوا وروا من القراءات وكلام العرب [90] .

ويجب على أهل النحو أن يستشهدوا بالقراءات الصحيحة في بناء الأحكام النحوية، وليس العكس، والقراءات مجال واسع لاستنباط القواعد وتأصيلها، لأن سندها الرواية [91] .

---

[88] ينظر: محمد، أحمد سعد، **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية**، القاهرة: مكتبة الآداب، 1417هـ- 1997م، ص. 29، بتصرف.

[89] ينظر: المصدر نفسه.

[90] ينظر: حسان، تمام، **الأصول**، القاهرة: عالم الكتاب، د. ط، 1420هـ- 2000م، ص. 97-98.

[91] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص. 18-19.

والتوجيه النحوي نال الاهتمام من الباحثين والعلماء لأنه يتسم بكثرة الاختلافات والتخريجات بين النحويين، خاصة مدرستي البصرة والكوفة، فهو يهتم بالحركات الإعرابية للكلمة، ويعطيها الوجه المختلف من خلال التعليل، ورد القراءات لبعضها البعض، وكثير من الأحيان يستشهد أصحاب هذا التوجيه بكلام العرب من شعر ونثر.

4- **التوجيه الفقهي:**

وهي اتجاه يستعين بالقراءات على فقه الأحكام واستنباطها، ويحاول التخيير بين حكمين أو الجمع بينهما [92] . وقد كان أئمة الفقه يهتمون بالقراءات وذلك لكونهم يبحثون عن وجوها للاستدلال بها واستخراج الأحكام الشرعية، والبعض استطاع الجمع بين علم الفقه والقراءات وأتقن العلمين، وقد قال مالك بن أنس: «قراءة أهل المدينة سنّة. قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم» [93] . فشهد للإمام مالك بالقراءة.

وقد ارتبط الفقه بالقراءات ارتباطاً وثيقاً وذلك من خلال التوجيهات الفقهية التي ساعدت العلماء والفقهاء في حل بعض المسائل الشرعية والأحكام الفقهية، كما أن التوجيه الفقهي يسهل عمل الفقهيه في استنباط الحجج والبراهين فيما يتعلق بالأمور الدينية، وبهذا يخرج التوجيه الفقهي أوجه القراءة في الآية ويربطها بدلالالتها ومعانيها، فتأتي القراءة بما يناسب حكمها الشرعي.

---

[92] ينظر: محمد، أحمد سعد، **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية**، ص. 29، بتصرف.

[93] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر، ج.** 1 ص. 112.

2.2. المبحث الثاني: تاريخ علم التوجيه

إن الله تعالى قد أنزل كتابه الكريم على قراءات عديدة، لحكم كثيرة، نص عليها كثير من العلماء، وكان تعدد قراءاته بمنزلة تعدد آياته، وكل قراءة من القراءات لها وجه ومعنى، وقد تنفرد القراءة بالدلالة على معنى أو حكم لا يوجد في غيرها من القراءات، ومن هنا اجتهد العلماء في بيان وجوه القراءات، وعُرف عندهم علم توجيه القراءات وتعليلها.

وهذا المبحث فيه ثلاثة مطالب:

2.2.1. المطلب الأول: مرحلة توجيه القراءات في عصر الصحابة وقبل بداية التأليف

(إن ارتباط علم القراءات) بعلم التوجيه ارتباط وثيق وقديم، فلو لم تظهر القراءات القرنية وتنتشر في جميع الأمصار، لما كان لعلم التوجيه ظهور، ومما يدل على ذلك أن ابن عباس ﷺ ذكر أنه قرأ آية بوجه، فاستشهد لها بآية أخرى، والآية التي قرأها هي قوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾ [94] قرأها بالراء المهملة: (ننشرها)، ثم احتج لها بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَآ شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ ﴾ [95] ، وكأنه بذلك فسر آية (البقرة) بما في سورة (عبس)، واستشهد للوجه الذي قرأ به آية البقرة بالوجه المتفق على قراءته بالراء في سورة عبس، إلا أنه لم يعتمد على التوجيه اللغوي كأداة للاستدلال، ولم يصطلح على اسم العلم بل اكتفى بقياسها أي: الآية نظيرتها، وكأنه يذهب إلى أن معناها نحييها [96] .

ويروى عن ابن عباس ﷺ فسّر قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [97] ، أن الرسل ظنت أنهم قد كُذبوا فيما وُعدوا من النصر، وكانوا بشراً فضعفوا ويئسوا وظنوا أنهم قد أخلفوا كما قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ

---

[94] سورة البقرة، الآية 259.

[95] سورة عبس، الآية 22.

[96] الفراء، يحيى بن زياد، أبو زكريا (ت207هـ/822م)، **معاني القرآن**، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، د. ت، ج. 1 ص. 173.

[97] سورة يوسف، الآية 110.

ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴿٢١٤﴾ [98] ﴾ [99] ، وفي قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ حين سأله عروة بن الزبير عائشة عن الآية الكريمة: «قال: قلت أكذبوا أم كذبوا ؟ قالت: كذبوا قلت فقد استيقنوا أن قومهم كذَّبوهم فما هو بالظن ؟ قالت أجل لعمري لقد استيقنوا بذلك، فقلت لها: وظنُّوا أنهم قد كُذِبوا، قالت: معاذ الله لم تكن الرسل تظنُّ ذلك بربها، قلت: فما هذه الآية ؟ قالت: هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربّهم وصدَّقوهم فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النَّصر حتى إذا استيأس الرسل ممَّن كذَّبهم من قومهم وظنَّت الرسل أن أتباعهم قد كذّبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك» [100] . «فكانت تقرؤها:"قَدْ كُذِّبُوا"، تثقلها. وفي قولها: وظنُّوا أنهم قد كُذِبوا، مخففَّة» [101] . واجتمع هنا التخفيف والتشديد في القراءة.

وروي عن عائشة أنها قالت في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [102] . «واختلفت القراء في قراءة قوله: يستطيع ربك، فقرأ ذلك جماعة من الصحابة والتابعين: (هَلْ تَسْتَطِيعُ) بالتاء (رَبَّكَ) بالنصب، بمعنى: هل تستطيع أن تسأل ربك؟ أو: هل تستطيع أن تدعوَ ربَّك؟ أو: هل تستطيع وترى أن تدعوه؟ وقالوا: لم يكن الحواريون شاكّين أن الله تعالى ذكره قادرٌ أن ينزل عليهم ذلك، وإنما قالوا لعيسى: هل تستطيع أنت ذلك؟» [103] .

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾ [104] ، «والمراد من

---

[98] سورة البقرة، الآية 214.

[99] ينظر: الخازن، علاء الدين علي ابن محمد، أبو الحسن (ت741هـ/1341م)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، بيروت: دار الفكر، د. ط، 1399هـ - 1979م، ج. 2 ص. 561، بتصرف.

[100] البخاري، ،كتاب التفسير، سورة يوسف، ج. 3 ص. 1731، رقم الحديث (4418).

[101] الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر (ت310هـ/923م)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تح: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م، ج. 16 ص. 307.

[102] سورة المائدة، الآية 112.

[103] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج. 11 ص. 218.

[104] سورة القصص، الآية 23.

ذلك حتى ينصرف الرعاء عن الماء ولو كان ﴿ يُصۡدِرَ ﴾ كان الوجه أن يذكر المفعول فيقول حتى يصدر الرعاء ماشيتهم فلما لم يذكر مع الفعل المفعول علم أنه غير واقع وأنه ﴿ ٱلرِّعَآءُ ﴾ بمعنى ينصرفون عن الماء و ﴿ ٱلرِّعَآءُ ﴾ جمع راع» [105] .

2.2.2. المطلب الثاني: مرحلة التأليف في علم التوجيه مبثوثاً مع الفنون المختلفة

إن علم التوجيه في خلال مراحل تطوره، حظي بالتطور والنمو والازدهار، بدءاً بالمرحلة الأولى ومروراً بمرحلة الكتابة والتدوين، ثم التأليف المستقل من خلال المؤلفات المطولة مثل: كتاب الحجة للقراء السبعة، ابن الفارسي (ت377هـ/987م)، والمتوسطة مثل: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب (ت437هـ/1045م)، والمختصرة مثل: كتاب كنز المعاني شرح حرز الأماني، المعروف بشرح شعلة على الشاطبية، شعلة (ت656هـ/1258م).

ومن أهم كتب هذه المرحلة:

تناول علماء اللغة والتفسير وغيرهم مباحث هذا العلم مبثوثة في بطون كتبهم المتضمنة للآراء والأقوال التي تبين توجيه القراءات وتوضح حججها وعللها، ومن هذه الكتب التي تمثل اللبنة الأولى هي:

1- الكتاب للعلامة سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180م/796م)، النحوي، تطرق كتابه إلى آراء احتجاجية، وفوائد توجيهية للأحرف والقراءات القرآنية؛ فهو من بواكير المؤلفات في هذا العلم. ومن ذلك قوله: «وبلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا ﴾ [106] ، فيوحي بإذنه ما يشاء، فكأنه والله أعلم قال الله ﷻ: لا يكلم الله البشر إلا وحياً أو يرسل رسولاً، أي في هذه الحال وهذا كلامه إياهم، كما تقول العرب: تحيتك الضرب، وعتابك السيف، وكلامك القتل. وقال الشاعر، وهو عمرو بن معدي كرب:

---

[105] ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص. 543.

[106] سورة الشورى، الآية 23.

وخَيْلٍ قد دَلَفْتُ لها بخَيْلٍ ... تَحِيّةُ بَيْنهِم ضَرْبٌ وَجيعُ» [107] .

2- معاني القرآن، للفراء (ت207هـ/822م)، ومن أمثلة ذلك قوله: «قال تعالى: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾ [108] (مَنْ) فِي موضع نصب، أي نرفعُ مَنْ نَشَاءُ دَرجاتٍ. يقول: نفضِّل من نشاء بالدرجات. ومن قال: (نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ) فيكون (مَنْ) فِي موضع خفض» [109] .

3- معاني القرآن للنحاس (ت338هـ/950م)، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿ فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ [110] ، «قرئ فرهن مقبوضة رهن جميع رهان ويجوز ان يكون جمع رهن مثل سقف وسقف» [111] .

ومن الكتيبات والمصنفات أيضاً التي سارت على نفس المنهج في مسائل التوجيه:

- معاني القرآن، للأخفش الأوسط (ت215هـ/830م).
- معاني القرآن، للزجاج (ت311هـ/923م).
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب (ت437هـ/1045م).
- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العكبري (ت616هـ/1219م).

بالإضافة إلى كتب التفسير التي اهتمت بالقراءات وتوضيحها وتوجيهها، مثل:

- جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (ت310هـ/923م).
- بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي (ت375هـ/983م).

---

[107] سيبويه، عمرو بن عثمان، أبو بشر، (ت180هـ/796م)، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1408 هـ - 1988م، ج. 3 ص. 50.

[108] سورة الأنعام، الآية 83.

[109] الفراء، **معاني القرآن**، ج. 2 ص. 52.

[110] سورة البقرة، الآية 282.

[111] النحاس، أحمد بن محمد، أبو جعفر (ت338هـ/950م)، **معاني القرآن**، تح: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1، 1409هـ-1989م، ج. 1 ص. 325.

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعالبي (ت427هـ/1036م).
- النكت والعيون، للماوردي (ت450هـ/1058م).
- الوسيط، للواحدي (ت468هـ/1076م).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري (ت538هـ/1144م).
- المحرر الوجيز، لابن عطية (ت542هـ/1148م).
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت671هـ/1273م).
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ/1344م).
- الدر المصون، للسمين الحلبي (ت756هـ/1355م).
- التحرير والتنوير، لابن عاشور (ت1393هـ/1973م).

ومن الشروح التي اهتمت بعلم التوجيه:

- حرز الأماني ووجه التهاني، للإمام الشاطبي (ت590هـ/1194م).
- فتح الوصيد، للسخاوي (ت643هـ/1245م).
- اللآلئ الفريدة، للفاسي (ت656هـ/1258م).
- إبراز المعاني، لأبي شامة (ت665هـ/1267م).
- كنز المعاني، للجعبري (ت732هـ/1332م).

2.2.3. المطلب الثالث: مرحلة إفراد علم التوجيه بالتأليف في مصنفات مستقلة

في القرن الثاني الهجري، ظهر علم توجيه القراءات كعلم مستقل من خلال التأليفات التي قام بها العلماء في هذه الحقبة، وتناولوا القراءات المتواترة والشاذة، ومن أوائل المصنفات في علم توجيه القراءات:

1- وجوه القراءات، لأبي عبد الله هارون بن موسى الأزدي الأعور (ت170هـ/786م) ويعتبر أول من تتبع وجوه القراءات والشاذ منها.

2- الجامع لاختلاف وجوه القراءات، ليعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت205هـ/821م).

3- احتجاج القراء، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت286هـ/899م).

4- احتجاج القراء، لأبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (ت316هـ/929م).

5- الاحتجاج للقراء، لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت347هـ/958م).

6- الانتصار لحمزة، لأبي طاهر عبد الواحد البزار (ت349هـ).

7- السبعة بعللها الكبير، لمحمد بن الحسن الأنصاري (ت351هـ/962م).

8- احتجاج القراء في القراءة، وكتاب السبعة بعللها الكبير، لمحمد بن حسن بن يعقوب البغدادي النحوي (ت354هـ/965م).

9- علل القراءات، ومعاني القراءات، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ/981م).

10- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه الهمذاني (ت370هـ/980م).

11- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي حسن بن أحمد الفارسي (ت377هـ/987م).

12- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ/1002م).

13- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ/1045م).

14- شرح الهداية في القراءات السبع، للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت440هـ/1048م).

15- الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، لأبي عمرو عثمان الداني القرطبي (ت444هـ/1053م).

16- الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأحمد عبيد الله بن إدريس (توفي في حدود 500هـ).

17- الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب، لشريح بن محمد الرعيني (ت539هـ/1144م).

18- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن، وعلل القراءات، لنور الين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي، الملقب بجامع العلوم النحوي (ت543هـ/1148م).

19- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لأبي العلاء الكرماني (ت بعد 563هـ/بعد 1168م).

20- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم (ت بعد

565هـ/ بعد 1170م).

21- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقا العكبري (ت616هـ/1219م).

22- تلخيص علل القرآن، لأبي الفضل حبيش بن إبراهيم التفليسي (ت629هـ/1231م).

23- شرح العنوان، لعبد القاهر بن نشوان الجذامي (ت649هـ/1251م).

24- تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن، لأحمد بن يوسف الرعيني (ت777هـ/1376م).

25- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح القاضي (ت1403هـ).

26- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، لمحمد سالم محيسن (ت1422هـ).

وهذه المصنفات تناولت علم توجيه القراءات من حيث التوجيه في القرآن، والسنّة النبوية، وأسباب النزول، والبلاغة، والنحو، والرسم، والرواية، وغيره.

2.3.المبحث الثالث: سبل الاستفادة من علم توجيه القراءات في العلوم الأخرى

إن تعدد قراءات القرآن الكريم له فوائد يُدرك كل أهل علمٍ منها ما قد يمُنُّ الله عليه به، فمنها ما تكثر به المعاني، ومنها ما يكون لبيان وجوه الإعجاز، ومنها ما ينهل منه أهل اللغة، والتفسير، والفقه، وغيرهم.

ويندرج تحت هذا المبحث ثلاثة مطالب:

2.3.1. المطلب الأول: سبل الاستفادة منه في علم التفسير.

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وقد عاصر هذا النزول صحابة رسول الله ﷺ وهم أفصح العرب؛ وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، ويبيّنون دقائق معانيه ودلالته بما يظهر لهم بعد البحث والنظر، مع سؤالهم النبي ﷺ في كثير من المواقف والحوادث [112] .

كما ذكرت في المبحث السابق، بأن بيان وجه كثير من القراءات وتعليلها جزء لا يتجزأ من علم التفسير، كما تبين ما ورد عن عدد من الصحابة في توجيههم لقراءات عديدة، سواء في المعنى أو في العربية. والذي ظل مدة طويلة منثوراً في كتب التفسير، كما تبين في أسماء الكتب التي تم ذكرها سابقاً، ثم أخذ ينفصل ويستقل رويداً رويداً إلى أن أصبح فناً له أحكامه وقواعده وله كتبه ومؤلفاته.

وهذا ما يدل على الصلة الوثيقة بين علم توجيه القراءات وعلم التفسير، حيث يبحث علم التوجيه عن المعاني المستخرجة عن تنوع القراءات على اختلافها، وفق الحدود والضوابط التي اعتمدها العلماء في ذلك، فال ابن عاشور [113] :«لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره، ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة» [114] .

---

[112] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج. 4 ص. 196.

[113] ابن عاشور، محمد الطاهر (ت1393هـ/1973م)، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، مولده ودراسته بها، كان شيخاً للإسلام مالكياً، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، من أشهر كتبه: مقاصد الشريعة الإسلامية. ينظر: مخلوف، محمد بن محمد بن عمر (ت1360هـ/1941م)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، علق عليه: عبد المجيد خيالي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ-2003م، ج. 1 ص. 560؛ ومحفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج. 3 ص. 300.

[114] ابن عاشور، محمد الطاهر (ت1393هـ/1973م)، **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من**

وبناء عليه، فإن علم توجيه القراءات عندما يكون توجيهاً سليماً يعتبر جزءاً من تفسير ألفاظه، كما أن حمل بعض ألفاظ القراءات على بعضها من تفسير القرآن بالقرآن الذي هو أصح الطرق في التفسير [115] ، بل إن «تفسير القرآن بالقرآن من أبلغ التفاسير» [116] ، ومن الأمثلة:

1- ومنها ما يكون مفسراً لما لا يُعرف، فعن قتادة [117] في قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾ [118] ، قال: «الصوف المنفوش» [119] .

2- وهناك قراءات عند توجيهها ما يكون لإيضاح حكم يقتضي الظاهرة خلافه كقراءة (فامضوا إلى ذكر الله)، وفي قراءة ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [120] ، «والسعي هنا المضي في العمل، وقيل لعمر ﷺ: إن أبيًّا يقرؤها (فَاسْعَوْا) قال: أما إنه أقرؤنا وأعلمنا بالمنسوخ وإنما هي فامضوا. وعن سالم بن عبد الله، قال: ما سمعت عمر ﷺ يقرؤها قطّ إلا: (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ)» [121] .

فكلمة (فامضوا) أفادت أن المراد مجرد الذهاب والمضي، أما (فاسعوا) يقتضي ظاهرها المشي السريع،

تفسير الكتاب المجيد)، تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط، 1404هـ-1984م، ج. 5 ص. 139-140.

[115] ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحليم، أبو العباس (ت728هـ/1328م)، **مقدمة في أصول التفسير**، بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ط، 1490هـ- 1980م، ص. 39.

[116] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت751هـ/1349م)، **التبيان في أقسام القران**، تح:م حمد حامد الفقي، بيروت: دار المعرفة، د. ط، د. ت، ص. 187.

[117] قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب (ت118هـ/737م)، البصري، مفسر، حافظ، ضرير أكمه، وكان مع علمه بالحديث رأساً في العربية، ومفردات اللغة، وأيام العرب، والنسب، توفي بواسط في الطاعون، من آثاره: تفسير القرآن. ينظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج. 1 ص. 92؛ والسيوطي، **طبقات الحفاظ**، ص. 54.

[118] سورة القارعة، الآية 5.

[119] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج. 24 ص. 574.

[120] سورة الجمعة، الآية 9.

[121] الطبري، **جامع البيان**، ج. 23 ص. 380.

وليس كذلك فكانت القراءة الشاذة موضحة لذلك ورافعة لما يتوهم منه [122] .

3- ومنها ما يكون حجة بترجيح لقول بعض العلماء كقراءة ﴿ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ [123] «إذ اللمس يطلق على المس باليد» [124] ، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ ﴾ [125] ، أي «مسوه» [126] .

لهذا اشتغل العلماء بهذا العلم «ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته، وإنعامهم النظر وإمعانهم الكشف عن التوجه والتعليل والترجيح، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم» [127] .

والاستفادة من توجيه القراءات في التفسير، يعود إلى الاختلاف بالمعنى، ومنها:

- في قوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾ [128] ، فقد اختلفت القراءات في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ ﴾، أي: يظهرون غير ما في نفوسهم، وقيل: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ أي: «يظهرون الإيمان بالله ورسوله ﷺ، ويضمرون خلاف ما يظهرون، فالخداع منهم يقع بالاحتيال والمكر، الخداع من الله يقع بأن يظهر لم من الإحسان، ويعجل لهم من النعيم في الدنيا خلاف ما يغيب عنهم ويستر من عذاب الآخرة لهم فجمع الفعلان لتشابههما من هذه الجهة» [129] .

---

[122] ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، أبو عبدالله (ت370هـ/980م)، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، تح: ج. برجشتراسر، بيروت: عالم الكتب، د. د، د. ت، ص. 156.

[123] سورة النساء، الآية 43.

[124] السمرقندي، نصر بن محمد، أبو الليث (ت373هـ/983م)، **بحر العلوم**، تح: محمود مطرجي، بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت، ج. 1 ص. 305؛ والفخر الرازي، محمد بن عمر، أبو عبد الله (ت606هـ/1210م)، **تفسير الرازي = مفاتيح الغيب**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ-2000م، ج. 10 ص. 89.

[125] سورة الأنعام، الآية 7.

[126] ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، ج. 4 ص. 1264.

[127] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج. 1 ص. 53.

[128] سورة البقرة، الآية 9.

[129] السجستاني، محمد بن عُزير، أبو بكر العُزيري (ت330هـ/941م)، **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**، تح: محمد

وبناء عليه فالمعنيان متقاربان في المعنى، «فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ بالألف واحتج أبو عمرو بأن قال: إن الرجل يخادع نفسه ولا يخدعها، وليس أحد يخدع نفسه إنما يخادعها. وقرأ أهل الشام والكوفة ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بغير ألف وحجتهم في ذلك، أن الله أخبر عن هؤلاء المنافقين أنهم يخادعون الله والذين آمنوا بقولهم ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [130] فأثبت لهم مخادعتهم الله والمؤمنين ثم يخبر عنهم عقيب ذلك أنهم لا يخادعونه ولا يخادعون إلا أنفسهم فيكون قد نفى عنهم في آخر الكلام ما أثبته لهم في أوله ولكنه أخبر أن المخادعة من فعلهم ثم إن الخدع إنما يَحِيق بهم خاصة دونه» [131] .

– وفي قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [132] ، فقد تنوعت فيها القراءات في قوله تعالى: يـ على النحو التالي:

- قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (يُنْزَفُونَ) بضم الياء وكسر الزاي.
- قرأ الباقون من القراء العشر: (يُنْزِفُونَ) بضم الياء وفتح الزاي [133] .

قال الطبري [134] : «واختلفت القرّاء في قراءة قوله (وَلا هُمْ عَنْها يُنزفُونَ) فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة (يُنزفُونَ) بفتح الزاي، بمعنى: ولا هم عن شربها تُنزف عقولهم. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة: (وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزفُونَ) بكسر الزاي، بمعنى: ولا هم عن شربها يَنْفَد شرابهم» [135] .

أديب عبد الواحد جمران، سوريا: دار قتيبة، ط1 ، 1416 هـ - 1995م، ص. 528.

[130] سورة البقرة، الآية 8.

[131] ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص. 87.

[132] سورة الصافات، الآية 47.

[133] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص. 608.

{{{134}) الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر (ت310هـ/923م)، إمام المفسرين، ولد بطبرستان، أثنى العلماء على الطبري كثيرًا، فقالوا: إنه ثقة عالم، أحد أئمة أهل السنّة الكبار، يؤخذ بأقواله، ويُرجع إليه لسعة علمه، وسلامة منهجه. ترك عدة مؤلفات نافعة أبرزها: تفسيره الكبير **جامع البيان في تأويل القرآن**. ينظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج. 2 ص. 201؛ والسيوطي، **طبقات المفسرين العشرين**، ج. 1 ص. 95.

[135] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج. 21 ص. 39.

فالقرائتين وسّعت في معنى الآية، لما فيها من وصف لشراب (خمر)، وما أفادته قراءة (يُنْزَفونَ)، أي: «لا تغلبهم على عقولهم ولا يسكرون، وقيل معناه لا ينفد شرابهم، أما (يُنْزِفُونَ) أي لا يغلب على عقولهم ولا يسكرون منها وقرئ بكسر الزاي ومعناه لا ينفد شرابهم» [136] .

2.3.2. المطلب الثاني: سبل الاستفادة منه في علم الفقه.

قال ابن عبد البر [137] : «مَنْ لَمْ يُعْرَفِ اخْتِلَافَ الْقُرَّاءِ فَلَيْسَ بِقَارِئٍ، وَمَنْ لَمْ يُعْرَفِ اخْتِلَافَ الْفُقَهَاءِ فَلَيْسَ بِفَقِيهٍ» [138] وباختلاف القراءات، يظهر اختلاف الأحكام والمسائل، ولذلك فتوجيه القراءات هو حجة للفقهاء في استنباط الأحكام الفقهية والترجيح بينها، وقد اشتهر في عهد النبي ﷺ كثير من الصحابة ﷺ، المختصون بالقرآن، لذلك جاء في حديث النبي ﷺ: « يَؤُمُّهُمْ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ » [139] .

وقد تبين وجه الاستدلال بالحديث: «وما ذاك إلا أنه أعلم بأحكام الله؛ فالعالم بالقرآن عالم بجملة الشريعة» [140] .

وحينما سئل الإمام مالك عن حكم الجهر بالبسملة أثناء الصلاة، قال: سلوا نافعاً فكل علم يسأل

---

[136] الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ج. 4 ص. 18-19.

[137] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، أبو عمر (ت463هـ/1071م)، النمري، القرطبي، المالكي، عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع. من مشايخه: أبو القاسم خلف بن القاسم الحافظ، وعبد الوارث بن سفيان وغيرهما. من تلامذته: طاهر بن مفوز، وأبو بحر سفيان بن العاصي وغيرهما. ولد بقرطبة. ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها. وولي قضاء لشبونة وشنترين. وتوفي بشاطبة. من مصنفاته: جامع بيان العلم وفضله. ينظر: القاضي عياض بن موسى، أبو الفضل (ت544هـ/1149م)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، تح: سعيد أحمد أعراب، ط1، المغرب: مطبعة الفضالة المحمدية، ط1، 1401- 1403هـ=1981-1983م، ج. 8 ص. 127.

[138] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، أبو عمر (ت463هـ/1071م)، **جامع بيان العلم وفضله**، ج. 2 ص. 815.

[139] مسلم، **الجامع الصحيح**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة؟، ج. 1 ص. 464، رقم الحديث (672).

[140] الشاطبي، إبراهيم بن موسى (ت790هـ/1388م)، **الموافقات**، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، القاهرة: دار ابن عفان، ط1، 1417هـ- 1997م، ج. 4 ص. 187.

عنه أهله، و«نافع إمام الناس في القراءة» [141] .

لذا اهتم الكثير من الفقهاء والمفسرين بتوجيه القراءات وجمعوا بينه وبين الفقه من أجل بيان الأحكام الشرعية، ومن الأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

1- في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ** ﴾ [142] ، وهنا كان اختلافهم في وطء الحائض في طهرها وقبل الاغتسال، وذلك لاختلافهم في توجيه القراءتين في لفظ **يَطْهُرْنَ**. وقد تجمع بين حكمين مختلفين؛ كقراءة: ﴿ **وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ** ﴾بالتخفيف أو بالتشديد، فقراءة التخفيف تدل على أصل الطهارة، وذلك بانقطاع الحيض، وقراءة التشديد تشير إلى التأكد من الطهارة، وذلك بالاغتسال، فينبغي الجمع بينهما [143] .

وبناء لذلك، فإن اختلاف القراءتين في هذه الآية قد ترتب عليه حكمان مختلفان، الأول يطهُرْن (بالتخفيف) من دم الحيض إذا انقطع الدم. والثاني: أن المرأة تحل لزوجها بمجرد انقطاع الدم، ويحل له الجماع قبل الاغتسال،

أما من قرأ (يطَّهَّرن) بالتشديد، والمعنى حتى يتطّهَّرن بالماء، أي الاغتسال، فإذا لم يغتسلن فهن في حكم الحيّض في كثير من الاشياء، وهو ما ذهب إليه الجمهور وعدد من المفسرين، ومعنى هذا أنه لا يجوز وطء الحائض حتى ينقطع الدم وتغتسل بالماء، أو التيمم، واستدلالهم بقوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ** ﴾ [144] .

وقال الشوكاني [145] : «إن الله سبحانه جعل للحل غايتين كما تقتضيه القراءتان: إحداهما انقطاع

---

[141] الذهبي، محمد بن أحمد، أبو عبد الله (ت748هـ/1348م)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1404هـ-1983م، ج. 1 ص. 108.

[142] سورة البقرة، الآية 222.

[143] ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات**، ج. 1 ص. 29.

[144] سورة البقرة، الآية 222.

[145] الشوكاني، محمد بن علي، أبو عبد الله (ت1250هـ/1834م)، كان في أول حياته على المذهب الزيدي، ثم أصبح مجتهداً

الدم، والأخرى التطهر منه، والغاية الأخرى مشتملة على زيادة على الغاية الأولى، فيجب المصير إليها. وقد دل أن الغاية الأخرى هي المعتبرة. قوله تعالى بعد ذلك: فإذا تطهرن فإن ذلك يفيد أن المعتبر التطهر، لا مجرد انقطاع الدم. وقد تقرر أن القراءتين بمنزلة الآيتين، فكما أنه يجب الجمع بين الآيتين المشتملة إحداهما على زيادة بالعمل بتلك الزيادة، كذلك يجب الجمع بين القراءتين» [146] .

2- ومثال اختلاف القراءة في كلمة (وأرجلكم) من قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾ [147] «بالنصب (وأرجلَكم) والخفض (وأرجلِكم)، ففي قراءة النصب بيان لحكم غسل الرجل حيث يكون العطف على معمول فعل الغسل ﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ﴾ [148] . وفي قراءة الجر بيان لحكم المسح على الخفين عند وجود ما يقتضيه؛ حيث يكون العطف على معمول فعل المسح ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾. فدلت الآية بهاتين القراءتين على حكمين متغايرين، ولو لم يكن كذلك لاحتاج كل حكم إلى آية خاصة لبيانه» [149] .

فاختلف الفقهاء في فرض القدمين في الوضوء، أهو الغسل أو المسح؟ وذلك لاختلاف توجيه القراءتين

يعتمداً على الدليل في ترجيحاته، مفسر، محدث، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم، ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان ونشأ بصنعاء، وولي القضاء، وتوفي بصنعاء ودفن بخزيمة. من تصانيفه الكثيرة: **إرشاد الفحول**. ينظر: البغدادي البابانى، إسماعيل بن محمد أمين (ت1399هـ/1920م)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إستانبول: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، د. ط، 1370هـ-1951م، ج. 2 ص. 365، والقَنُّوجي، محمد صديق خان، أبو الطيب (ت1307هـ/1890م)؛ **أبجد العلوم**، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1423هـ-2002م، ص. 665.

[146] الشوكاني، محمد بن علي، أبو عبد الله (ت1250هـ/1834م)، **فتح القدير**، بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1414 هـ- 1993م، ج. 1 ص. 259.

[147] سورة المائدة، الآية 6.

[148] سورة المائدة، الآية 6.

[149] الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط12، 1424هـ - 2003م، ص. 336.

في لفظ: (أرجُلَكُم) من قوله تعالى: ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾فقال النووي [150] : «ذهب جمع من الفقهاء من أهل الفتوى في الأعصار والأمصار إلى أن الواجب غسل القدمين مع الكعبين ولا يجزئ مسحهما ولا يجب المسح مع الغسل، ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الإجماع، وقالت الشيعة الواجب مسحهما، وقال محمد بن جرير والجبائي رأس المعتزلة يتخير بين المسح والغسل، وقال بعض أهل الظاهر يجب الجمع بين المسح والغسل وتعلق هؤلاء المخالفون للجماهير بما لا تظهر فيه دلالة، وقد أوضحت دلائل المسألة من الكتاب والسنّة وشواهدها وجواب ما تعلق به المخالفون بأبسط العبارات المنقحات في شرح المهذب بحيث لم يبق للمخالف شبهة أصلاً إلا وضح جوابها من غير وجه. والمقصود هنا شرح متون الأحاديث وألفاظها دون بسط الأدلة وأجوبة المخالفين ومن أخصر ما نذكره أن جميع من وصف وضوء رسول الله ﷺ في مواطن مختلفة وعلى صفات متعددة متفقون على غسل الرجلين وقوله ﷺ « وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» [151] . فتواعدها بالنار لعدم طهارتها ولو كان المسح كافيا لما تواعد من ترك غسل عقبيه» [152] .

وبناء عليه، فإن قراءة (أرجُلَكُم) بتغيير الإعراب بين النصب والخفض، قد أفادت فقهياً في أن حكم الرجلين هو غسلهما إلى الكعبين، وعليه «فالمسح والغسل واجبان جميعاً، فالمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض، والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب، والقراءتان بمنزلة آيتين» [153] .

---

[150] النووي، يحيى بن شرف، أبو زكريا (ت676هـ/1277م)، الحوراني، الشافعي، كان إماماً بارعاً، حافظاً، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، أتقن علوماً شتى، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، أُفردت ترجمته في رسائل عديدة. من تصانيفه: **تهذيب الأسماء واللغات**. ينظر: ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج. 2 ص. 153؛ والسيوطي، **طبقات الحفاظ**، ج. 1 ص. 513.

[151] مسلم، **الجامع الصحيح**، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما، ج. 1 ص. 213، رقم الحديث (240).

[152] النووي، يحيى بن شرف، أبو زكريا (ت676هـ/1277م)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ-1976م، ج. 3 ص. 129.

[153] النحاس أحمد بن محمد ، أبو جعفر (ت338هـ/950م)، **إعراب القرآن**، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421 هـ-2001م، ج. 1 ص. 259.

2.3.3. المطلب الثالث: سبل الاستفادة منه في علم النحو.

إن توجيه القراءات يوضح معنى كل قراءة مختلفة مع قراءة أخرى، أو آية يفسرها، أو خلاف فقهي يبينه، والإعراب فيها له أهميته في توجيه القراءات حيث بمعرفة الإعراب تتسع المعاني وتتضح، ويزيل الإشكال، والوصول إلى المفهوم المراد، «وأن يحصل جانباً من النحو والصرف بحيث إنه يوجه ما يقع له من القراءات» [154]

.

ومن الأمثلة على صلة علم التوجيه بالنحو واثرها المعنى القرآني، ما يلي:

– قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنيَا بِزِينَةٍ ٱلكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ ﴾ [155] «قوله تعالى: ﴿ بِزِينَةٍ ٱلكَوَاكِبِ ﴾ من خفض الْكَوَاكِب وَنون بزينة، وَهِي قِرَاءَة حفص عَاصِم وَحَمْزَة، فإنه أبدل الْكَوَاكِب من زِينَة لأَنَّهَا هي الزينة، وَقد قَرَأَ أبوبكر عن عَاصِم بِنصب الْكَوَاكِب وتنوين زِينَة، على أَنه أعمل الزِّينَة فِي الْكَوَاكِب فنصبها بهَا تَقْدِيره بِأَن زينا الْكَوَاكِب فِيهَا، وَقيل النصب على اضمار أَعنِي تَقْدِيره على الْبَدَل من زِينَة على الْموضع، فَأَما قِرَاءَة الْجَمَاعَة بِحَذْف التَّنْوِين والإضافة فَهُوَ الظَّاهِر، لِأَنَّهُ على تَقْدِير إنا زينا السَّمَاء الدُّنْيَا بتزيين الْكَوَاكِب، أَي بِحسن الْكَوَاكِب. وَقد يجوز أَن يكون حذف التَّنْوِين لالتقاء الساكنين والكَوَاكِب بدل من زِينَة كَقِرَاءَة من نون زِينَة، قَوْله: وحفظاً، هو نصب على المصدر أَي وحفظناها حفظاً» [156] .

وقال الزمخشري [157] : «إن أردت المصدر، فعلى إضافته إلى الفاعل، أى: بأن زانتها الكواكب،

---

[154] ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ص. 9.

[155] سورة الصافات، الآية 6.

[156] مكي بن أبي طالب، أبو محمد (ت437هـ/1045م)، **مشكل إعراب القرآن** تح: حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1405هـ-1985م، ج. 2 ص. 610.

[157] الزمخشري، محمود بن عمرو، أبو القاسم (ت538هـ/1144م)، كان إمامًا في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، كبير الفضل متفننًا في علوم شتى. ولد بزمخشر من ضواحي خوارزم، وتوفي بقصبة خوارزم ليلة عرفة. وكان معتزلي المذهب، أخذ الأدب عن أبي مُضر محمود بن جرير الضَّبِّي الأصبهاني، وسمع من شيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي. سافر إلى مكة وجاور بها زمانًا، فصار يقال له: جار الله، ألَّف تصانيف عديدة منها: **أساس البلاغة**. ينظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، أبو طاهر (ت817هـ/1415م)، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، دمشق: دار سعد الدين، ط1، 1421هـ

وأصله: بزينة الكواكب: أو على إضافته إلى المفعول، أى: بأن زان الله الكواكب وحسنها، لأنها إنما زينت السماء لحسنها في أنفسها، وأصله بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ وهي قراءة أبى بكر والأعمش وابن وثاب، وإن أردت الاسم فللإضافة وجهان: أن تقع الكواكب بيانا للزينة، لأن الزينة مبهمة في الكواكب وغيرها مما يزان به، وأن يراد ما زينت به الكواكب. وجاء عن ابن عباس رضى الله عنهما: بزينة الكواكب: بضوء الكواكب: ويجوز أن يراد أشكالها المختلفة، كشكل الثريا وبنات نعش والجوزاء، وغير ذلك، ومطالعها ومسايرها» [158] .

ومن خلال القراءات يتبين أن الأوجه الإعرابية التي وردت بها الآية على اختلاف القراءات المتواترة فيها فكان لها أثر في تعدد المعنى وتأكيده، وخلاصة القول أفادت الآية أن الكواكب زينة للسماء، وأنها الكواكب في نفسها زينة.

وبهذا أكون قد أنهيت بيان الفصل الثاني الذي تحدثت فيه عن نشأة علم التوجيه وتكوره، لأستقبل الفصل الثالث الذي يتضمن الحديث عن معرفة جهود العلماء وعنايتهم بالتصنيف في علم التوجيه.

– 2000م، ص. 290؛ والسيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ/1505م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ص. 357.

[158] الزمخشري، محمود بن عمرو، أبو القاسم (ت538هـ/1144م)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تح: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د.ت، ج. 4 ص. 35.

3. الفصل الثالث : جهود العلماء وعنايتهم بالتصنيف في علم التوجيه

بذل علماء العربية قديماً وحديثاً تجاه علم التوجيه، وإبراز الصلة الوثيقة بينه وبين القرآءات القرآنية وبين علوم اللغة العربية، وتوضيح التواصل المعرفي بين القدامى والمحدثين تجاه القراءات.

وينقسم الفصل إلى أربعة مباحث:

- **المبحث الأول**: مظان علم توجيه القراءات.
- **المبحث الثاني**: ضوابط علم توجيه القراءات.
- **المبحث الثالث**: منهج علم توجيه القراءات.
- **المبحث الرابع**: التنبيه على مزالق وقع فيها بعض الدارسين لهذا العلم.

3.1.المبحث الأول :مظان علم توجيه القراءات

إن علم توجيه قام على أكتاف عدة علوم، مثل اللغة، والتفسير، والقراءات، ثم انهالت وتتابعت التأليفات في الاحتجاج للقراءات، وخاصة بعد صنيع ابن مجاهد في تدوين القراءات السبع، فأثمر ذلك صدور المؤلفات الجليلة في توجيه القراءات، فكان من أهم مظان علم توجيه القرءات، التالي:

أولاً: القرآن الكريم:

الفرع الأول: السياق:

حيث يستقى منه ما يقوّي القراءة مما هو في سياقها وما اتفق عليه سواء تقدم عليها أو تأخر عنها.

1- في قوله تعالى: ﴿ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [159] ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ﴾ [160] حيث قرأه بالتاء ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر ورَوْح، وقرأ الباقون بالياء [161] ، ووجه القراءة بالتاء، أنه أجراه على المخاطبة التي قبله [162] ، في قوله﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [163] ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [164] أي تولية وجوهكم [165] .

أما وجه القراءة بالياء، أنه أجراه على ما قرب منه، من لفظ الغيبة [166] ، في قوله: ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ

---

[159] سورة البقرة، الآية 144.

[160] سورة البقرة، الآية 145.

[161] ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد، أبو الخير (ت833هـ/1429م)، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تح: أحمد محمد مفلح القضاة، الأردن: دار الفرقان، د. ط، د. ت، ص. 296.

[162] ينظر: النَّحَّاس، أحمد بن محمد، أبو جعفر (ت338هـ/950م)، **القطع والائتناف**، تح: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، السعودية: دار عالم الكتب، ط1، 1413 هـ - 1992 م، ص. 506.

[163] سورة البقرة، الآية 144.

[164] سورة البقرة، الآية 140.

[165] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج. 1 ص. 180.

[166] ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص. 116.

﴿ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ ﴾ [167] ، ثم قال ﷻ: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ أي: عما يعمل الذين أوتوا الكتاب في أمر القِبلة [168] ، وقراءة أيضاً ما بعده في قوله: ﴿ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [169] وقوله تعالى: ﴿ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَ ﴾ [170] .

2- وفي قوله تعالى: ﴿ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [171] ، حيث قرأه بضم التاء، وفتح العين وكسر اللام مشدّدة ﴿ تُعَلِّمُونَ ﴾ ابن عامر والكوفيون، والباقون بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللام مخفّفة ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ [172] .

ووجه التخفيف الحمل على ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾ [173] ، وهو مخفّف [174] .

الفرع الثاني: النظائر:

ويستقى منها ما يقوّي القراءة مما ورد في القرآن الكريم من نظائرها مما اتفق عليه، مثل:

1= في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [175] ، حيث قرأه عاصم والكسائي ويعقوب وخلف بالألف مدّاً، وقرأ والباقون بغير ألف قصراً (بحذفها) [176] ، ويقوّي قراءة ﴿ مَٰلِكِ ﴾ قوله تعالى: ﴿

---

[167] سورة البقرة، الآية 144.

[168] الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ج. 1 ص. 88.

[169] سورة البقرة، الآية 145.

[170] سورة البقرة، الآية 145.

[171] سورة آل عمران، الآية 79.

[172] عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت1403هـ)، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب**، بيروت: دار الكتاب العربي، د. ط، د. ت، ص. 67.

[173] سورة آل عمران، الآية ٧٩.

[174] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج. 6 ص. 545.

[175] سورة الفاتحة، الآية 4.

[176] ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج. 1 ص. 271.

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ [177] ، ويقوّي قراءة ﴿ مَلِكِ ﴾ قوله تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ ﴾ [178] ، وقوله تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ ﴾ [179] .

2- وفي قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ [180] ، حيث قرأه ﴿ وأَوْصَى ﴾ نافع وابن عامر وأبو جعفر، والباقون ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ [181] ، ويقوّي قراءة ﴿ وأَوْصَى ﴾ قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ ﴾ [182] ، فهذا من (أوصى). ويقوّي قراءة ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ ، قوله تعالى: ﴿ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ﴾ [183] ، فهذا من (وصَّى).

الفرع الثالث: الرسم:

ويستقى منه ما يقوّي القراءة من رسم المصاحف الموافق للفظها، ومثاله:

1- في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [184] ، حيث قرأه بحذف الواو نافع وأبو جعفر وابن عامر، والباقون بإثباتها. ويقوّي قراءة من حذف الواو أنها حذفت من مصحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هي ثابتة في مصاحفهم [185] .

---

[177] سورة آل عمران، الآية 26.

[178] سورة طه، الآية 114.

[179] سورة الناس، الآية 2.

[180] سورة البقرة، الآية 132.

[181] ابن الجزري، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، ص. 295.

[182] سورة النساء، الآية 11.

[183] سورة الأنعام، الآية144.

[184] سورة آل عمران، الآية 133.

[185] محيسن، محمد محمد سالم (ت1422هـ)، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1404 هـ - 1984 م، ج. 2 ص. 9-10.

2- في قوله تعالى: ﴿ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [186] ، حيث قرأ ابن كثير [187] بزيادة (من) قبل (تحتها)، والباقون بحذفها. ويقوّي قراءة ابن كثير أنّ (من) ثابتة في مصاحف أهل مكة. أما الباقون فيقوّي قرائتهم أنها حذفت من مصاحفهم [188] .

الفرع الرابع: الفواصل:

ويستقى منها ما يقوّي القراءة مما جاورها من فواصل تماثلها في الحكم، وهذا إنما يكون في القراءات التي في رؤوس الآي خاصة، ومثالها:

1- في قوله تعالى: ﴿ بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا ٥٨ ﴾ [189] ، حيث أجمع القراء على عدم مدِّ (موئلا) سواء في ذلك ورش وغيره. وفي باب المد والقصر قال الشاطبي [190] : «وَعَنْ كُلٍ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلَا» [191] .

---

[186] سورة التوبة، الآية 100.

[187] ابن كثير، عبد الله بن كثير، أبو معبد (ت120هـ/738م)، الداريّ، المكي، كان قاضي الجماعة بمكة، وأحد القراء السبعة، فارسي الأصل. ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج. 3 ص. 41.

[188] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج. 2 ص. 280.

[189] سورة الكهف، الآية 58.

[190] الشاطبي، القاسم بن فيره، أبو محمد (ت590هـ/1194م)، ولد بشاطبة من الأندلس، وقرأ ببلده القراءات على أبي عبد الله النفزي، ثم الإمام ابن هذيل وسمع منه الحديث، وروى عنه وعن البطليوسي، وعن أبي محمد المرسي، وغيرهم. وسمع بالإسكندرية من أبي طاهر السلفي، وفيها أكرمه الملك ونظم عدة قصائد، كان بصيراً وإماماً بالعربية و اللغة، شافعي المذهب، مواظباً على السنة، وإمام القراء، وهو صاحب حرز الأماني، قصيدة في القرآآت تعرف بالشاطبية. ينظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت771هـ/1370م)، **طبقات الشافعية**، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مصر: دار هجر، ط2، 1413هـ-1992م، ج. 7 ص. 270؛ والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ص. 312.

[191] الشاطبي، القاسم بن فيرُّه، أبو محمد (ت590هـ/1194م)، **متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، تح: محمد تميم الزعبي، دمشق: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط4، 1426 هـ - 2005 م، ج. 1 ص. 15.

وقال ابن الجزري: (مَوْئِلاً مَوْءُودَةٌ) [192] .

وترك مدّه فيه مشاكلة لرؤوس الآي، لأن بعده قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [193] ، و ﴿ مَّوْعِدًا ﴾ لا يُمدُّ إجماعاً [194] .

وفي ألفات رؤوس آي إحدى عشرة سورة هي: طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق.

حيث أمالها حمزة والكسائي وخلف، سواء في ذلك اليائية والواوية، فإمالة الألفات المتقلبة عن واو خروج عن الأصل سوّغه مشاكلة رؤوس الآي المجاورة لتكون ألفات رؤوس الآية اليائية والواوية، على سنن واحد، والرواية هي المسوّغ قبل ذلك [195] .

ثانياً: السنّة النبوية:

ويستقى منها الحديث الذي ترد فيه القراءة المراد تقويتها، أو يرد فيه شاهد لها، ومثالها:

1- في قوله تعالى: ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [196] حيث قرأ حمزو والكسائي وخلف بالإفراد ﴿ ٱلرِّيحِ ﴾ [197] ، وقرأ غيرهم بالجمع ﴿ ٱلرِّيَٰحِ ﴾. ويقوّي قراءة الجمع ما روي عن النبي ﷺ أنه قال لما هبّت الريح: «اللهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا» [198] .

---

[192] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج. 1 ص. 42.

[193] سورة الكهف، الآية 59.

[194] أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو القاسم (ت665هـ/1267م)، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت، ص. 126.

[195] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج. 1 ص. 319.

[196] سورة البقرة، الآية 164.

[197] سورة الإسراء، الآية 64.

[198] الشافعي، محمد بن إدريس، أبو عبدالله (ت204هـ/820م)، **المسند**، رتبه: سنجر بن عبد الله الجاولي، أبو سعيد، علم الدين (ت745هـ/1345م)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: ماهر ياسين فحل، الكويت: شركة غراس للنشر والتوزيع، ط1، 1425 هـ - 2004 م، ج. 2 ص. 69، رقم الحديث (537)؛ والطبراني، **المعجم الكبير**، ج. 11 ص.

2- في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [199] حيث قرأ الكسائي (هل تستطيع ربّك) بالتاء ونصب الباء، وقرأ غيره بالياء ورفع الباء ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [200] .

ويقوّي قراءة الكسائي ما روي عن معاذ بن جبل ﷺ [201] : أنه قال: «أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ»، هَلْ تَسْتَطِيعُ «بِالتَّاءِ» [202] .

ثالثاً: الأحكام الفقهية:

ويُستقى منها ما يؤيد القراءة من أحكام توافق لفظها تقوية لها من باب الاستدلال بالأثر على المؤثر وبالثمرة على المثمر، فوجود الحكم الشعري المعتبر عند الفقهاء يدل على أن هناك نصاً معتبراً في الاستدلال هو القراءة القرآنية، ومثالها:

1- في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [203] ، حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر (يَطَّهَّرْنَ) وقرأ الباقون ﴿ يَطْهُرْنَ ﴾، ومعنى (يَطَّهَّرْنَ) يغتسلن بالماء. ويشهد لهذه القراءة جماعة من الفقهاء:

213، رقم الحديث (11533). قال الهيثمي: (الطبراني، وفيه حسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي الملقب بحنش، وهو متروك، وقد وثقه حصين بن نمير، وبقية رجاله رجال الصحيح). الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج. 10 ص. 135.

[199] سورة المائدة، الآية 112.

[200] محمد القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ص. 99.

[201] معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي (ت18هـ/639م)، أبو عبد الرحمن، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ، أسلم وهو فتى، وآخى النبيﷺ بينه وبين جعفر بن أبي طالب، وشهد العقبة مع الأنصار السبعين، وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي عقيماً بناحية الأردن، ودفن بالقصير المعيني بالغور. ينظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج. 3 ص. 120.

[202] الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب قراءات النبي ﷺ، ج. 2 ص. 260، رقم الحديث (2935). قال: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه)، وقال الذهبي في التلخيص: (صحيح).

[203] سورة البقرة، الآية 222.

أن الحائض لا يجوز وطؤها حتى تغتسل بالماء [204] .

2- في قوله تعالى: ﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾ [205] ، حيث قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب ﴿ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾، وقرأ الباقون بخفضها (وأرجُلِكُمْ) بالنصب حكم الغسل في الوضوء الذي هو الأصل، لأن فيها عطفاً على المغسول. ويشهد لقراءة (وأرجُلِكُمْ) بالخفض حكمم المسح على الخفين الذي رخّص فيه الشارع لبسهما، لأن فيها عطفاً على الممسوح، كما ذهب إليه الشافعي [206] .

رابعاً: اللغة:

1- المعنى والدلالة:

يستقى منهما معنى القراءة ودلالتها تقوية لها بموافقة لفظها للمعنى المراد والدلالة المقصودة ومناسبتها للسياق، ومثال ذلك:

1- في قوله تعالى: ﴿ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ ﴾﴿ يُدۡخِلۡهُ نَارٗا ﴾ [207] ، حيث قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر بالنون (نُدْخِلْهُ)، والباقون بالياء ﴿ يُدۡخِلۡهُ ﴾ ، فقراءة النون تدل على العظمة [208] .

2- في قوله تعالى: ﴿ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتَۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾ [209] ، حيث قرأ نافع وأبو جعفر بتشديد الراء (وَخَرَّقُوا)، والباقون بالتخفيف ﴿ وَخَرَقُواْ ﴾ ، ومعنى (خَرَّقُوا) و ﴿ وَخَرَقُواْ ﴾ افتروا واختلقوا، وفي

---

[204] ينظر: أبو شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، ج. 1 ص. 360.

[205] سورة المائدة، الآية 6.

[206] ينظر: الأزهري، **معاني القراءات**، ج. 1 ص. 326؛ الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، أبو الثناء (ت1270هـ/1854م)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تح: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، د1، 1415هـ-1994م، ج. 3 ص. 246.

[207] سورة النساء، الآية 14.

[208] ينظر: البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص. 238.

[209] سورة الأنعام، الآية 100.

التشديد دلالة على التكثير، إذ الفعل متكرر والفاعلون كثير [210] .

هذا في الدلالة أما في المعنى:

3- في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ ﴾ [211] ، حيث قرأ الكسائي بضمّ الحاء (فَيَحُلَّ)، وقرأ الباقون بكسرها ﴿ فَيَحِلَّ ﴾، ومعنى (فَيَحُلَّ)، فينزل: أي فينزل عليكم غضبي، ومعنى ﴿ فَيَحِلَّ ﴾فيجب، أي: فيجب عليكم غضبي [212] .

4- في قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ [213] ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس بالظاء (بظَنين)، وقرأ الباقون بالضاد ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ ، ومعنى (بظَنين): بخيل، أي: وما هو على الوحي بخيلٍ، فلا بخل بتبليغه وتعليمه والصبر على ذلك [214] .

خامساً: النحو:

ويستقى منه إعراب القراءة تقوية لها بدفع ما ورد أو قد يرد عليها من إشكال، ومثاله:

1- في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [215] ، حيث قرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء (زُيِّنَ)، ورفع لام (قَتْلُ)، ونصب دال (أَوْلادَهُمْ)، وخفض همزة (شُرَكائِهِمْ)، وقرأ الباقون (زَيَّنَ) بفتح الزاي والياء، و(قَتْلَ) بنصب اللام، و(أَوْلادِهِمْ) بخفض الدال، و(شُرَكاؤُهُمْ) برفع الهمزة [216] ، فـ (زُيِّن) فعل مبني للمفعول، و(قَتْلُ) مرفوع نائباً للفاعل، و(أَوْلادَهُمْ) منصوب على أنه مفعول للمصدر (قَتْلُ)، و(شُرَكائِهِم) مجرور بإضافة المصدر إليه وهو فاعله [217] ، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وهو جائز لا إشكال فيه، وقد اعترض بعض النحاة على

---

[210] ينظر: البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص. 270.

[211] سورة طه، الآية 81.

[212] ينظر: الأزهري، **معاني القراءات**، ج. 2 ص. 156.

[213] سورة التكوير، الآية 24.

[214] ينظر: محيسن، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ج. 3 ص. 337.

[215] سورة الأنعام، الآية 137.

[216] محمد القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر**، ص. 111.

[217] ينظر: محيسن، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ج. 2 ص. 220.

هذه القراءة، ويرد عليهم بما ذكر وبغيره بما هو مبسوط في مظانه [218] .

2- وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ ﴾ [219] ، حيث قرأ حفص (بالغُ) بغير تنوين، و ﴿ أَمۡرِهِۦ ﴾ بالخفض، وقرأ الباقون بالتنوين والنصب (بالغٌ أَمْرَهُ).

فقراءة حفص (بالغٌ أَمْرِهِ) على إضافة اسم الفاعل للمفعول، وقراءة الباقين (بالغٌ أَمْرَهُ) على إعمال اسم الفاعل عمل فعله [220] .

سادساً: الصرف:

ويستقى منه الوجه الصرفي للقراءة تقوية لها بموافقتها للقواعد الصرفية وعللها، وأكثر ما يكون هذا في أصول القراءات المطردة، كأبواب الهمز والإمالة والإدغام وغيرها، ومثاله:

1- وفي قوله تعالى: ﴿ جَآءَ أَمۡرُنَا ﴾ [221] ، فاجتمع الهمزتين المتفقتي الحركة في كلمتين، فمن القراء مَن يخفّف الهمزة الأولى، ومنهم من يخفّف الهمزة الثانية، فمن خفّف الأولى نظر إلى أنها في آخر الكلمة الأولى والأطراف أولى بالتغيير والتخفيف. ومَن خفّف الثانية قاس اجتماع الهمزتين هنا على اجتماع الهمزتين في كلمة، حيث تخفف الثانية لا الأولى، وكل جائز مستعمل متواتر صحيح [222] .

وفي إمالتها مشابهتها ألف التأنيث في نحو: (حبلى) في التأنيث والخفاء، فلما أميلت تلك أميلت هذه، وكل جائز مستعمل متواتر صحيح [223] .

سابعاً: البلاغة:

ويستقى منها الوجه البلاغي للقراءة تقوية لها بمناسبة أسلوبها للسياق، ومثالها:

---

[218] ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج. 2 ص. 263.

[219] سورة الطلاق، الآية 3.

[220] ينظر: محيسن، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ج. 3 ص. 289.

[221] سورة هود، الآية 40.

[222] ينظر: محمد أحمد مفلح القضاة، وآخرون، **مقدمات في علم القراءات**، الأردن: دار عمار، ط1، 1422 هـ - 2001 م، ص. 140.

[223] ينظر: ابن البَاذِش، **الإقناع في القراءات السبعة**، ص. 142.

1- وفي قوله تعالى: ﴿ لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ [224] ، فقرأ حمزة (لا تَخَفْ) بالجزم، وقرأ الباقون (لا تَخَافُ) بالرفع، فقراءة الجزم هي النهي وهو أسلوب من أساليب الإنشاء، أي لا تخف أن يدركك فرعون، ولا تخشى الغرق. وقراءة الرفع هي الخبر، أي: ليست تخاف دركاً ولا تخشى غرقاً، والخبر والإنشاء أسلوبان من أساليب البلاغة في علم المعاني [225] .

2- وفي قوله تعالى: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ ﴾ [226] ، قرأ نافع وأبو عمرو والكوفيون بهمزةٍ واحدةٍ ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ ، والباقون بهمزتين(أَأَذْهَبْتُمْ)، وهم على أصولهم من التسهيل والتحقيق والإدخال وعدمه. فقراءة (أَذْهَبْتُمْ) على الخبر، أي فيقال: أذهبتم طيّباتكم، وقراءة (أَأَذْهَبْتُمْ) على الاستفهام [227] .

ثامناً: كلام العرب:

أولاً: الشعر:

منه ما يكون شاهداً للقراءة مما قالته العرب شعراً تقوية لها، ومثاله:

1- وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [228] ، فقرأ قنبل بإثبات الياء في ﴿ يَتَّقِ ﴾ وصلاً ووقفاً بخلاف عنه، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين [229] .

ففي قراءة قنبل إجراء للمعتل المجزوم ﴿ يَتَّقِ ﴾ مجرى الصحيح المجزوم في الاجتزاء بحذف الضمة المقدّرة على الياء دون الحرف، كما في قول الشاعر:

أَلَمْ يأتيك والأنباء تَنْمِي بما لاقت لبون بني زياد

فأثبت الياء في (يأتيك) مع أنّ الفعل مجزوم وحق ياءه الحذف علامة للجزم [230] .

---

[224] سورة طه، الآية 77.

[225] ينظر: أبو شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، ص. 594 وما بعدها.

[226] سورة الأحقاف، الآية 20.

[227] ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج. 1 ص. 366.

[228] سورة يوسف، الآية 90.

[229] ينظر: محمد القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ص. 166.

[230] ينظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص. 198.

2- وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾ [231] ، قرأ حمزة بخفض الميم (والأرْحَامِ)، وقرأ الباقون بنصبها ﴿ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾ ، ففي قراءة حمزة (والأرْحَامِ)، بالخفض: عطف على الضمير المجرور في (بِهِۦ) من غير إعادة الجار، كما في قول سيبويه:

فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب [232] .

ثانياً: النثر:

منه ما يكون شاهداً للقراءة مما قالته العرب نثراً تقوية لها، ومثاله:

1- وفي قوله تعالى: ﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾ [233] ، حيث قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب ﴿ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ففي قراءة الخفض عطف على ﴿ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ ، وتوجيه القراءة، أن الجر للجوار لفظاً لا معنى، كقول العرب (جحرُ ضبٍّ خربٍ)، و(ماءُ شنٍّ باردٍ)، ففي العبارتين جرُّ الجوار لفظاً لا معنى، فخرب صفة للجحر، وبارد صفة للماء [234] .

ثالثاً: لغات العرب:

منها ما يوافق القراءة من لهجات القبائل العربية تقوية لها، ومثالها:

1- وفي قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [235] ، فقرأ عاصم بضم الهمزة ﴿ أُسۡوَةٌ ﴾، وقرأ الباقون بكسرها (إسْوَةٌ). والضم لغة قيس، والكسر لغة الحجاز [236] .

---

[231] سورة النساء، الآية 1.

[232] ينظر: السايس، محمد علي، **تفسير آيات الأحكام**، تح: ناجي سويدان، صيدا: المكتبة العصرية، د.ط، 1422هـ 2002م، ص. 204.

[233] سورة المائدة، الآية 6.

[234] ينظر: عضيمة، محمد عبد الخالق (ت1404هـ)، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، تح: محمود محمد شاكر، القاهرة: دار الحديث، ج. 3 ص. 569.

[235] سورة الأحزاب، الآية 21.

[236] ينظر: البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص. 453.

2- وفي قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ [237] ، قرأ ابن كثير بإسكان هاء (أبي لهْبٍ)، وقرأ الباقون بفتحها ﴿ أَبِى لَهَبٍ ﴾ ، وهما لغتان من لغات العرب، كالنَّهْرِ والنَّهَرِ، والسَّمْعِ والسَّمَع. ومن هذا الباب التقوية بالجمع بين أكثر من لغة [238] .

3- وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [239] ، حيث قرأ حفص وابن كثير (فِيهِ) بصلة الهاء بياءٍ، وهذا حكم نظائرها في قراءة ابن كثير، وأما حفص فوصل هنا خاصة ولم يصل في بقية النظائر، وفي هذا جمعٌ بين لغة القصر، ولغة الصلة [240] .

9- القراءات الشاذة:

منها ما يؤيد القراءة المتواترة من قراءات شاذة توافق لفظها أو معناها، ولم أجعل القراءات الشاذة ضمن الموارد الشرعية، لأنه لا يجزم بورودها كلها عن الشارع، ومثالها:

1- وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [241] ، قال أعلم والجزم فقرأ حمزة والكسائي بالوصل، وإسكان الميم على الأمر، وإذا ابتدأ كسرا همزة الوصل. وقرأ الباقون بقطع الهمزة والرفع على الخبر. ويقوّي قراءة حمزة والكسائي قراءة عبد الله بن مسعود: (قيلَ اعْلَمْ) على الأمر.

2- وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ﴾ [242] ، حيث قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب بنصب الراء ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ ﴾ ، وقرأ الباقون بالرفع (ولا يأْمُرُكُمْ). وهي قراءة واضحة سهلة التخريج والمعنى، وذلك أنها على القطع والاستئناف [243] .

---

[237] سورة المسد، الآية 1.

[238] ينظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص. 377.

[239] سورة الفرقان، الآية 69.

[240] ينظر: المرصفي، عبد الفتاح بن السيد (ات 1409هـ)، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، المدينة المنورة: مكتبة طيبة، ط2، د. ت، ج. 1 ص. 360.

[241] سورة البقرة، الآية 259.

[242] سورة آل عمران، الآية 80.

[243] ينظر: البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص. 226.

10- التفسير:

يستقى منها ما يؤيد القراءة ويشهد لها، ومثاله:

1- وفي قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ [244] ، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بياء الغيبة (سيُغْلَبُونَ ويُحْشَرُونَ)، وقرأ الباقون بالخطاب ﴿ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ [245] .

11- الأصالة والعروض:

منها الأصالة تقابل العروض.

1- كقوله تعالى: ﴿ جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [246] ، فهذه قاعدة تغير سبب المد الذي هو الهمز وما يترتب عليه من جواز المد والقصر في حرف المد الذي قبله، فهذه قراءة من أسقط الهمزة الأولى [247] .

2- وفي قوله تعالى: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن ﴾ [248] ، في قراءة من أسقط الأولى أو سهّلها، كما قال الشاطبي:

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

وقال ابن الجزري:

وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبْ ... وَبَقِيَ ٱلْأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبْ

فمن مدّ نظر إلى أصل وجود سبب المدّ وهو الهمز واعتد به، ومن قصر نظر إلى ما عرض من تغير سبب المدّ [249] .

---

[244] سورة آل عمران، الآية 12.

[245] ينظر: محمد القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ص. 59.

[246] سورة هود، الآية 40.

[247] ينظر: محمد القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ص. 154.

[248] سورة البقرة، الآية 31.

[249] ينظر: ابن الجزري، **متن طيبة النشر في القراءات العشر**، ج. 1 ص. 43؛ والشاطبي، **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، ج. 1 ص. 17.

أما مثال الأصالة المجردة:

1= في لفظي ﴿ صِرَٰطَ ﴾ ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [250] ، حيث قرئ اللفظان بالسين، وبالصاد، وبإشمام الصاد صوت الزاي، وتفصيل ذلك في مظانه.

فمن قرأ بالسين اعتد بأصل اللفظ، فهو من (سرطت)، وليست قراءة الصاد أو الإشمام لعروض في اللفظ، وإنما لاعتبارات أخرى مبينة في مظانها، والرواية ما يعتد به في هذا وغيره [251] .

12- التاريخ والأحداث:

ومنها ما يكون مقوياً للقراءة، ومثالهما:

1- في قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ [252] ، ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ [253] ، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بتقديم ﴿ قُتِلُوا ﴾ وتقديم ﴿ يُقْتَلُونَ ﴾ ، وقرأ الباقون بتقديم ﴿ قَاتَلُوا ﴾ وتقديم ﴿ يقْتُلُون ﴾. وهذه القراءة تؤيد أن تسلسل الأحداث يقتضي أن القتال يكون قبل القتل [254] .

2- وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ﴾ [255] ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة ﴿ إِن صَدُّوكُمْ ﴾، وقرأ الباقون بفتحها ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ ، فالصد وقع عام الحديبية، ونزلت السورة بعد ذلك، فتاريخ وقوع الصد قبل تاريخ نزول السورة [256] .

13- العقل:

منه ما يؤيد القراءة من تعليل عقلي يقوّيها، ومثاله:

---

[250] سورة الفاتحة، الآية 6.

[251] ينظر: الأزهري، **معاني القراءات**، ج. 1 ص. 111.

[252] سورة آل عمران، الآية 195.

[253] سورة التوبة، الآية 111.

[254] ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج. 2 ص. 246.

[255] سورة المائدة، الآية 2.

[256] ينظر: الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج. 3 ص. 212.

1- في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ ﴾ [257] ، ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [258] .

في لفظ ﴿ قُرْءَانٍ ﴾ و﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ حيث وقعا، حيث قرأهما ابن كثير بالنقل، والباقون بالتحقيق. فقراءة ابن كثير بالنقل تخفيفاً لكثرة دوره في القرآن. وفي تخفيف حمزة وهشام للهمزة المتطرفة وقفاً نحو: ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [259] ، ﴿ شَىْءٍ ﴾ [260] ، وغيرهما من أنواع الهمز المتطرف بتفصيل مذكور في مظانه.

فالتخفيف للمتطرفة في الوقف خاصة، لأن الوقف موضع استراحة ومن شأن الواقف ألا يقف وإلا وقد فتر صوته وضعف نفسه، والهمز حرف قوي بعيد المخرج، فالمناسب والحالة هذه هو التخفيف [261] .

---

[257] سورة يونس، الآية 61.

[258] سورة البقرة، الآية 185.

[259] سورة البقرة، الآية 19.

[260] سورة البقرة، الآية 20.

[261] النيرباني، عبد البديع، **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، (أصل الكتاب رسالة دكتوراة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حلب 2005 م)، دمشق: دار الغوثاني، ط1، 1427هـ – 2006م، ص. 150 وما بعدها.

3.2. المبحث الثاني : ضوابط علم توجيه القراءات

إن مجموعة الضوابط والشروط والقواعد التي ينبغي على مَن يتصدى لتوجيه القراءات إلتزامها حتى يكون جهده علمياً ودقيقاً، يمكن تلخيصها على النحو التالي:

أولاً: الشروط الواجب توفرها في القراءة المراد توجيهها.

1- الاعتماد على القراءات المتواترة، لأنها هي التي ثبت نسبتها إلى الله تعالى، أما الشاذة فنأتي به تبعاً للمتواتر، ما لم يكن بين الشاذ والمتواتر تعارضاً، فإن وُجد ردّت الشاذة. وهذا لا خلاف فيه لأن خلاف العلماء في حكم القراءات الشاذة قديم، لأنها لم تأخذ حكم القرآن ولا حكم الحديث، رغم عناية بعض العلماء به [262] . كما أدخله بعض المفسرين في تفاسيرهم [263] ، لذلك يجب أن تؤخر في التوجيه عن درجة المتواتر.

2- الاعتماد على أنه لا توجد كلمة لها أكثر من قراءة، إلا ويكون مجموع معناها مراد الله تعالى. وذلك حتى لا يقع فيه بعض المختصين بالتوجيه من اختيار قراءة على أخرى، أو تضعيف بعضها، وربما ردّها.

3- جعل القراءة حَكَماً على القاعدة النحوية، أو الوجه اللغوي والصرفي، لا العكس. لأن القاعدة النحوية والصرفية تعتبر اجتهاد وتبقى في دائرة الظن، أما القراءة المتواترة فإنها منزل القرآن ﷻ، فلهذا ينبغي أن تكون القاعدة تبعاً للقراءة، لا حكماً عليها [264] .

4- يجب معرفة أن توجيه القراءات هو اجتهاد من الموَجّه، لا على أنه نص لا تجوز مخالفته. لأن توجيه القراءة هو نتاج التدّبر لكتاب الله تعالى، فمهما حاول المجتهد تحري الدقة في الاجتهاد، إلا أنه قد تفوته بعض الأمور التي تتولد لأجلها نتيجة لا تُسلّم له، وصدق الله تعالى بقوله: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ [265] .

لذلك فإن هذه الضوابط على الموجه إلتزامها في توجيه القراءات، فإذا فقد الشرط الثاني والثالث له أثر

---

[262] ينظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج. 1 ص. 331 وما بعدها.

[263] أمثال الطبري، والزمخشري، وأبي حيان، وغيرهم.

[264] ينظر: الشمالي، ياسر، **القواعد النحوية والقراءات، توهم مخالفة بعض الآيات للمشهور من قواعد النحو العربية**، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، ص. 1-4.

[265] سورة يوسف، الآية 76.

غير محمود على التفسير والتوجيه، وهو ما يحاول العلماء تجنبه.

وعمل الموجّه عمل تفسيري، لأنه يحاول الكشف عن مراد الله تعالى بقدر ما يستطيع، فهذه العملية تحتاج إلى إعمال عقل، فإذا لم يكن التوجيه مبنياً على أسسس متينة، وقع الموجه في الذي حذّر منه النبي ﷺ بقوله: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» [266] .

لذلك يجب على الموجه أن يكون على معرفة بالشروط التي اشترطها العلماء في المفسر، وأن يكون عالماً بالقراءات ضبطاً ورواية وتعليلاً. وأن يحفظ كتاباً مشتملاً على ما يُقرئ به من القراءات القواعد المنضبطة [267] .

وهذه الشروط موجودة عند الموجهين القدماء، لأنهم علماء لغة ونحو وصرف، ولهم الشهرة في التفسير والحديث وعلم الكلام والقراءات. أما التخصص اليوم في توجيه القراءات يحتاج إلى القدرة على فهم كلام السابقين واستيعاب المنشأ والمصدر، ثم الخروج بالتوجيه اللائق للقراءات.

وإذا اختلّ شرط من الشروط فلا يجب أن يوصف بالموجّه، وبما أن أحوال المجتهدين تختلف، كذلك حال الموجهين يختلف من موجه لآخر، كالحال في المؤلفين في التوجه، وكالمفسرين الذين اعتنوا بتوجيه القراءات في تفاسيرهم.

---

[266] الترمذي، **السنن**، أبواب تفسير القرآن، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، ج. 5 ص. 49، رقم الحديث (2950)، قال: (هذا حديث حسن).

[267] ينظر: شكري، خالد وآخرون، **مقدمات في علم القراءات**، عمان: دار عمار، ط1، 1422 هـ - 2001 م، ص. 137.

3.3. المبحث الثالث : منهج علم توجيه القراءات

إن المشتغل بتوجيه القراءات عليه أن يعتمد خطوات منظمة يتبعها في منهجه، وهي على النحو الآتي:

أولاً: اعتماد أصل قراءة يبدأ بها، ثم البدء في التوجيه للقراءات الأخرى، ولا بد في ذلك من أن يعتمد القراءة المشهورة في بلده، وأن يعتمد تقسيمات علماء القراءة، فيبدأ بقراءة نافع المدني، وراويه قالون وورش، ثم قراءة ابن الكثير المكي وراويه البزي وقنبل، ثم أبي عمرو البصري، ثم عاصم الكوفي، وراويه شعبة وحفص، ثم حمزة الكوفي، وراويه خلف وخلاد، ثم الكسائي الحوفي وراويه أبي الحارث والدوري، ثم أبي جعفر المدني، وراويه ابن وردان وابن جماز، ثم يعقوب البصري، وراويه رويس وروح، ثم خلف الكوفي، وراويه إسحاق المروزي وإدريس.

ثانياً: استقصاء جميع الروايات المتواترة في الآية، وإن أراد ذكر الشاذ فلا يذكره إلا بعد استكمال توجيه القراءات المتواترة.

ثالثاً: نسبة كل قراءة إلى من قرأ بها، ليسهل مراجعتها في مظانها.

رابعاً: تفسير الآية وفق التوجيه المناسب، وربطه بالسياق الذي جاءت فيه، مما يزيد في الفهم والبيان.

خامساً: دفع توهم التعارض والتناقض بين القراءات، بما يثبت أن المعنى المراد لله تعالى من كلامه واحد لا يتعدد.

وهذه الخطوات كلها مأخوذة من خلال توجيه القراءات عند القدماء مثل: ابن زنجلة، وابن خالويه، والفارسي، وابن عادل، وأبي حيان، والرازي، والقرطبي، والألوسي، والشنقيطي.

ويوجد أيضاً أشكالاً وصوراً مختلفة في التوجيه عند المختصين، منها:

1- السير على ترتيب المصحف، وهذا ما اعتمد عليه الأقدمون في توجيه المتواتر والشاذ، فكان أحدهم يبدأ بتوجيه القراءات من الفاتحة حتى نهاية المصحف، والتوجيه بحسب فنون اللغة المختلفة كالتوجيه النحوي، أو البلاغي، أو البياني (ككتاب الشامل في القراءات العشر لغة وتفسيراً وأسراراً للدكتور عبد القادر محمد منصور)، والتوجيه بحسب الموضوعات، ككتاب (المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات للأستاذ الدكتور أحمد سعيد الخطيب)، وكتاب (القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني للدكتور

محمد حبش)، فالكتاب الأول وضع قواعد وضوابط للتعامل مع القراءات القرآنية، والآخر تناولها من خلال مرجعها إلى الرسم وإلى اللغة العربية، والقضايا الفقهية والعقدية.

وقدم حازم سعيد حيدر في تحقيق ودراسة كتاب (شرح الهداية) للمهدوي (ت440هـ/1048م) وكذلك قدم عبد العزيز بن علي الحربي في دراسة كتاب (توجيه القراءات العشرية الفرشية [268] لغة وتفسيراً وإعراباً) بذكر الكتب التي عنيت بتوجيه القراءات قديماً وحديثاً، وذكرا نماذج من تلك المؤلفات [269] .

وكانت السمة الغالبة على هذه المؤلفات أنها تناولت توجيه القراءات على حسب ترتيب المصحف، وربما اقتصرت على الفرشيات، فتبدأ بذكر الآية التي وردت فيها القراءات، من أول الفاتحة إلى آخر القرآن، ومن ثم تدخل في التوجيه كلّ حسب اهتمامه.

فكانت هذه الكتب تتخير من القراءات، وتفضل بعضها على بعض، وأحياناً ردّت بعض الوجوه وعدّتها من اللحن، وفي كل ذلك يسوق مؤلفوها الحجج والعلل لما جنحوا إليه، وقد غلب عليها طابع النحو والصرف، مثل أبو علي الفارسي (ت377هـ/987م)، في كتابه (الحجة للقراء السبعة)، حيث خرج كثيراً من دائرة التوجيه، وقريب من هذا جاء تأليف مكي بن أبي طالب (ت437هـ/1045م) في كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) حيث أكثر مكي من الاختيار والترجيح، مع أن المتقدمين من الموجهين لم ينصوا صراحة على منهجم في التوجيه، إلا أن المختصين من المحدثين بتوجيه القراءات قد نصّوا على منهجهم والتزموا به، ففي كتاب محمد سالم محيسن (المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة) قد ذكر ست خطوات منهجية لعمله في الأطروحة فقال:

1- جعلت بين يدي الكتاب عدة مباحث هامة لها صلة وثيقة بموضوع الكتاب.

---

[268] الفرشية: هي الكلمة يقل دورها ولا يتّحد حكمها، بعكس الأصول التي هي القواعد المنضبطة التي يكثر دورها ويتّحد حكمها. ينظر: الحبش، محمد، **القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني**، ص. 140؛ وشكري وآخرون، **مقدمات في علم القراءات**، ص. 137.

[269] ينظر: الحربي، **توجيه مشكل القراءات**، ص. 78-93؛ المهدوي، **مقدمة تحقيق شرح الهداية لأبي العباس المهدوي**، ص. 30-40.

2- القراءات التي سأقوم بتوجيهها هي القراءات العشر المتضمنة في كتاب (النشر في القراءات العشر).

3- أكتب الكلمة القرآنية التي فيها أكثر من قراءة والمطلوب توجيهها ثم أُتبعها بجزء من الآية القرآنية التي وردت الكلمة فيها، وبعد ذلك أذكر سورتها ورقم آيتها.

4- أسند كل قراءة إلى قارئها.

5- رجعت في كل قراءة إلى أهم المصادر، منها:

- متن طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

- كتاب النشر في القراءات العشر.

6- راعيت في تصنيف الكتاب ترتيب الكلمات القرآنية حسب ورودها [270] .

وكذلك فعل الحربي في توجيهه لمشكل القراءات فذكر أنه:

1- أذكر الآية التي فيها الإشكال من جهة المعنى أو العربية.

2- أذكر اختلاف القراء العشرة فيها من طريقي (حرز الأماني) للشاطبي (ت590هـ/1194م)، و(الدرة المضيئة) لابن الجزري (ت833هـ/1429م).

3- أبين نوع الإشكال إذا احتاج المقام إلى ذلك.

4- أبين وجه الإشكال مع ذكر من نص على الإشكال أو أنكر القراءة بسببه إن وُجد.

5- أجيب على الإشكال متقصّياً أقوال العلماء في ذلك مع تحرير واختصار وعزوكل قول إلى قائله.

6- ثم ذكر أنه كان يعمل رأيه في التوجيه إن أعوزه ذلك عند السابقين، أو لم يقنع بتوجيههم [271] .

وذكر عبد القادر محمد منصور منهجه في كتابه (الشامل في القراءات العشر لغة وتفسيراً أسراراً) فجاءت خطواته الإجرائية في اثنتي عشرة خطوة، من أهمها:

1- ذكر الآية التي وردت فيها القراءة، من أول الفاتحة حتى سورة الناس، وعزو القراءة إلى مَن نسبت إليه وعلاقتها بالرسم، من حيث الموافقة والمخالفة.

---

[270] ينظر: محيسن، محمد سالم، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، ص. 8.

[271] ينظر: الحربي، **توجيه مشكل القراءات**، ص. 7-8.

2- تخريج القراءة بإعادتها إلى الجذر الثلاثي الذي نشأت منه، ونسبتها إلى لغة العرب التي تنتمي إليها، وما هو معناها بالتحديد من خلال السياق الذي وردت فيه.

3- تخريج ما في القراءة من أسرار وقيم صوتية وفقهية وعقدية.

4- الاستعانة على فهم المعنى المترتب على تعدد القراءات بأسباب النزول إن وجدت [272] .

فحاول الجمع بين ذلك كله لبيان الوجه المعجز الذي تحمله هذه القراءات من المعاني المتكاملة، التي لا تكتمل الصورة لمراد الله تعالى إلا من خلال أخذها مجتمعة.

[272] ينظر: منصور، **الشامل في القراءات العشر لغة وتفسيراً أسراراً**، ص. 9-11.

3.4. المبحث الرابع: التنبيه على مزالق وقع فيها بعض الدارسين لهذا العلم

ثبت عند الدارسين المتخصصين في توجيه القراءات القرآنية، أن القراءات المتواترة في الآية الواحدة تؤدي وجوهاً متكافئة من المعاني والدلالات، فهي في منزلة واحدة من البيان والأهمية، وهي سواء ي الأسلوب والهدف، فهي كلها معجزة، ما دامت نزلت من عند الله تعالى.

وإن اختلاف القراءات لا يعني أن فيها تناقضاً، إنما هو اختلاف تنوع وحسب، ومع ذلك فقد وقع من العلماء القدامى في النيل من قراءات متواترة، واتخذ أشكالاً عدة، فأحياناً ينال المعنى، وأحياناً ينال الإعراب، وأحياناً يفسد بأن القراءة اجتهاد من صاحبها.

وأما المشكلات التي وقعت في التعامل مع القراءات تمثلت في الآتي:

1- كثرة عدد القراءات في العصر الأول، والتأخر في الإجماع على القراءات المتواترة: فأول من وصل بطعنه على القراءات المتواترة هو الطبري. فكانت القراءات قبله كثيرة وكذا القرّاء، وتعددت الروايات والطرق والوجوه الناجمة عن القراءات تعدداً كبيراً، حتى احتاج الأمر إلى ضبط وجمع للناس على قراءات محددة.

ولم يستقر مفهوم التواتر للقراءات إلا بعد ابن مجاهد بزمن، الذي كان معاصراً للطبري وتوفي بعده، وسار على شاكلته ممن قرب من زمانه في انتقاد بعض القراءات ظاناً عدم تواترها، فالطبري ألف كتاباً سماه الجامع، جميع فيه بضعاً وعشرين قراءة، ونظراً لوجود قراءات غير منضبطة وروايات يشوبها عدم الدقة إلى جانب القراءات المتواترة، ولم يكن قد استقر مفهوم الضوابط، مما أدى من بعض العلماء إلى الاعتراض على القراءات، فكان يقع أحياناً في قراءة متواترة، إذ اختلط عليه أمر التمييز بينها وبين غيرها.

وقد تحدث العلماء عن كثرة هذه الروايات واقتصر على القراءات العشر بعد ذلك، منهم مكي بن أبي طالب (ت437هـ/1045م)، والمهدوي (ت440هـ/1048م)، وأبو شامة (ت665هـ/1267م)، وابن تيمية (ت728هـ/1328م)، وابن الجزري (ت833هـ/1429م)، وابن حجر العسقلاني (ت852هـ/1449م)، وأجمع ذلك ما كتبه ابن الجزري في النشر في القراءات العشر، حيث نقل عن هؤلاء

وغيرهم [273] .

ومن خلال تاريخ هؤلاء الأعلام يتضح أن استقرار تواتر العشر تأخر عن زمن الطبري حتى الزمخشري ومن بعد، وإلا فليس هنا ما يسوغ اعتراضهم على المتواتر من القراءات، فما هو إلا نقد للقرآن. وهذا بعيد عنهم.

2- إن النحويين احتجوا بالقراءات القرآنية، كما احتجوا بعموم كلام العرب، ولا يوجد كتاب من كتبهم إلا واستدلوا بالقراءات القرآنية، وما جاء من طعن من طرفهم في بعض القراءات محمول على أن القراءة لم تثبت لديه بما تقوم به الحجة، أو أن الذي اجتهد قد غلب على ظنه أن هذه القراءة خطأ، أو وهم من أحد الرواة الذي نقلت عن طريقه هذه القراءة التي طعن فيها.

وقد استمد علماء اللغة قواعدهم من كتاب الله تعالى، وكلام الرسول ﷺ، وكلام العرب الفصيح، فجعلوا القواعد لتكون حامية للقرآن والسنة، ولتكون في خدمة كتاب الله، فيجب أن تكون القراءة هي الحكم على القاعدة النحوية، لا أن نرجع بالقراءة إلى القاعدة النحوية [274] .

وبعض النحاة اعتبروا أن القراءات المتواترة حجة وافقوا عليها، وأن بعض القراءات لم يرتضيها بعض النحويين، فعارضها معارضها إما صريحة أو خفية، لسبب من الأسباب تتعلق بالنحاة والمفسرين، وليس لأن القراءات ليس حجة عنده [275] .

وقال الزركشي: «أن القراءات توقيفية وليست اختيارية خلافا لجماعة منهم الزمخشري حيث ظنوا أنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء ورد على حمزة قراءة {والأرحام} بالخفض ومثل ما حكي عن أبي زيد والأصمعي ويعقوب الحضرمي أن خطئوا حمزة في قراءته: {وما أنتم بمصرخي} بكسر الياء المشددة وكذا أنكروا على أبي عمرو إدغامه الراء عند اللام في: {يَغْفِلَّكُمْ}» [276] .

---

[273] ينظر للاستزادة: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج. 1 ص. 33 وما بعدها.

[274] ينظر: الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج. 1 ص. 415 وما بعدها.

[275] ينظر: المحيمد، ياسين جاسم، **تلحين النحويين للقراء**، مجلة الأحمدية، دبي، الإمارات العربية، العدد (15)، رمضان/ 1424هـ= أكتوبر/2003م، ص. 417-418.

[276] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج. 1 ص. 321-322.

وجاء في كتاب معاني القرآن وإعرابه في إدغام الراء في اللام: في قوله ﷻ: ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [277] ، «القراءَة بإظهار الراءِ مع اللام، وزعم بعض النحويين: أن الراءَ تدغم مع اللام فيجوز. . ويغفر لكم. . وهذا خطأ فاحش ولا أعلم أحداً قرأ به غير أبي عمرو بن العلاء، وأحسب الذين رووا عن أبي عمرو إدغام الراء في اللاَم غالطين. وهو خطأ في العربية لأن اللام تدغم في الراءِ، والنون تدغم في الراء، نحو: (قولك) هل رأيت، ومن رأيت. ولا تدغم الراءُ في اللام إذا قلت: مر لي بشيءِ. لأن الراءَ حرف مكرر فلو أدغمت في اللام ذهب التكرير. وهذا إجماع النحويين الموثوق بعلمهم» [278] .

ورد عليه الزركشي: «وهذا تحامل وقد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة وأنها سنة متبعة ولا مجال للاجتهاد فيها، ولهذا قال سيبويه في كتابه في قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [279] وبنو تميم يرفعونه إلا مَن دَرَى كيف هي في المصحف، وإنما كان كذلك لأن القراءة سنّة مروية عن النبي ﷺ ولا تكون القراءة بغير ما روي عنه» [280] .

فكان العلماء يقولون ما قد يفهم منه أن القراءات مرجعها الاجتهاد لا السماع، وأنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء، فالإمام الطبري له انتقادات للقراءات المتواترة، بعضها وصل إلى حد ردّ القراءة وأحياناً جعلها في منزلة متأخرة، مثل:

I- في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [281] قرأ يعقوب بضم راء ﴿ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ ووافقه الحسن، والباقون: بجرها.

II- في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾ ، «قرأ عاصم والكسائي يعقوب وخلف في اختياره

---

[277] سورة الصف، الآية 12.

[278] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت311هـ/923م)، **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، ط1 ،1408 هـ - 1988 م، ج. 1 ص. 398.

[279] سورة يوسف، الآية 31.

[280] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج. 1 ص. 322.

[281] سورة التوبة، الآية 100.

بإثبات ألف بعد الميم لفظاً والباقون بحذفها» [282] . وقال الطبري: أن أولى القراءتين بالصواب، وأحقّ التأويلين بالكتاب، قراءة من قرأه (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، ويرمي الطبري مَن لم يؤثر معه (ملك) على (مالك) بأنه أغفل وظن خطأ، وأنه ذو غباء وفاسد [283] .

3- وورد عن بعض الدارسين للقرآن أن القراءات متفاوتة القدر، كأنها نقلاً خالصاً، وأن إحداها أحب إليهم من غيرها، وأن لكل قراءة خصيصة مرجعها صاحب القراءة، وروى ابن الجزري عن أحد من ترجم لهم من القراء وهو الطنافسي، أنه قال: «من أراد أحسن القراءات فعليه بقراءة أبي عمرو ومن أراد الأصل فعليه بقراءة ابن كثير ومن أراد أفصح القراءات فعليه بقراءة عاصم ومن أراد أغرب القراءات فعليه بقراءة ابن عامر ومن أراد الأثر فعليه بقراءة حمزة ومن أراد أظرف القراءات فعليه بقراءة الكسائي ومن أراد السنة فعليه بقراءة نافع» [284] .

ويستفاد من هذا القول، أن هناك قراءة أحسن من قراءة، وقراءة أفصح وأخرى فصيحة، وقراءة غريبة وغيرها أقل غرابة، وقراءة لها الأثر وغيرها ليس أثراً.

وقال مكي بن أبي طالب الذي سلك نفس ذلك النهج: أصح القراءات نافع، وعاصم، وأفصحهما: أبو عمرو، والكسائي. وفي أثناء توجيهه للقراءات لطالما يفاضل بين القراءات، ومن الذين وقعوا في ذلك أبو العباس المبرد، الذي رد بعض القراءات رداً صريحاً فقال:

- في قوله تعالى: ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ [285] ، «هذا خطأ في الكلام غير جائز وإنما يجوز مثله في الشعر للضرورة» [286] . وهذه القراءة هي قراءة حمزة والكسائي [287] .

---

[282] عبد الفتاح القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ص. 15.

[283] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج. 1 ص. 151، بتصرف.

[284] ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج. 1 ص. 75.

[285] سورة الكهف، الآية 25.

[286] المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس (ت286هـ/899م)، **المقتضب**، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت: عالم الكتب، د. ط، د. ت، ج. 2 ص. 171.

[287] ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص. 389-390.

– وقال في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ ﴾ [288] ، «فإن الإسكان في لام (فلينظر) جيد، وفي لام (ليقطع) لحن، لأن (ثم) منفصلة من الكلمة، وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمي» [289] ، والقراءة بإسكان لام (ليقطع) قراءة حمزة والكسائي وعاصم وابن كثير من رواية البزي [290] .

4– كان بعض النحاة يقفون أمام بعض القراءات حيارى، فاتجهوا بتوجيهات كانت تصل أحياناً إلى حد التشكيك في ضبط القراءة المتواترة، وما ذلك إلا لأنها لم تتسق مع قواعدهم ومقايسهم.

وهؤلاء القراء أفقه في اللغة من كثير من النحويين، ذلك لأن النحويين اعتمدوا قواعدهم النظرية، أما القراء كانوا أحفظ للهجات العرب من النحويين، وهذا يعترف به كثير من المفسرين الذين اشتهروا بالنحو كما يقره علماء العصر الحديث.

قال السيوطي: «أخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال: القراءة سنّة متبعة. قال البيهقي: أراد اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة. لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة. وإن كان غير ذلك سائغا في اللغة أو أظهر منها» [291] .

ومن أسباب تلحين النحويين للقراء:

1– أنهم كانوا يحتكمون إلى قواعدهم وقوانينهم التي سنوها، فرد البصريون قراءات متواترة، كالفصل بين المضاف والمضاف إليه وهي قراءة ابن عامر.

3– في بعض الأحيان يخفى توجيه القراءة على بعض النحويين فيسارعوا إلى ردها، كقراءة هشام ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [292] بكسر الهاء وفتح التاء، قال عنها الفارسي: «إنها وهم من الراوي وكقراءة حمزة ﴿ إِلَّآ

---

[288] سورة الكهف، الآية 15.

[289] المبرد، **المقتضب**، ج. 2 ص. 134.

[290] ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص. 434-435.

[291] السيوطي، **الاتقان في علوم القرآن**، ج. 1 ص. 260.

[292] سورة يوسف، الآية 23.

﴿ أَن يَخَافَآ ﴾ [293] بالبناء للمفعول» [294] ، قال الفراء عنها: «ولا يعجبني ذلك» [295] .

3- كان بعض النحويين ينظر إلى الشائع من اللغات ويغفل عن غيرها، ﴿ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ ﴾ [296] «كلهم قرأ {بالغداة} بألف إلا ابن عامر فإنه قرأ / بالغدوة / في كل القرآن بالواو» [297] .

4- رد بعض النحويين قراءة وافقت القياس،كقراءة ﴿ أَيِمَّةَ ﴾ بالياء، من قوله تعالى: ﴿ أَيِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِۙ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴾ [298] ، وقد قال الزمخشري: «التصريح بالياء فليس بقراءة. ولا يجوز أن تكون قراءة. ومن صرح بها فهو لاحن محرف» [299] ، وهي قراءة «نافع وابن كثير وأبو عمرو ورويس» [300] .

بينما ذهب معظم النحاة إلى عكس موقف الزمخشري، فلم يرتضوا القراءة بتحقيق الهمزتين، وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي [301] .

وقرر النحاة القاعدة الصرفية: إذا التقى همزتان في كلمة واحدة، وكانت الثانية محركة بالكسر وجب إبدال الثانية ياء [302] . فقراءة الهمزتين لم تتفق مع قاعدعهم فردها النحاة أو الإعراض عنها. أما سيبويه عزى تحقيق الهمزتين لبعض العرب ثم قال: «وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناسٌ معه. وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديءٌ» [303] .

---

[293] سورة البقرة، الآية 229.

[294] الفارسي، **الحجة في القراءات السبع**، ج. 2 ص. 444.

[295] الفراء، **معاني القرآن**، ج. 1 ص. 145.

[296] سورة الأنعام، الآية 52، وسورة الكهف، الآية 28.

[297] ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص. 258.

[298] سورة التوبة، الآية 12.

[299] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج. 2 ص. 251.

[300] محمد القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة** ، ج. 1 ص. 133.

[301] المصدر نفسه ، ج. 1 ص. 134 وما بعدها.

[302] ينظر: ابن عصفور، **الممتع الكبير في التصريف**، ص. 251.

[303] سيبويه، كتاب **سيبويه**، ص. 443.

ويوجد قراءات للنحاة كان لهم وقفات معها، منها:

في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [304] .

كانت قراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿ وكذلك زُيِّنَ لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركائهم ﴾ بنصب أولادهم وخفض شركائهم. وقرأ الباقون: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ ﴾ بفتح الزاي، ﴿ قَتْلَ ﴾ بالنصب، ﴿ أَوْلَٰدِهِمْ ﴾ بالجر، ﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾بالرفع وهم الفاعلون. فكان المعنى عند الجمهور إن الشركاء هم المزينون للكافرين قتل أولادهم، أما المعنى على قراءة ابن عامر فهو أن الشركاء هو الذين قاموا بعملية القتل والتزيين معاً فهو فعلهم [305] .

وقد أثار نحويو البصرة حول قراءة ابن عامر اعتراضات، وتبعهم بعض المفسرين، فضعفها الفارسي والفراء، وضعفها من المفسيرين وأصحاب كتب التوجيه، الطبري، وابن عطية، والزمخشري، ومكي، وابن أبي مريم، وغيرهم [306] .

وقال أبو حيان حين وقف لمثل هذه السقطات بالمرصاد: «وقرأ ابن عامر كذلك إلا أنه نصب ﴿ أولادَهم ﴾ ، وجر ﴿ شركائِهم ﴾ وهذه مسألة مختلف في جوازها، فجمهور البصريين يمنعونها، ولا يجيزون ذلك إلا في ضرورة الشعر، وبعض النحويين أجازها وهو الصحيح، لوجودها في هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى ابن عامر الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب» [307] .

---

[304] سورة الأنعام، الآية 137.

[305] ينظر: عباس، فضل حسن، **القراءات القرآنية من الوجهة البلاغية**، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، المجلد (14)، العدد (7)، 1987م، ص. 40-41.

[306] ينظر: معاني القرآن، 1/357-358؛ ومكي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، ج. 1 ص. 454؛ وابن أبي مريم، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ج. 1 ص. 506؛ والطبري، **جامع البيان**، ج. 5 ص. 353.

[307] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي (ت745هـ/1344م)، **البحر المحيط في التفسير**، تح: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، د. ط، 1420هـ-200م، ج. 4 ص. 657.

وبهذا الفصل الثالث المتعلق بجهود العلماء وعنايتهم بالتوجيه، أكون قد ختمت الحديث عن ما تضمّنه الباب الأول من البحث، لأنتقل إلى الفصل الأول من الباب الثاني، والذي يتحدث عن التوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية في سورة الأعراف.

4. الفصل الرابع: تطبيقات للتوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية في القراءات العشرية المتواترة سورة الأعراف نموذجاً

اهتم الباحثين بالقرءات العشرية من كل جوانبها، فبيّنوا الجانب اللغوي، وأسرارها النحوية، ونكتها البلاغية، ولمساتها البيانية، ومن جراء هذا التنوع في وجوه أداء كلمات القرآن الكريم، وبيان مظاهر الإعجاز فيها، وفي هذا الباب يريد الباحث معالجة القراءات القرآنية بالقواعد النحوية، والصرفية، والبلاغية، في سورة الأعراف الكريمة، ولقد قسمت هذا الباب إلى أربعة مباحث كما يلي:

المبحث الأول: مدخل إلى سورة الأعراف.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسم السورة.

المطلب الثاني: وجه التسمية.

المطلب الثالث: علاقة السورة بغيرها من السور.

المطلب الرابع: محور سورة الأعراف.

المطلب الخامس: أهداف السورة ومقاصدها.

المطلب السادس: أهم الموضوعات التي تضمنتها سورة الأعراف.

المبحث الثاني: التوجيهات النحوية في سورة الأعراف.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مرفوعات الأسماء.

وفيه ثلاث مسائل:

- المسألة الأولى: المبتدأ (أحوال القواعد المستخلصة من ذلك).
- المسألة الثانية: الفاعل (أحوال القواعد المستخلصة من ذلك).
- المسألة الثالثة: بناء الفعل المضارع للمجهول (أحوال القواعد المستخلصة من ذلك).

المطلب الثاني: المنصوبات.

وفيه مسألتان:

- المسألة الأولى: الحال.

- المسألة الثانية: العطف.

المطلب الثالث: الحروف.

وفيه مسألتان:

- المسألة الأولى: إن وأخواتها (إنّ).

- المسألة الثانية: الحرف المشبه بالفعل (أنْ).

المبحث الثالث: التوجيهات الصرفية في سورة الأعراف.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أبنية الأفعال.

وفيه ثلاث مسائل:

- المسألة الأولى: الفعل بين التجريد والزيادة.

- المسألة الثانية: الفعل بين الزمان والمكان.

- المسألة الثالثة: إسناد الفعل إلى الضمائر.

المطلب الثاني: أبنية الأسماء.

وفيه ثلاث مسائل:

- المسألة الأولى: بين المصدر والاسم.

- المسألة الثانية: بين مصدر الثلاثي ومصدر الرباعي.

- المسألة الثالثة: الاسم بين الإفراد والجمع.

المبحث الرابع: التوجيهات البلاغية في سورة الأعراف.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التوجه البلاغي للقراءات.

وفيه خمس مسائل:

– المسألة الأولى: الالتفات في القراءات، معناه، وأنواعه وتطبيقاته، وتوجيهه.

– المسألة الثانية: الاستفهام والإخبار في القراءات، معناهما، وتطبيقاتهما وتوجيههما.

– المسألة الثالثة: الحذف والزيادة في القراءات، وتطبيقاتهما.

– المسألة الرابعة: الفصل والوصل في القراءات، معناهما وتطبيقاتهما وتوجيههما.

– المسألة الخامسة: التذكير والتأنيث في القراءات، وتطبيقاتهما وتوجيههما.

المطلب الثاني: التوجيه البلاغي في سورة الأعراف.

وفيه خمس مسائل:

– المسألة الأولى: تطبيقات الالتفات في القراءات وتوجيهها.

– المسألة الثانية: تطبيقات الاستفهام والإخبار في القراءات وتوجيههما.

– المسألة الثالثة: تطبيقات الحذف والزيادة في القراءات وتوجيههما.

– المسألة الرابعة: تطبيقات الفصل والوصل في القراءات وتوجيهها.

– المسألة الخامسة: تطبيقات تذكير الفعل وتأنيثه في القراءات وتوجيههما.

4.1. المبحث الأول:مدخل إلى سورة الأعراف

4.1.1. المطلب الأول: اسم السورة:

سورة الأعراف من السور المكية، وهي ثالث سورة مكية في المصحف بعد سورة الأنعام، وترتيبها في المصحف السورة السابعة بعد الفاتحة، وهي إحدى السور التي بدأت بالحروف المقطعة التي هي من خصائص السور المكية، وترتيبها في الحروف المقطعة الرابعة [308] .

والسورة «مكية، قال أبو حيان: كلها، قاله ابن عباس وجماعة، وقال مجاهد وقتادة ومقاتل: إلا قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ﴾ [309] إلى قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ ﴾ [310] فإنها نزلت في المدينة. وهي ثماني آيات، قال أبو حيان: وروى هذا أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما» [311] .

وآياتها مائتان وخمس آيات في البصري والشامي وست في المدني والكوفي» [312] .

ومن أهم ما تميزت به سورة الأعراف «أنها نزلت قبل سورة الأنعام، وأنها نزلت مثلها دفعة واحدة، وهي كالشرح والبيان لما أوجز فى الأنعام، ولا سيما عموم بعثة النبي ﷺ وقصص الرسل قبله وأحوال أقوامهم، وقد اشتملت سورة الأنعام على بيان الخلق كما قال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾ [313] وبيان القرون كما قال: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ [314] وعلى ذكر المرسلين وتعداد الكثير منهم، وجاءت هذه مفصلة لذلك،

---

[308] ينظر: شحاته، عبد الله (ت1424هـ)، **تفسير القرآن الكريم**، القاهرة: دار غريب، ط2، 2000م، ج. 4 ص.1422.

[309] سورة الأعراف، الآية 163.

[310] سورة الأعراف، الآية 171.

[311] البقاعي، إبراهيم بن عمر بن أبي بكر (ت885هـ/1480م)، **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور = المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمّى**، الرياض: مكتبة المعارف، ط1، 1408هـ-1987م، ج. 2 ص. 128.

[312] الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج. 4 ص.315.

[313] سورة الأنعام، الآية 2.

[314] سورة الأنعام، الآية 6.

فبسطت فيها قصة آدم، وفصلت قصص المرسلين وأممهم وكيفية هلاكهم أكمل تفصيل» [315] .

4.1.2. المطلب الثاني: وجه التسمية:

1- أنه ذكر فيها لفظ الأعراف في قوله تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [316] ، ولم تذكر في غيرها من سور القرآن.

2- ذكر فيها شأن أهل الأعراف في الآخرة، ولم يذكر في غيرها من السور بمثل هذا اللفظ.

أما ترتيب نزول السورة فهي التاسعة والثلاثون، عن ابن عباس أنها نزلت بعد سورة (ص)، وقبل سورة (الجن)، وسورة النساء هي التي تلي سورة البقرة في الطول، وسورة الأعراف تلي سورة النساء في الطول [317] .

4.1.3. المطلب الثالث: علاقة السورة بغيرها من السور:

جاءت سورة الأعراف بمثابة تفصيل بعد إجمال، قال السيوطي: «مناسبة وضع هذه السورة عقب سورة الأنعام فيما ألهمني الله سبحانه: أن سورة الأنعام لما كانت لبيان الخلق، وقال فيها: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾ [318] ، وقال في بيان القرون: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ [319] ، وأشير فيها إلى ذكر المرسلين، وتعداد كثير منهم، وكانت الأمور الثلاثة على وجه الإجمال لا التفصيل، ذُكرت هذه السورة عقبها؛ لأنها مشتملة على شرح الأمور الثلاثة وتفصيلها.

فبسط فيها قصة خلق آدم أبلغ بسط؛ بحيث لم تبسط في سورة كما بسطت فيها، وذلك تفصيل إجمال قوله: ﴿ خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾ ، ثم فصلت قصص المرسلين وأممهم، وكيفية إهلاكهم تفصيلًا تامًّا شافيًا مستوعبًا، لم يقع نظيره في سورة غيرها، وذلك بسط حال القرون المهلَكة ورسلهم، فكانت هذه السورة شرحًا لتلك الآيات الثلاث.

---

[315] المراغي، **تفسير المراغي**، ج. 8 ص. 97.

[316] سورة الأعراف، الآية 46.

[317] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 5 ص. 7.

[318] سورة الأنعام، الآية 2.

[319] سورة الأنعام، الآية 6.

وأيضًا فذلك تفصيل قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [320] ، ولهذا صدَّر هذه السورة بخلق آدم الذي جعله الله في الأرض خليفة4. وقال في قصة عاد﴿ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ [321] وفي قصة ثمود: ﴿ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ ﴾ [322] .

وأيضًا فقد قال في الأنعام: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [323] وهو موجز، وبسطه هنا بقوله: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾﴿ يَنَّقُونَ ﴾ [324] إلى آخره، فبيَّن من كتبها لهم.

وأما وجه ارتباط أول هذه السورة بآخر الأنعام فهو: أنه قد تقدم هناك: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [325] ، وقوله: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [326] ، فافتتح هذه السورة أيضًا [بالأمر] باتباع الكتاب في قوله: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [327] إلى قوله: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ » [328] .

4.1.4. المطلب الرابع: محور سورة الأعراف:

سورة الأعراف تدور حول محور العقيدة الإسلامية، وهي السورة الأولى التي تعرضت بالتفصيل لقصص الأنبياء، كما وعملت على تقرير أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله ﷻ، وتقرير البعث والجزاء، وتقرير الوحي والرسالة [329] .

---

[320] سورة الأنعام، الآية 165.

[321] سورة الأعراف، الآية 69.

[322] سورة الأعراف، الآية 74.

[323] سورة الأنعام، الآية 54.

[324] سورة الأعراف، الآية 156.

[325] سورة الأنعام، الآية 153.

[326] سورة الأنعام، الآية 155.

[327] سورة الأعراف، الآية 2.

[328] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)، **أسرار ترتيب القرآن**، القاهرة: دار الفضيلة، د. ط، د. ت، ج. 1 ص. 86-87.

[329] ينظر: الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، القاهرة: دار الصابوني، ط1، 1417هـ- 1997م، ج. 1 ص. 287.

4.1.5. المطلب الخامس: أهداف السورة ومقاصدها:

- افتتحت السورة الكريمة بالحروف المقطعة التي هي لون من ألوان الإعجاز؛ وأن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي تحدى الله بها العرب والعجم على أن يأتوا بمثلها فعجزوا.
- جاءت الافتتاحية حافلة بالبشارة للنبي ﷺ بالتيسير والتسهيل ليبلغ القرآن للناس كافة، فكانت الافتتاحية على أحسن وجوه البيان وأكملها شأناً، شأن جميع سور القرآن.
- النهي عن الشرك واتخاذ الشركاء من دون الله.
- إنذار وتحذير المشركين من سوء عاقبة الشرك في الدارين الدنيا والآخرة.
- تصور السورة الكريمة مشاهد لما حلَّ بالمشركين والذين كذبوا بالرسل، من سوء العاقبة في الدنيا والآخرة.
- تذكير النَّاس بنعمة خلق السموات والأرض وتسخيرها، وتمكين النوع الإنساني من خيراتها، ثم بيان أفضلية آدم على المخلوقات.
- بيان ما نشأ من عداوة جنس الشيطان للنوع البشري.
- التحذير من مكر الشيطان بكشف العورات، وبيان السوءات، باتباعه ومخالفة أمر الله- كما حصل مع أبينا آدم عليه السلام.
- وصف لأهوال يوم الحساب والجزاء للمشركين والمجرمين، وكراماته للمتقين.
- التذكير بالبعث، وتقريبه للأذهان.
- التذكير بنعمة الأرض التي منَّ الله بها علينا، والعمل على إصلاحها وإحيائها، والتحذير من إفسادها.
- التنقيب عما أودع الله في فطرة الإنسان من لحظة تكوين أصله، بأنْ يكون مهيئاً لقبول دعوة رسل السماء إلى التقوى والصلاح.
- الاستفاضة بالحديث عن أحوال الرسل مع أقوامهم المشركين، وأن الله ﷻ يمهل ولا يهمل، فلا يغرهم الإمهال لأنّ العذاب يأتيهم بغتة [330] .

---

[330] ينظر: مقاتل بن سليمان أبو الحسن (ت150هـ/767م)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تح: عبد الله محمود شحاته، بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1423 هـ-2002م، ج. 2 ص. 27؛ وأبو العلاء، عادل بن محمد، **مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور**، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، العدد (129)، السنة (37)، 1425هـ-2004م، ص. 123.

- إطالة القول في قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وفي تصرفات بني إسرائيل مع موسى.
- تضمنت قصة موسى عليه السلام البشارة بمجيء خاتم النبيين محمد ﷺ وبيان فضل دينه وصفات أمته.
- أخذ العبرة والعظة، وعدم التقليد الأعمى لأهل الشرك، وضرب المثل لمن آتاه الله الآيات فوسوس له الشيطان فانسلخ عن الهدى؛ وغرق في الضلال.

أنّ لله الأسماء الحسنى والصفات العلا، ثم الحديث عن المناظرة الحقيقية بين أهل الضلال وآلهتهم بالتخلي عنهم مما ينافي الألوهية.

- الأمر بالحلم وسعة الصدر، ثم المداومة على الدَّعوة والحذر، كل الحذر، من مزالق الشيطان، من خلال مراقبة الله في السر والعلانية، والمداومة على الطاعة [331] .

4.1.6. المطلب السادس: أهم الموضوعات التي تضمنتها سورة الأعراف:

- تذكير الناس بنعمة خلق الأرض، وتمكين الإنسان من خيرات الأرض.
- ذكر خلق آدم وعداوة جنس الشيطان لنوع الإنسان، وتحذير الناس منه ومن الوقوع فيما يزج بهم في العذاب في الآخرة.
- ذكر وزن الأعمال يوم القيامة.
- ذكر قصة أصحاب الأعراف، والتذكير بالبعث، وتقريب دليله.
- تفصيل أحوال موسى وفرعون والسحرة وذكر الآيات المفصلات.
- الإشارة إلى ذكر الأسباط، وقصة أصحاب السبت.
- الحض على التفكر والتدبر في ملكوت السموات والأرض [332] .

وبهذا أكون قد أنهيت بيان المدخل الذي تحدثت فيه عن سورة الأعراف وخصائصها، لأستقبل المبحث الثاني من الفصل الثاني الذي يتضمن الحديث عن التوجيهات النحوية في سورة الأعراف.

---

[331] ينظر: مقاتل بن سليمان، **التفسير**، ج. 2 ص. 27؛ وأبو العلاء، **مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور**، ص. 123.

[332] ينظر: المصدر نفسه.

4.2. المبحث الثاني: التوجيهات النحوية في سورة الأعراف

وفيه ثلاثة مطالب:

4.2.1. المطلب الأول: مرفوعات الأسماء:

وفيه ثلاث مسائل:

4.2.1.1. المسألة الأولى: المبتدأ (أحوال القواعد المستخلصة من ذلك).

جاء المبتدأ في سورة الأعراف، على الأشكال الآتية:

أولاً: المبتدأ والخبر (معرفة)

I – المبتدأ اسم إشارة، والخبر معرف بأل.

قال تعالى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [333] .

قال ابن عاشور: «والإتيان بالإشارة للتنبيه على أنهم إنما حصَّلوا الفلاح لأجل ثقل موازينهم، واختير اسم إشارة البُعد تنبيها على البعد المعنوي الاعتباري. وضمير الفصل لقصد الانحصار أي هم الذين انحصر فيهم تحقق المفلحين، أي إنْ علمتَ جماعة تُعرف بالمفلحين فهم هم. والتعريف في المفلحون للجنس أو العهد» [334] .

(ث) «فصل وفائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره، أو هو مبتدأ والمفلحون خبره، والجملة خبر أولئك» [335] .

II– المبتدأ ضمير، والخبر اسم موصول.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ﴾ [336] .

---

[333] سورة الأعراف، الآية 8.

[334] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 8 ص. 31.

[335] الزمخشري، محمود بن عمرون أبو القاسم (ت538هـ/1144م)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ-1987م، ج. 1 ص. 46.

[336] سورة الأعراف، الآية 57.

واختلفوا في قراءة الآية:

«فقرأ ابن كثير / وهو الذى يُرسل الريح / واحدة {نُشُرا} مضمومة النون والشين.

وقرأ أبو عمرو ونافع {الريح} جماعة {نشرا} مثقلة.

وقرأ ابن عامر {الريح} جماعة {نُشْرا} مضمومة النون ساكنة الشين.

وقرأ عاصم {الريح} جماعة {بُشْرًا} بالباء خفيفة الشين منونة.

وقرأ حمزة والكسائى {الريح} على التوحيد {نَشْرًا} بفتح النون ساكنة الشين» [337] .

وتتضمن هذه الآية ذكر نعم الله على عباده، والدلالة على وحدانيته وثبوت إلهيته. «فأخبر الله تعالى بأن فاعل تلك الأفعال هو الله، وذلك بإسناد هذا الموصول إلى ضمير الجلالة في قوله: وهو الذي يرسل الرياح أي الذي علمتم أنه يرسل الرياح وينزل الماء، هو الله تعالى كقوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [338] ، فالخبر مسوق لتعيين صاحب هذه الصلة» [339] .

III- المبتدأ مضاف، والخبر شبه جملة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [340] .

(طائرهم) مبتدأ، و(عند الله) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر، والجملة مستأنفة مسوقة من قبله تعالى للرد على اقتنائهم.

أي: «سبب خيرهم وشرهم بجميع ما ينالهم من خصب وقحط من عند الله ليس بسبب موسى ومن معه، وكان هذا الجواب على نمط ما يعتقدونه وبما يفهمونه، ولهذا عبر بالطائر عن الخير والشر الذي يجري بقدر الله وحكمته ومشيئته ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [341] ، بل ينسبون الخير والشر إلى غير الله جهلا

---

[337] ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج. 1 ص. 283.

[338] سورة البقرة، الآية 16.

[339] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 8 ص. 181.

[340] سورة الأعراف، الآية 131.

[341] سورة الأعراف، الآية 131.

منهم» [342] .

وقرأ جمهور الناس «طائرهم»، وقرأ الحسن بن أبي الحسن «طيرهم» ودلالة الخبر شبه الجملة للتخصيص [343] .

IV- المبتدأ إسم إشارة، والخبر اسم موصول.

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم ﴾ [344] ،

أولئك اسم إشارة مبتدأ، والذين اسم موصول خبر [345] .

أي: «ضيعوها بتضييع زمان استكمالها وأبطلو استعدادها لنيل كمالها واسم الإشارة في الموضعين عبارة عن الموصول وجمعه باعتبار معناه كما أن إفراد الضميرين في الصلتين باعتبار لفظه ﴿ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ » [346] ، «مما يدل على الاختصاص والقصر الحقيقي» [347] .

V-المبتدأ اسم استفهام، والخبر اسم موصول.

﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [348] ،

(ما) اسم استفهام مبتدأ، و (ذا) اسم موصول خبره [349] .

أي: «غلب استعمال الأمر في الطلب الصادر من العلي إلى من دونه فإذا إلتزم هذا كان إطلاقه هنا على وجه التلطف مع المخاطبين، وأيا ما كان فالمقصود منه الطلب على وجه الإفتاء والاشتوار – بمعنى التشاور

---

[342] الشوكاني، **فتح القدير**، ج. 2 ص. 271.

[343] ابن عطية، عبد الحق بن غالب، أبو محمد (ت542هـ/1148م)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ-2002م، ج. 2 ص. 443، بتصرف.

[344] سورة الأعراف، الآية 9.

[345] درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت1403هـ)، **إعراب القرآن وبيانه**، بيروت: دار ابن كثير، ط4، 1415 هـ-1995م، ج. 3 ص. 305.

[346] الألوسي، **روح المعاني**، ج. 18 ص. 66.

[347] السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو**، الأردن: دار الفكر، ط1، 1420 هـ - 2000 م، ج. 1 ص. 174.

[348] سورة الأعراف، الآية 110.

[349] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 421.

– لأن أمرهم لا يتعين العمل به، فإذا كان المخاطب فرعون على ما تقدم، كان مراداً من الأمر الطلب الذي يجب امتثاله» [350] .

VI– المبتدأ معرّف بأل، والخبر معرف بالإضافة.

قال تعالى: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [351] .

الله مبتدأ، ومهلكهم خبر [352] .

أي: «قولهم: الله مهلكهم يدل على أنهم كانوا منكرين على الموعوظين، وأنهم ما علموا أن الله مهلكهم إلا بعد أن مارسوا أمرهم، وسبروا غورهم، ورأوا أنهم لا تغني معهم العظات، ولا يكون ذلك إلا بعد التقدم لهم بالموعظة» [353] . والتعبير بالجملة الاسمية فيه تثبيت وتأكيد لما سيلقاه المكابرون على حكم الله ﷻ.

VII– المبتدأ مضاف إلى ضمير، والخبر جملة.

قال تعالى: ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾ [354] .

واختلفُوا فى فتح اليَاء وضمّها من قوله {يمدونهم فِي الغي}، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصِم وابن عامر وحمزَة والكسائى {يمدونهم} بِفَتْح الْيَاء وَضم الْمِيم، وَقَرَأَ نَافِع وَحده {يمدونهم} بِضَم الْيَاء وَكسر الْمِيم» [355] . و«الواو استئنافية، وإخوانهم مبتدأ، والضمير فيه يعود على الشيطان، لأنه لا يراد به الواحد بل الجنس، والضمير المنصوب في يمدونهم يعود على الكفار، والمرفوع يعود على الشيطان، والتقدير وإخوان الشياطين تمدهم الشياطين، وعلى هذا فالخبر جار على غير من هو له في المعنى، والإمداد مسند الى الشياطين، وهو في اللفظ

---

[350] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 9 ص. 43.

[351] سورة الأعراف، الآية 164.

[352] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 483.

[353] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 9 ص. 151.

[354] سورة الأعراف، الآية 202.

[355] ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص. 301.

خبر عن إخوانهم؟» [356] أي جملة «يَمُدُّونَهُمْ» في محل رفع خبر المبتدأ. أي يعينونهم على الضلال [357] .

ثانياً: المبتدأ معرفة، والخبر نكرة.

I – المبتدأ ضمير، والخبر نكرة وصف.

قال تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [358] . أي: «كم من قرية أهلكناها فكان مجيء البأس قبل الإهلاك، فأضمرت كان» [359] .

كم: الخبرية اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجملة «أَهْلَكْناها» في محل رفع خبر المبتدأ (كم) » [360] . «ويصح أن يكون الخبر في قوله فَجاءَها وأَهْلَكْناها صفة» [361] .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ [362] .

(هم) رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، (كافرون) خبر.

أي: «غير معترفين بالقيامة وما فيها والجار متعلق بما بعده والتقديم لرعاية الفواصل والعدول عن الجملة الفعلية الى الاسمية للدلالة على الدوام والثبات إشارة إلى رسوخ الكفر فيهم» [363] . وصفهم بالكفر بطريق الجملة الاسمية في قوله: ﴿ وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ للدلالة على ثبات الكفر فيهم وتمكنه منهم، لأن الكفر من الاعتقادات العقلية التي لا يناسبها التكرر، فلذلك خولف بينه وبين وصفهم بالصد عن سبيل الله» [364] .

II – المبتدأ المعرف بأل، والخبر نكرة وصف:

---

[356] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 521.

[357] المصدر نفسه، ج. 3 ص. 521.

[358] سورة الأعراف، الآية 4.

[359] الفراء، **معاني القرآن**، تح: محمد علي النجار، الدار المصرية، ط3، 1403هـ-1983م، ج. 1 ص. 371.

[360] العكبري، عبد الله بن الحسين، أبو البقاء (ت616هـ/1219م)، **التبيان في إعراب القرآن**، تح: علي محمد البجاوي، مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. 1 ص. 556.

[361] ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج. 2 ص. 373.

[362] سورة الأعراف، الآية 45.

[363] الألوسي، **روح المعاني**، ج. 8 ص. 123.

[364] ابن عطية، **التحرير والتنوير**، ج. 8 ص. 140.

قال تعالى: ﴿ وَٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [365] .

الواو «استئنافية أو حالية، والدار مبتدأ، والآخرة صفة، وخيرٌ خبر الدار» [366] .

أي: «ولثواب دار الآخرة خير من تلك الرشوة الخبيثة الخسيسة المعقبة خزي الدنيا والآخرة ومعنى يتقون محارم الله تعالى وقرأ أبو عمرو وأهل مكة يعقلون بالياء جريا على الغيبة في الضمائر السابقة، وقرأ الجمهور بالخطاب على طريقة الالتفات إليهم أو على طريق خطاب هذه الأمة كأنه قيل أفلا تعقلون حال هؤلاء وما هم عليه من سوء العمل ويتعجبون من تجارتهم على ذلك» [367] .

III – المبتدأ معرف بأل، والخبر نكرة وصف:

قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [368] ، معنى: «اهْبِطُوا الخطاب لآدم وحواء وإبليس. وبَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ في موضع الحال، أى متعادين يعاديهما إبليس ويعاديانه» [369] .

وهذه «جملةٌ من مبتدأٍ وخبرٍ، وفيها قولان، أَصَحُّهما: أنَّها في محلِّ نصبٍ على الحالِ أي: اهبِطوا مُتعادِيْن. والثاني: أنها لا محلَّ لها لأنها استئنافُ إخبارٍ بالعَداوة. وأُفْرِدَ لفظُ» عدو «وإنْ كان المرادُ به جَمْعَاً لأحدِ وجهَيْنِ: إمَّا اعتباراً بلفظِ» بعض «فإنه مفردٌ، وإمَّا لأن» عَدُوَّاً أشْبَهَ المصادرَ في الوزنِ كالقَبول ونحوِهِ» [370] .

IV– المبتدأ اسم إشارة، والخبر نكرة وصف:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [371] ، أي: «نافع عند الله مكسب

---

[365] سورة الأعراف، الآية 169.

[366] درويش، **إعراب القرآن وتبيانه**، ج. 3 ص. 488.

[367] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج. 5 ص. 211.

[368] سورة الأعراف، الآية 24.

[369] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج. 2 ص. 96.

[370] السمين، أحمد بن يوسف، أبو العباس (ت756هـ/1355م)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تح: أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم، د. ط، د. ت، ج. 1 ص. 290.

[371] سورة الأعراف، الآية 85.

فوزه ورضوانه بشرط الإيمان والتوحيد وإلا فلا ينفع عمل دون إيمان» [372] .

ذا: «اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبر «كان» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم» [373] .

والإشارة بـ «ذلكم إلى مجموع ما تضمنه كلامه، أي ذلك المذكور، ولذا أفرد اسم الإشارة. والمذكور: هو عبادة الله وحده، وإيفاء الكيل والميزان، وتجنب بخس أشياء الناس، وتجنب الفساد في الأرض. وقد أخبر عنه بأنه خير لهم، أي نفع وصلاح تنتظم به أمورهم» [374] . فالضمير الإشاري هنا تعظيم لكل ما يصلح شأن الإنسان من عبادة وتقوى ومعرفة حدود الله.

﴿ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [375] ، المعنى أن: «هذا القرآن حجج وبرهان، وأصل البصائر من الإبصار، وتستعمل في موضع الصفة، وهو ظهور الشيء حتى يبصره الإنسان، ولما كان القرآن سبباً لبصائر العقول في دلائل التوحيد والنبوة والمعاد أطلق عليه اسم البصائر فهو من باب تسمية السبب باسم المسبب وَهُدىً يعني وهو هدى وَرَحْمَةٌ يعني وهو رحمة من الله لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» [376] .

(هذا بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ) ابتداء وخبر، أي هذا الذي دللتكم به أنّ الله ﷻ واحد. بصائر أي يستبصر به. وَهُدىً أي ودلالة. وَرَحْمَةٌ أي ونعمة» [377] .

V- المبتدأ اسم استفهام، والخبر نكرة وصف:

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ﴾ [378] ، أي: «لا أحد أظلم، ممن

---

[372] ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج. 2 ص. 426.

[373] السمين، **الدر المصون**، ج. 3 ص. 401.

[374] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 8 ص. 245.

[375] سورة الأعراف، الآية 203.

[376] الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ج. 2 ص. 285.

[377] النحاس، **إعراب القرآن**، ج. 2 ص. 87.

[378] سورة الأعراف، الآية 37.

افترى الكذب على الله أو كذب بآياته المنزلة» [379] . وتأتي «(فَمَنْ) من اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والفاء استئنافية. (أَظْلَمُ) خبره» [380] .

ثالثاً: المبتدأ معرفة، والخبر شبه جملة.

I- المبتدأ اسم إشارة، والخبر جار ومجرور:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [381] ، المعنى: «بعد أن ذكر أنه أمر سبحانه آدم وحواء بالهبوط إلى الأرض وجعل الأرض مستقر لهما ، وذكر أن الشيطان عدو لهما، ذكر هنا أنه أنزل له ولبنيه كل ما يحتاجون إليه فى دينهم ودنياهم كاللباس الذي يسترون به عوراتهم ويتخذونه للزينة، واللباس الذي يستعملون فى الحرب كالمغافر والجواشن ونحوها فعليكم أن تشكروه تعالى على هذه المنن العظام، وتعبدوه وحده لا شريك له» [382] . أي أن هذه الآية تعقيب على أن التقوى والخوف آية من آيات الله.

«ذلِكَ» اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، «يَذَّكَّرُونَ» في محل رفع خبرها، من آيات: جار ومجرور متعلق بخبر «ذلِكَ» [383] .

II- المبتدأ معرف بأل، والخبر جار ومجرور:

قال تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [384] ، إن الآية ﴿ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ «عطف على استعينوا، وإن واسمها، ولله جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها، والجملة لا محل لها لأنها تعليلية، وجملة يورثها في محل نصب على الحال من لفظ الجلالة أو خبر

---

[379] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، أبو الفداء (ت774هـ/1373م)، **تفسير القرآن العظيم**. تح: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ-1999م، ج. 3 ص. 368.

[380] النحاس، **إعراب القرآن**، ج. 2 ص. 52.

[381] سورة الأعراف، الآية 26.

[382] المراغي، **التفسير**، ج. 8 ص. 123.

[383] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 331.

[384] سورة الأعراف، الآية 128.

بعد خبر لإن، ومَن اسم موصول مفعول به ثان ليورثها، والعاقبة الواو استئنافية، والعاقبة مبتدأ، وللمتقين جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر» [385] .

قرأ الحسن «يُوَرِّثُها بالتشديد والاختيار التخفيف لقوله تعالى وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ ... وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ يعني النصر والظفر على دعدوهم، وقيل: السعادة والشهادة، وقيل: الجنّة» [386] .

III – المبتدأ مصدر مؤول، والخبر محذوف:

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [387] ، أي: «وما كنا لنرشد لذلك العمل الذي هذا ثوابه لولا أنه أرشدنا الله إليه ووفقنا بفضله ومنه وكرمه وفي الآية دليل على أن المهتدي من هداه الله ومن لم يهده الله فليس فمهتد» [388] .

وقوله: ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾ اللام لتوكيد النفي.

وقوله: ﴿ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ أن وما اتصل بها في تأويل المصدر، وموضعها رفع بالابتداء وخبره محذوف، وكذلك جواب {لَوْلَا} محذوف دل عليه ما قبله، أي: وما كان يستقيم أن نكون مهتدين لولا هداية الله وتوفيقه لنا ما كنا مهتدين [389] .

وقُرأت الآية «بحذف الواو قبل ما والباقون بالواو وأمال حمزة والكسائي هدانا محضة وقرأ ورش بالفتح والإمالة بين بين والباقون بالفتح» [390] .

IV – المبتدأ معرفة، والخبر متعدد:

---

[385] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 432.

[386] الثعلبي، أحمد بن محمد، أبو إسحاق (ت427هـ/1035م)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422 هـ – 2002 م، ج. 4 ص. 272.

[387] سورة الأعراف، الآية 43.

[388] الخازن، **لباب التأويل**، ج. 2 ص. 201.

[389] ينظر: درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 355؛ والعكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، ج. 1 ص. 569.

[390] البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص. 283.

﴿ وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [391] ، أي: «وأنا لكم في أمري إياكم بعبادة الله دون ما سواه من الأنداد والآلهة، ودعائكم إلى تصديقي فيما جئتكم به من عند الله، ناصحٌ، فاقبلوا نصيحتي، فإني أمين على وحي الله، وعلى ما ائتمنني الله عليه من الرسالة، لا أكذب فيه ولا أزيد ولا أبدِّل، بل أبلغ ما أمرت كما أمرت» [392] .

وفي قوله ﴿ وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾: «الواو عاطفة، وأنا مبتدأ، ولكم جار ومجرور متعلقان بناصح، وناصح خبر أنا الأول. وأمين خبر أنا الثاني، ويجوز إعرابه صفة لناصح» [393] .

رابعاً: المبتدأ نكرة مجرور بحرف جر زائد، والخبر جملة.

I – المبتدأ نكرة مجرور بحرف جر زائد، والخبر جملة فعلية.

﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ ﴾ [394] ، أي: أرادوا بهذا الإخبار إظهار الحسرة على فقد الشفيع، وقد نفوا أولا أن يكون لهم من ينفعهم فى تخليصهم من العذاب بشفاعته، ثم ترقّوا ونفوا أن يكون لهم من يهمه أمرهم ويشفق عليهم ويتوجع لهم وإن لم يخلصهم. ولكن إن الأمر قد بلغ من الهول ما لا يستطيع أحد أن ينفع فيه أدنى نفع. ثم حكى الله عنهم تمنيهم الرجوع إلى الدنيا ليعملوا بطاعة ربهم فيما يزعمون [395] .

والفاء عاطفة، وهل حرف استفهام، ولنا جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، ومن حرف جر زائد، وشفعاء مجرور بمن لفظا في محل رفع مبتدأ مؤخر» [396] .

II – المبتدأ نكرة مجرور بحرف جر زائد، والخبر شبه جملة:

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾ [397] ، والمعنى: أَوَلَمْ يتفكّروا فيعلموا ما بصاحبهم يعني محمدا ﷺ من جنة، نسبوه إلى الجنون وهو بريء منه لأنهم رأوا أنه ﷺ خالفهم في الأقوال والأفعال،

---

[391] سورة الأعراف، الآية 68.

[392] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج. 12 ص. 504.

[393] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 381.

[394] سورة الأعراف، الآية 53.

[395] المراغي، **التفسير**، ج. 19 ص. 79، بتصرف يسير.

[396] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 364.

[397] سورة الأعراف، الآية 184.

لأنه كان معرضاً عن الدنيا، مشتغلاً بالدعاء إلى الله ﷻ، ليحذرهم بأس الله وعقابه [398] .

و«الوقف على ﴿ كَٰفِرِينَ ﴾ حسنٌ» [399] .

و ﴿ أَوَلَمۡ ﴾: «الهمزة للاستفهام الإنكاري، والواو عاطفة، ولم حرف نفي وقلب وجزم.

﴿ يَتَفَكَّرُواْ ﴾: فعل مضارع مجزوم بلم.

و﴿ مَا وبِصَاحِبِهِم ﴾: ما النافية، بصاحبهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

و﴿ مِّن ﴾ حرف جر زائد.

و﴿ جِنَّةٍ ﴾ مجرور لفظاً مرفوع محلّا على أنه مبتدأ مؤخر.

والجملة في محل نصب معمولة ليتفكّروا، فهو عامل فيها، لوجود المعلق له وهو «ما» النافية، ويجوز أن تكون «ما» استفهامية في محل رفع مبتدأ، والخبر بصاحبهم، ومن جنة جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾ [400] » [401] .

خامساً: المبتدأ نكرة، والخبر شبه جملة.

I – المبتدأ ضمير، والخبر جملة فعلية مثبتة:

قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴾ [402] ، أي: سلمتم من العقوبة، فلم يدخل الجنة أصحاب الأعراف بعد، وهم يطمعون على هذا التأويل وهم يعلمون أنّهم يدخلونها، وطمِعَ بمعنى عَلِم [403] .

و «﴿ سَلَٰمٌ ﴾ مبتدأ ساغ الابتداء به لما فيه من معنى الدعاء فتخصص.

---

[398] المراغي، **التفسير**، ج. 19 ص. 79، بتصرف يسير.

[399] القرطبي، محمد بن محمد بن أحمد، أبو عبد الله (ت671هـ/1273م)، **الجامع لأحكام القرآن** (تفسير القرطبي)، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ- 1964م، ج. 7 ص. 330.

[400] سورة الأعراف، الآية 184.

[401] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 502.

[402] سورة الأعراف، الآية 46.

[403] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج. 7 ص. 213؛ والنحاس، **إعراب القرآن**، ج. 2 ص. 54.

و﴿ عَلَيۡكُمۡ ﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبره» [404] .

II – المبتدأ اسم استفهام، والخبر جملة فعلية مثبتة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَ ﴾ [405] ، أي:

ما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وجملة منعك في محل رفع خبرها» [406] .

والاستفهام هنا للتوبيخ والمقصود به إظهار مقصد إبلس للملائكة، فما صدك وكفك عن السجود، فكان مقتضى الظاهر أن يقال: ما منعك أن تسجد؟ لأنه إنما كف عن السجود لا عن نفي السجود [407] .

III– المبتدأ اسم إشارة، والخبر جملة فعلية مثبتة.

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [408] ، أي: «نصيبهم من الأعمال، من عمل خيراً جزي به، ومن عمل شراً جزي به» [409] .

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾اسم الاشارة مبتدأ، وجملة ينالهم خبر [410] .

IV– المبتدأ اسم موصول، والخبر جملة اسمية:

قال تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [411] ، أي: الذين صدقوا بمحمد، وعظّموه، ووقّره، ونصروا دينه، وحموه من الناس [412] .

جاء المبتدأ اسماً موصولاً للتخصيص. والجملة الاسمية خبر أولئك [413] .

---

[404] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 359.

[405] سورة الأعراف، الآية 12.

[406] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 310.

[407] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 8 ص. 39-40.

[408] سورة الأعراف، الآية 37.

[409] الطبري، **جامع البيان**، ج. 10 ص. 171.

[410] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 345.

[411] سورة الأعراف، الآية 157.

[412] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج. 13 ص. 168-169.

[413] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 464.

V- المبتدأ اسم إشارة، والخبر جملة اسمية:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [414] ، أي: «لما أخبر بوعيد الكفّار أخبر بوعد المؤمنين، وخبر (والذين) الجملة من (لَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها)، أو الجملة من (أولئك) وما بعده، وتكون جملة (لا نُكَلِّف) اعتراضاً بين المبتدأ والخبر، فلما ذكر قوله: (وعملُوا الصَّالحاتِ) نبّه على أن ذلك العمل وغير خارج عن قدرتهم وفيه تنبيه للكفار على أن الجنة مع عظم محالها يوصل إليها بالعمل السهل من غير مشقة» [415] .

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ «اسم الاشارة مبتدأ، وأصحاب الجنة خبره، وهم مبتدأ، وخالدون خبره، وفيها جار ومجرور متعلقان بقوله: خالدون، وجملة هم فيها خالدون خبر ثان لأولئك» [416] .

VI – المبتدأ معرفة، والخبر جملة:

قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ [417] ، والمعنى: «ليس ادعاء بلوغ أمر من الله إليهم ولكنهم أرادوا أن الله أمر آباءهم الذين رسموا تلك الرسوم وسنوها فكان أمر الله آباءهم أمرا لهم، لأنه أراد بقاء ذلك في ذرياتهم، فهذا معنى استدلالهم، وقد أجمله إيجاز القرآن اعتمادا على فطنة المخاطبين» [418] .

﴿ وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾: «الواو عاطفة، والله مبتدأ، وجملة أمَرَنا بها خبر، والجملة معطوفة على الجملة المتقدم» [419] .

VII – المبتدأ اسم موصول، والخبر جملة فعلية:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ

---

414 سورة الأعراف، الآية 42.

415 أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج. 5 ص. 52.

416 درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 355.

417 سورة الأعراف، الآية 28.

418 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 8 ص. 83.

419 درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 337.

﴿ٱلۡخَٰسِرِينَ ٩٢﴾ [420] ، أي: أهلك الذين كذبوا شعيبًا فلم يؤمنوا به، فأبادَهم، فصارت قريتهم منهم خاوية كأن لم ينزلوا قطّ ولم يعيشوا بها حين هلكوا. لم يكن الذين اتَّبعوا شعيبًا الخاسرين، بل الذين كذّبوه كانوا هم الخاسرين الهالكين [421] .

﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ﴾ جملة مستأنفة لبيان حقيقة هؤلاء المكذبين. والذين مبتدأ، وجملة كذبوا شعيبا صلة، وكأن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، وجملة لم يغنوا فيها خبرها ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ الذين مبتدأ، وجملة كذبوا شعيباً صلة، وجملة كانوا خبر الذين، وهذا التكرير في المبتدأ والخبر مبالغة في الردّ على أشياعهم وتسفيه آرائهم، والإيذان بأن ما ذكر في حيز الصلة هو الذي استوجب العقوبتين، وأسند الى الموصول تعظيماً لغير السامعين، فإن خسران مكذبيه يدل على سعادة مصدقه، ويلزمه تعظيم شعيب عليه السلام الذي هو غير المتكلم والمخاطب في هذا المقام» [422] .

خلاصة القول (القاعدة المستخلصة): أن المبتدأ والخبر اسمان تتألف منهما جملة مفيدة، وتسمى بالجملة الاسمية [423] . وأصل الابتداء للمعرفة، [424] وقد يكون نكرة، لكن بشرط أن تفيد، وتحصل الفائدة [425] .

4.2.1.2. المسألة الثانية: الفاعل (أحوال القواعد المستخلصة من ذلك).

من الحالات التي يأتي عليها الفاعل في سورة الأعراف:

1- الفاعل اسم ظاهر:

---

[420] سورة الأعراف، الآية 92.

[421] الطبري، **جامع البيان**، ج. 12 ص. 567، بتصرف.

[422] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 337.

[423] الأنطاكي، محمد، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، بيروت: دار الشرق العربي، ط3، د.ت، ج. 1 ص. 353.

[424] سيبويه، **الكتاب**، ج. 1 ص. 329.

[425] ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (ت769هـ/1367م)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط20، 1980م، ج. 1 ص. 216.

– قال تعالى: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [426] ، أي: «موازين عمله الصالح، فأولئك هم الذين ظفروا بالنجاح وأدركوا الفوز بالطلبات، والخلود والبقاء في الجنات» [427] .

وتأتي: «ثقلت فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، وموازينه فاعل» [428] .

– وقوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [429] ، أي: الوسواس اسم الشيطان، وفعل الوسوسةَ لأجلهما أو تكلم لهما كلاماً خفياً متداركاً، ليكشف لهما ما ستر عنهما من عورتهما، وفيه دليل على أن كشف العورة من عظائم الأمور [430] .

وسوس: فعل ماض، ولهما: جار ومجرور متعلقان بوسوس، والشيطان: فاعل» [431] . أتى الفاعل اسماً ظاهراً ولم يأتي ضميراً، ليدل على دلالة على أن الشيطان هو الذي وسوس، وهو سبب خروج آدم وحواء من الجنة، فكان ذكره أولى من حذفه.

2- **الفاعل ضمير متصل:**

– قال تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [432] ، أي: «اتركوا ما أنتم عليه من الكفر والشرك، واتّبعوا أيها المشركون ما أُنزل إليكم من ربكم، ولا تتخذوا الذين يدعونكم إلى الكفر والشرك أولياء فتتبعوهم» [433] .

---

[426] ينظر: الأعراف، الآية 8.

[427] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 410.

[428] المصدر نفسه، ج. 3 ص. 305.

[429] سورة الأعراف، الآية 20.

[430] النسفي، عبد الله بن أحمد، أبو البركات (ت710هـ/1310م)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1419 هـ - 1998 م، ج. 1 ص. 559-560.

[431] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 319.

[432] سورة الأعراف، الآية 3.

[433] الخازن، **لباب التأويل**، ج. 2 ص. 180-181.

والفاعل جاء على صورة ضمير رفع متصل، وهو الواو في اتبعوا، وهذه الجملة واقعة في صلة الموصول.

فنجد أن الضمير كان مساهماً في صياغة المعنى، فلا بد أن يأتي باسم ظاهر من أجل الوصول إلى المعنى ذاته في هذه الآية الكريمة، وهذا من خصائص الضمائر حيث لا يتضح معانيها إلا في سياقها التركيبي.

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [434] ، أي: «جعلناها لكم قراراً ومهاداً، وهيأنا لكم فيها أسباب المعيشة» [435] .

مكنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل [436] . فيبرز الترابط في النص بين الكلمات من خلال هذا الضمير المتصل.

3- الفاعل ضمير مستتر:

قال تعالى: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [437] ، قال ابن عباس في تفسير هذه الآية: «نسأل الناس عما أجابوا المرسلين، ونسأل المرسلين عما بلّغوا. والمراد بالسؤال حينئذ تقريع الكفار وتوبيخهم، فلما أقروا بأنهم كانوا ظالمين مقصرين، سئلوا بعد ذلك عن سبب ذلك الظلم والتقصير» [438] .

في الآية الكريمة «فعل مضارع هو نسألن: مبني على الفتح لاقترانه بنون التوكيد الثقيلة وجوباً، والفاعل مستتر تقديره نحن وجملة لنسألنّ معطوفة، والذين: اسم موصول في محل نصب مفعول به، وجملة أرسل صلة الموصول، وهو بالبناء للمجهول، ونائب الفاعل الجار والمجرور وهو إليهم، ولنسألن المرسلين عطف على ما تقدم»

---

[434] سورة الأعراف، الآية 10.

[435] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج. 7 ص. 167.

[436] ينظر: درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 305.

[437] سورة الأعراف، الآية 6.

[438] الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ-1998م، ج. 8 ص. 143-144.

. [439]

والفاعل المستتر المقدر بـ (نحن) في هذه الآية الكريمة تكرر في غير مرة، لأن السائل هو ﷻ، والمجيب الأمم، والرسل الذين أرسلوا إليهم، ولا أحد يسأل غيره ﷻ.

4- تقديم الفاعل على المفعول وجوباً:

قال تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [440] ، أي: «كثير من القرى أهلكناها لعصيانها رسلها فيما جاءوها به من عند ربها، وكان هلاكها إما حين البيات ليلا كقوم لوط، وإما حين القائلة وهم آمنون نهارا كقوم شعيب» [441] .

وفي هذه الآية الكريمة الفعل (أهلك) به ضميران، الأول: ضمير رفع الفاعل، والثاني: ضمير نصب للمفعول، وجملة أهلكناها لا محل لها لأنها مفسرة.

ووجود ضميرين في الآية الكريمة وجب تقديم الفاعل على المفعول، فالضمير الأول ضمير رفع، والثاني ضمير نصب، فحق الرفع للفاعل، وحق النصب للمفعول. وهذا التقديم هو وجوباً مرتبط بالمعنى، ولو كان جائزاً لاختلف المعنى كثيراً، فلا يمكن أن يأتي الفاعل والمفعول ضميرين متصلين إلا ويكون تقديم الفاعل في هذه الحالة وجوباً لما يتطلب التركيب. فالله سبحانه هو مَن أهلك الأمم والقرى السابقة، ولا شريك له سبحانه.

5- تقديم الفاعل على المفعول جوازاً:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [442] ، ذكر «الفواحش قبله للاهتمام بالتحذير منها قبل التحذير من عموم الذنوب، فهو من ذكر الخاص قبل العام للاهتمام، كذكر الخاص بعد العام، إلا أن الاهتمام الحاصل بالتخصيص مع التقديم أقوى» [443] ، ويكون تقدم الفاعل (ربي) جوازاً.

وقد وردت بعض الحالات في سورة الأعراف، تقدم فيها المفعول به على الفاعل وجوباً. قال تعالى:

---

[439] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 297.

[440] سورة الأعراف، الآية 4.

[441] المراغي، **التفسير**، ج. 8 ص. 100.

[442] سورة الأعراف، الآية 33.

[443] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 8 ص. 100.

﴿ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [444] ، والمعنى: يا محمد هؤلاء الذين يكذّبون الله ورسوله، ويجحدون آياته، استدراجَ الله إيّاهم بما أنعم به عليهم في دنياهم من صحّة الأبدان ورخاء العيش، كما استدرج الذين قصَّ عليهم قصصهم من الأمم قبلهم، فلا يأمن ذلك أن يكون استدراجًا، مع مقامهم على كفرهم، وإصرارهم على معصيتهم وهم الهالكون [445] .

والمفعول في الآية هو (مكر)، والفاعل هو (القوم)، وجاء في إعراب هذه الآية: «الفاء عاطفة، ولا نافية، ويأمن مكر الله فعل ومفعول به، وإلا أداة حصر، والقوم فاعل، والخاسرون صفة» [446] .

خلاصة القول (القاعدة المستخلصة): «هو الاسم المسند إليه فعل، على طريقة فعل، أو شبهه وحكمه الرفع» [447] ، ورتبة الفعل التقدم، ويليه الفاعل، ثم المفعول، أما الفاعل فلا يقدم على الفعل عند الجمهور [448] .

وهو على ثلاثة أنواع: صريح أي ظاهر، وضمير إما متصل أو منفصل، ومؤول وهو أن يأتي الفعل ويكون فاعله مصدراً مفهوماً من الفعل بعده [449] .

4.2.1.3. المسألة الثالثة: بناء الفعل المضارع للمجهول (أحوال القواعد المستخلصة من ذلك).

– قال تعالى: ﴿ قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٤ ﴾ [450] ، أي: «أخرني، وأمهلني فلا تميتني إلى يوم يبعثون من قبورهم، وهي النفخة الأخيرة عند قيام الساعة» [451] .

---

[444] سورة الأعراف، الآية 99.

[445] الطبري، **جامع البيان**، ج. 12 ص. 578، بتصرف.

[446] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 414.

[447] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج. 2 ص. 74.

[448] ينظر: أحمد بن زيد، **الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية**، تح: عبد المنعم مسعد، القدس: مطبعة المعارف، ط1، 1989م، ص. 70.

[449] ينظر: الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**، تعليق: إسماعيل العقباوي، ط1، 2007م، ص.

[450] سورة الأعراف، الآية 14.

[451] ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي، أبو حفص (ت775هـ/1373م)، **اللباب في علوم الكتاب**، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419 هـ -1998م، ج. 9 ص. 36.

يُبعثون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون مبني للمجهول، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل [452] . وأجمع العشرة على إسكان يائه [453] .

– قال تعالى: ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [454] ، المعنى: «لا تفتح لهم أبواب السماء في القيامة ليدخلوا منها إلى الجنة أي لا يؤذن لهم في الصعود إلى السماء، وقيل: لا تنزل عليهم البركة ولا يغاثون» [455] .

لا تُفَتَّحُ: مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، ولهم: جار ومجرور متعلقان بتفتح، أَبْوابُ: نائب فاعله مرفوع بالضمة.

و«قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم. ويعقوب (لَا تُفَتَّحُ) بالتاء والتشديد، وقرأ أبو عمرو (لَا تُفَتَحُ) بالتاء مع التخفيف، وقرأ حمزة والكسائي (لا يُفْتَحُ) بالياء مع التخفيف. قال أبو منصور: من شدد فلتكثير الفتح، وكثرة الأبواب. ومن خفف فَلِتَقْلِيلِهِ، ويجوز هذا وهذا فيما يكثرُ ويقلُّ» [456] .

– قال تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ [457] ، المعنى: أنه ليس لنا طريق إلى الخلاص من العذاب إلا أن يشفع لنا شفيع عند ربنا فيقبل شفاعته فينا، أو نرد إلى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل فيها فنبدل الكفر بالتوحيد والإيمان والمعاصي بالطاعة والإنابة [458] .

نُرَدُّ: فعل مضارع مرفوع بالضمة مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن [459] .

– قال تعالى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

---

[452] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 312.

[453] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج. 2 ص. 169.

[454] سورة الأعراف، الآية 40.

[455] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج. 5 ص. 51.

[456] الأزهري، **معاني القراءات**، ج. 1 ص. 405.

[457] سورة الأعراف، الآية 53.

[458] ينظر: الخازن، **لباب التأويل**، ج. 2 ص. 206.

[459] ينظر: درويش، **إعراب القرآن وتبيانه**، ج. 3 ص. 364.

﴿٦٣﴾ [460] ، أي: من جملتكم أو من جنسكم فإنهم كانوا يتعجبون من إرسال الله تعالى البشر ويقولون لو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين ليخوفكم عاقبة الكفر والمعاصي، ولتتقوا الله ﷻ بسبب تلك الإنذار، لعلكم ترحمون بتلك بالتقوى [461] .

تُرْحَمُونَ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة في محل رفع خبر لعل [462] .

– قال تعالى: ﴿ **وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا** ﴾ [463] ، أي: سيغفر لهم ذنب ما عملوه بالليل ويكفّر عنهم بالنهار، وما عملوه بالنهار يكفر عنهم بالليل تمنياً على الله الأباطيل [464] .

وْ: معطوفة بالواو، سيغفر: السين: حرف استقبال للقريب، يُغْفَرُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، لنا: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل للفعل «يُغفر»، ويجوز أن يكون نائب الفاعل الأخذ الذي هو مصدر «يَأْخُذُونَ» وجملة «سَيُغْفَرُ لَنا في محل نصب مفعول به للفعل يقول [465] .

وخلاصة القول (القاعدة المستخلصة):

إذا ذكر في الجملة فاعل الفعل مثل: قرأَ سليم الدرس كان الفعل معلوماً، وإذا لم يكن الفاعل مذكوراً مثل: قُرِئ الدرسُ، وسيُقرأُ الدرسُ، سمي الفعل مجهولاً، وسمي المرفوع بعده نائب فاعل، وهو في المثالين السابقين مفعول به في الأصل، أُسند إليه الفعل بعد حذف الفاعل.

I– يختص بناءُ الفعل للمجهول بالماضي والمضارع، أما الأَمر فلا يبنى للمجهول، أما الماضي فيكسر

---

[460] سورة الأعراف، الآية 63.

[461] ينظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر، أبو سعيد (ت685هـ/1286م)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1418 هـ-1998م، ج. 3 ص. 18، بتصرف يسير.

[462] ينظر: صافي، محمود بن عبد الرحيم (ت1376هـ)، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، بيروت: مؤسسة الإيمان، ط4، 1418 هـ-1998م، ج. 8 ص. 443.

[463] سورة الأعراف، الآية 169.

[464] الدعاس، أحمد عبيد وآخرون، **إعراب القرآن الكريم**، دمشق: دار الفارابي، ط1، 1425هـ-2004م، ج. 1 ص. 405.

[465] سورة الأعراف، الآية 169.

ما قبل آخره ويضم كل متحرك قبله، وأَما المضارع فيضم أَوله ويفتح ما قبل آخره. أَما الأَلف التي قبل الحرف الأخير فتقلب ياءً في الماضي، وأَلفاً في المضارع [466] .

[466] الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد (ت1417هـ،1997م)، **الموجز في قواعد اللغة العربية**، بيروت: دار الفكر، د.ط، 1424هـ - 2003م، ص. 52-53.

4.2.2. المطلب الثاني: المنصوبات:

وفيه مسألتان:

4.2.2.1. المسألة الأولى: الحال.

- قال تعالى: ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ ﴾ [467] ، أي: قال الله تعالى لإبليس حين طرده عن بابه وأبعده عن جنابه وذلك بسبب مخالفته وعصيانه اخرج من الجنة فإنه لا ينبغي أن يسكن فيها العصاة مَذْؤُماً يعني معيباً والذأم أشد العيب مَدْحُوراً يعني مطروداً مبعداً من رحمة الله [468] .

وجاء في تفسير البحر المحيط: « مَذْءُومًا : حال، و قرأ الزهري وأبو جعفر والأعمش: مذوماً بضم الذال من غير همز فتحتمل هذه القراءة وجهين أحدهما: وهو الأظهر أن تكون من ذأم المهموز سهل الهمزة وحذفها وألقى حركتها على الذّال. والثاني: أن يكون من ذام غير المهموز يذيم كباع يبيع فأبدل الواو بياء كما قالوا في مكيل مكول، وانتصب مَّدْحُورًا على أنه حال ثانية على من جوّز ذلك، أو حال من الضمير في مذؤوماً أو صفة لقوله [469] .

- قال تعالى: ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [470] ، أي: «فتم الوقت الذي قدره الله لصوم موسى عليه السلام وعبادته أربعين ليلة، لأن الميقات هو الوقت الذي قدر أن يعمل فيه عمل من الأعمال» [471] .

و«الفاء عاطفة، وتمَّ مِيقات: فعل وفاعل، وربِّه: مضاف إليه، وأربعينَ ليلةً: نصب على الحال، أي تمّ بالغاً هذا العدد، وليلة تمييز» [472] . وتكون الحال هنا دالة على العدد.

- قال تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [473] ، أي:

---

[467] سورة الأعراف، الآية 18.

[468] ينظر: الخازن، **لباب التأويل**، ج. 2 ص. 187، بتصرف يسير.

[469] أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج. 4 ص. 226.

[470] سورة الأعراف، الآية 142.

[471] الخازن، **لباب التأويل**، ج. 2 ص. 244.

[472] ينظر: درويش، **إعراب القرآن وتبيانه**، ج. 3 ص. 448.

[473] سورة الأعراف، الآية 4.

«أنهم جاءهم بأسنا وهم غير متوقعين له إما ليلا وهم نائمون أو نهارا وهم قائلون والمقصود: أنهم جاءهم العذاب على حين غفلة منهم من غير تقدم أمارة تدلهم على نزول ذلك العذاب فكأنه قيل: للكفار لا تغتروا بأسباب الأمن والراحة والفراغ فإن عذاب الله إذا وقع وقع دفعة من غير سبق أمارة فلا تغتروا بأحوالكم» [474] .

فَجاءَها بَأْسُنا: فعل ماض ومفعوله وفاعله والجملة معطوفة. بَياتاً: ظرف أو حال منصوبة. أَوْ: حرف عطف. هُمْ قائِلُونَ: مبتدأ وخبر والجملة معطوفة على بياتا فهي في محل نصب حال» [475] .

- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗا ﴾ [476] ، والمعنى أنه ﷻ «ضرب مثل الكافر كالبلدة السبخة المالحة التي لا تخرج منها البركة، فالكافر هو الخبيث وعمله خبيث» [477] .

قرأ أبو جعفر وحده فى القراءة بفتح الكاف والباقون بالكسر، ويخرج للكل بالفتح فى الياء وضم الراء. ولابن وردان بضم الياء وكسر الراء [478] .

و«الواو عاطفة، والذي مبتدأ، وهو وصف لمحذوف، أي البلد الذي خبث، وجملة خبث صلة، وجملة لا يخرج خبر، وإلا أداة حصر لتقدّم النفي، ونكدا حال، أي: عسراً مبطئاً» [479] .

4.2.2.2. المسألة الثانية: العطف:

- قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِى سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦ ﴾ [480] ، أي: أن الله ﷻ لما أمر آدم وحواء بالهبوط إلى الأرض وجعلها مستقرا لهم أنزل عليهم كل ما يحتاجون إليه من مصالح الدين والدنيا، فكان مما أنزل عليهم اللباس الذي يحتاج إليه في الدين والدنيا فأما منفعته في الدين فإنه يستر العورة وسترها شرط في صحة الصلاة، وأما منفعته في

---

474 الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج. 14 ص. 199.

475 الدعاس، **إعراب القرآن الكريم**، ج. 1 ص. 350.

476 الدعاس، **المصدر نفسه**، ج. 1 ص. 350.

477 الطبري، **جامع البيان**، ج. 12 ص. 497.

478 ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج. 2 ص. 270.

479 درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 370.

480 سورة الأعراف، الآية 26.

الدنيا فإنه يمنع الحر والبرد، فامتنّ الله على عباده بأن أنزل عليهم لباسا يسترون به عوراتهم [481] .

وفي قراءة الرفع من قوله تعالى: لباسُ كانت الواو للاستئناف وبطل عملها، إذ أن الامل في رفع لباسُ هو الابتداء أو الخبر المحذوف جوازاً.

أما في قراءة النصب من قوله تعالى: لباسَ، أدت الواو عملها في عطف لباسَ على قوله تعالى: ريشاً، فنصبت الاسمين بعطفهما على بعضهما البعض، وهنا كانت عاملاً في نصب قراءة نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، والكسائي [482] .

– قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾ [483] ، يعني: أن إبليس يراكم يا بني آدم هو وقبيله إنما أعاد الكناية في قوله هو ليحسن العطف والقبيل جمع قبيلة وهي الجماعة المجتمعة التي يقابل بعضهم بعضاً أين من نسله [484] .

وجاءت: «إن واسمها، وجملة يراكم خبرها، وهو: تأكيد للضمير المرفوع، في يراكم، وقبيله، عطف على الضمير المرفوع، أو هو: مبتدأ خبره محذوف دل عليه سياق الكلام» [485] .

– قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [486] ، أي: يخاطب سبحانه الناس كافة بأن ربكم واحد، وهو الذي خلق السموات والأرض فى ستة أيام، ودبّر أمورهما، ولو شاء خلقهن في لمحة، لكن شاء تعليم خلقه التأني والتثبت، فيجب عليكم أن تعبدوه وحده، إذ لا إله لكم غيره [487] .

---

[481] الخازن، **لباب التأويل**، ج. 2 ص. 219، بتصرف.

[482] ينظر: البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص. 281.

[483] سورة الأعراف، الآية 27.

[484] الخازن، **لباب التأويل**، ج. 2 ص. 192، بتصرف.

[485] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 370.

[486] سورة الأعراف، الآية 54.

[487] ينظر: المراغي، **التفسير**، ج. 8 ص. 169.

وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ : الأسماء معطوفة بواوات العطف على **ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ** منصوبات مثلهما بالفتحة [488] .

[488] ينظر: درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 366-367.

4.2.3. المطلب الثالث: الحروف

وفيه مسألتان:

4.2.3.1. المسألة الأولى: إن وأخواتها (إنّ).

المثال الأول: خبر إنّ وأخواتها جملة اسمية:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ ﴾ [489] ، أي: مهلك ومفسد ما هم فيه من عبادة الأصنام، وباطل ما كانوا يعملون، والتبار: الهلاك [490] .

وإعراب مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ: الجملة الاسمية في محل رفع خبر إنَّ. متبر: خبر مقدم مرفوع بالضمة. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. هم: ضمير رفع منفصل مبني على السكون مبتدأ ثان في محل رفع فيه: جار ومجرور متعلق بخبر هُمْ، والجملة الاسمية هُمْ فِيهِ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [491] .

المثال الثاني: خبر إنّ وأخواتها جملة فعلية:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ﴾ [492] ، أي: أن كفار مكة عندما استكبروا عن السجود، نزلت إن الملائكة لا يستكبرون عن عبادته، ولا يتعظمون، ولا يستنكفون عن طاعته، ويسبحونه ويصلون [493] .

«إِنَّ: حرف مشبه بالفعل. الَّذِينَ: اسم موصول في محل نصب اسم إن. عِنْدَ: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول: الذين قرّبوا. رَبِّكَ: مضاف إليه والكاف في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية استئنافية وجملة لا يَسْتَكْبِرُونَ الفعلية: في محل رفع خبر إن» [494] .

المثال الثالث: تقدم خبر إنّ وأخواتها على اسمها:

---

[489] سورة الأعراف، الآية 139.

[490] ينظر: السمرقندي، **بحر العلوم**، ج. 1 ص. 546، بتصرف يسير.

[491] ينظر: الدعاس، **إعراب القرآن**، ص. 392.

[492] سورة الأعراف، الآية 206.

[493] ينظر: السمرقندي، **بحر العلوم**، ج. 1 ص. 578، بتصرف.

[494] الدعاس، **إعراب القرآن**، ص. 416.

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا ﴾ [495] ، «في الكلام حذف يقتضيه المعنى وتقديره فأرسل حاشرين وجمعوا السحرة وأمرهم بالمجيء ..... ولا يريدون مطلق الأجر بل المعنى لأجراً عظيماً» [496] ، ولهذا قال الزمخشري: «والتنكير للتعظيم كقول العرب إن له لإبلاً وإن له لغنماً يقصدون الكثرة» [497] .

في إعراب هذه الآية: «إن: حرف مشبه بالفعل. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها المقدم، واللام المزحلقة، وأجراً: خبرها، والجملة في محل نصب مقول القول» [498] ، فخبر إنّ جاء شبه جملة مكونة من الجار والمجرور، تقدم على اسمها، فإن تفيد التوكيد والجملة كلها مؤكدة بها، والمعنى كله مؤكد بها.

المثال الرابع: حذف خبر إنّ وأخواتها:

– قال تعالى: ﴿ فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [499] ، أي: «من الأذلين، ودل هذا أن من عصى مولاه فهو ذليل» [500] .

وإعراب: «الفاء: عاطفة، لتأكيد الأمر بالهبوط، وإن واسمها ومن الصاغرين جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها، وجملة إن وما في حيزها في محل نصب حال، أي: ذليلاً صاغراً» [501] .

– قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [502] ، أي: «إلى النفخة الأولى وإنما أجيب إلى ذلك لما فيه من الابتلاء وفيه تقريب لقلوب الأحباب، أي هذا بريء بمن يسيئني فكيف بمن يحبني، وإنما جسره على السؤال مع وجود الزلل منه في الحال علمه بحلم ذي الجلال» [503] .

---

[495] سورة الأعراف، الآية 113.

[496] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج. 5 ص. 132.

[497] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج. 2 ص. 139.

[498] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 423.

[499] سورة الأعراف، الآية 13.

[500] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج. 7 ص. 173.

[501] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 312.

[502] سورة الأعراف، الآية 15.

[503] النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ج. 1 ص. 558.

وجاء في إعراب الآية: «إِنَّكَ: إن والكاف اسمها، مِنَ الصَّاغِرِينَ: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن، والجملة في محل نصب حال» [504] .

- ﴿ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [505] ، والمعنى: «أي قال فرعون مجيبا لهم إلى ما طلبوا: نعم إن لكم أجرا عظيما على ما تقومون به من ذلك العمل الجليل، وأنتم مع ذلك تكونون من المقرّبين منا فتجمعون بين المال والجاه وذلك منتهى ما تطمعون فيه من نعيم الدنيا وسعادتها» [506] .

إعراب الآية: «وإنكم: إن واسمها، واللام المزحلقة، ومن المقربين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إنّ» [507] . وحذف خبر إنّ لدلالة السياق عليه.

4.2.3.2. المسألة الثانية: الحرف المشبه بالفعل (أنْ).

1- تخفيف (إن) وتشديدها:

قال تعالى: ﴿ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [508] ، أن لعنة «قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب وقنبل في أحد وجهيه، أن: بإسكان النون مخففة، ورفع لعنة على أنّ أن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، ولعنة: مبتدأ، ولفظ الجلالة مضاف إليه، «وعلى الظالمين» متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ وخبره خبر أن المخففة. وقرأ الباقون أن بتشديد النون، ونصب لعنة وهو الوجه الثاني لقنبل» [509] .

2- (أن) المضمرة:

قال تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [510] .

---

[504] الدعاس، **إعراب القرآن**، ج. 1 ص. 353.

[505] سورة الأعراف، الآية 114.

[506] المراغي، **التفسير**، ج. 8 ص. 28.

[507] درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 423.

[508] سورة الأعراف، الآية 44.

[509] البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص. 283.

[510] سورة الأعراف، الآية 53.

جاء في إعراب الآية: فَنَعْمَلَ: مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية، والمصدر المؤول معطوف على ما قبله، و(أن) المضمرة من بين الأدوات الناصبة للفعل المضارع [511] .

3- (أن) المضمرة في جواب الاستفهام:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [512] .

قُرئ الفعل المضارع (ويَذَرَكَ) النصب على وجهين:

الأول: أنه عطف على الجملة التي قبله في قوله (ليفسدوا) أي أن عامل النصب فيه لم يكن (أن) المضمرة.

الثاني: أنه نصب بفعل العامل (أن) والتي أضمرت في جواب الاستفهام [513] .

وبعد الانتهاء من بيان الفصل الأول من الباب الثاني الذي تناول فيه الباحث الحديث عن التوجيهات النحوية في سورة الأعراف، يأتي الفصل الثالث ليتناول التوجيهات الصرفية في سورة الأعراف.

---

[511] **الدعاس، إعراب القرآن**، ج. 1 ص. 366.

[512] سورة الأعراف، الآية 127.

[513] ينظر: درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 431.

4.3. المبحث الثالث: التوجيهات الصرفية في سورة الأعراف

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أبنية الأفعال.

وفيه ثلاث مسائل:

- المسألة الأولى: الفعل بين التجريد والزيادة.
- المسألة الثانية: الفعل بين الزمان والمكان.
- المسألة الثالثة: إسناد الفعل إلى الضمائر.

المطلب الثاني: أبنية الأسماء.

وفيه ثلاث مسائل:

- المسألة الأولى: بين المصدر والاسم.
- المسألة الثانية: بين مصدر الثلاثي ومصدر الرباعي.
- المسألة الثالثة: الاسم بين الإفراد والجمع.

4.3.1. المطلب الأول: أبنية الأفعال

وفيه ثلاث مسائل:

4.3.1.1. المسألة الأولى: الفعل بين التجريد والزيادة:

رقم الآية	الكلمة	جذور الفعل		الفائدة	معنى الفعل
		المجرد	المزيد		
1	2	3	4	5	6
34	لَا يَسْتَأْخِرُونَ	أخَرَ – يأخِرُ	إستأخر	لمعنى وزن تفعَّل	لا يتأخرون ساعة من ساعات الزمان
34	وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ	قدَمَ– يقْدُمُ	إستقدم	لمعنى وزن تفعَّل	لا يتقدمون ساعة من ساعات الزمان
36	وَٱسْتَكْبَرُوا۟	كبِرَ– يكْبَرُ	إستكبر	للقوة أو المبالغة	قوة صفة الكبار ومبالغتها
48	﴿ أَقْسَمْتُمْ ﴾	قسمَ – يقسمُ	أقسمْ		للمبالغة
64	فَأَنجَيْنَاهُ	أنجي – نجّى	أنجينا	للكثرة والمبالغة	الإسراع في للنجاة
75	ٱسْتُضْعِفُوا۟	ضعِف– يضعف	إستضعف	للإصابة	الاعتقاد بأن الفاعل على صفة الضعف
116	وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ	رهِب– يرهب	إسترهب	للسؤال أو الطلب	أرهبوهم إرهاباً شديداً واستدعو رهبة الناس منهم

127	وَنَسْتَحْيِۦ	حيَّ- يحْيَا - ويَحيُّ	إستحييا	لاختصار الحكاية	نستبق الإناث من الولدان عند الولادة فلا نقتلهن
129	وَيَسْتَخْلِفَكُمْ	خلفَ - يخلفُ	إستخلف	لمعنى وزن أفعل	يخلفكم الله
143	ٱسْتَقَرَّ	قرَ - يقرّ	استقرّ	لمعنى وزن فعل	قرَّ وثبت
160	ٱسْتَسْقَىٰهُ	سقى – يسقي	إستسقى	للسؤال أو الطلب	طلب ما يشربه
168	وَقَطَّعْنَٰهُمْ	قطعَ - يقطعُ	قطّع	للتفريق	أي فرقناهم في كل البلاد
182	سَنَسْتَدْرِجُهُم	درجَ- يدرجُ	إستدرج	لاختصار الحكاية	أن يكثر عليهم النعم وينسيه الشكر ثم يأخذه بغتة
188	لَٱسْتَكْثَرْتُ	كثرَ - يكثرُ	إستكثر	لمعنى وزن أفعل	لأكثرت
189	أَثْقَلَت	ثقل - يثقلُ	أثقل	لمعنى وزن أفعل	صارت ذات ثقل
194	فَلْيَسْتَجِيبُواْ	جوب – يجيبُ	إستجاب	لمعنى وزن أفعل	فأجابهم
200	فَٱسْتَعِذْ	عاذ- يعوذُ	إستعاذ	للسؤال أو الطلب	أطلب العوذ

4.3.1.2. المسألة الثانية: الفعل بين الزمان والمكان:

1- قال تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [514] ، المسجد هنا «كل مكان لعبادة الله تعالى، واسم المسجد

[514] سورة الأعراف، الآية 29.

منقول في الإسلام للمكان المعين المحدود المتّخذ للصلاة» [515] .

2- قال تعالى: ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ [516] ، شرقت الشمس شروقاً، أي طلعت، والغرب غيبوبة الشمس، والْمَشْرِقُ والمغرب إذا ذكرتا بالإفراد فإشارة إلى ناحيتي الشَّرْقِ والغرب، وإذا قيلا بلفظ التّثنية فإشارة إلى مطلعي ومغربي الشتاء والصّيف، وإذا ذكرتا بلفظ الجمع إشارة إلى مطلع كلّ يوم ومغربه، أو مطلع كلّ فصل ومغربه [517] .

والمشارق والمغارب: «جمع باعتبار تعدد الجهات، والمراد بهما إحاطة الأمكنة» [518] .

3- قال تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَـٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ [519] ، المشرب اسم زمان الشرب ومكانه، وجاءت «المشرب هنا مكان الشرب وجهته التي يجري منها الماء. وحمله بعضهم على المشروب وهو الماء، والأول أولى، لأن دلالته على المكان بالوضع، ودلالته على الماء بالمجاز، وهو تسمية الشيء باسم مكانه وإضافة المشرب إليهم» [520] .

4- قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [521] ، ئۆ ئۇئۇ : أي: «زمان ثبوتها» [522] . ومُرساها تعني إرساءها وإقرارها، وهي من الإرساء، أي الاستقرار بعد السير [523] .

والمعنى الأقوى لها اسم زمان، أي متى وقت إرسائها؟ فكان سياق الآية من باب امتحان رسول الله

---

[515] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 8 ص. 88.

[516] سورة الأعراف، الآية 137.

[517] الراغب الأصبهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ج. 1 ص. 451-604.

[518] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 9 ص. 77.

[519] سورة الأعراف، الآية 160.

[520] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج. 1 ص. 371.

[521] سورة الأعراف، الآية 187.

[522] الراغب الأصبهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ج. 1 ص. 354.

[523] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 9 ص. 202؛ والزمخشري، **الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل**، 141/2. ج. 2 ص. 183.

وكأنهم يقولون: لو أنّا آمنا بالساعة وحدوثها، أخبرنا متى سيكون هذا؟ كما أن كلمة (أيّان) و(وقت) الدالتين على الزمان، تؤكدان أن المعنى المقصود السؤال عن الزمن.

5- قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٢٤﴾ ﴾ [524] ، جاءت آراء المفسرين بأن (مستقرا) تحتمل معنيين صرفيين، هما:

- دلالته على الاستقرار، والمراد به الوجود أي وجود الإنسان.

- اسم المكان، أي موضع استقرار ومتاع إلى حين وانتفاع بعيش إلى انقضاء الآجال [525] .

أي أن الأرض أصبحت مكان استقرار آدم وحواء بعد الجنة، فكان التغيير هو تغيير المكان وكلمة هبوك تدل الانتقال من مكان عال إلى مكان منخفض، أي أن المعنى الأقوى هو اسم المكان.

4.3.1.3. المسألة الثالثة: إسناد الفعل إلى الضمائر:

1- قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [526] ، «جاء العطف بالفاء وإسناد الفعل إلى الضمير لأن الجملة المعطوفة تكرير لقوله أفأمن أهل القرى أوأمن».

2- قال تعالى: ﴿ وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ لَهُمۡ نَصۡرٗا وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ ﴾ ، فإذا اتصلت واو الجماعة بالفعل السالم، نحو (ينصرون) فيضم آخره [527] .

3- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [528] ، إسناد الفعل إلى ضمير التثنية [529] .

---

[524] سورة الأعراف، الآية 24.

[525] ينظر: عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 8 ص. 69؛ والزمخشري، **الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل**، ج. 2 ص. 97.

[526] سورة الأعراف، الآية 99.

[527] حميد، أحلام ماهر محمد، **أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها دراسة صرفية دلالية**، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د. ت، ص. 256.

[528] سورة الأعراف، الآية 19.

[529] ينظر: دعاس، **إعراب القرآن**، ص. 354.

وخلاصة القول: يتغير وزن الفعل إذا أسند إلى الضمائر سواء كانت للمفرد أو للمثنى أو للجمع أو للمخاطب أو للغائب في صيغة الماضي والمضارع والأمر، فيحدث تغيير في أبنيتها إما بالحرف أو بالحذف أو بتغيير الحركة [530] .

[530] ينظر: حميد، **أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها دراسة صرفية دلالية**، ص. 256.

4.3.2. المطلب الثاني: أبنية الأسماء:

وفيه ثلاث مسائل:

4.3.2.1. المسألة الأولى: بين المصدر والاسم:

1- قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [531] معنى جَمۡعُكُمۡ: «يحتمل أن يكون جمع الناس، أي ما أغنت عنكم كثرتكم التي تعتزون بها، ويحتمل أن يراد من الجمع المصدر بمعنى اسم المفعول. أي ما جمعتموه من المال والثروة كقوله تعالى: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ [532] ﴾ » [533] .

2- قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ [534] ، ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾: هو مصدر أريد به اسم الفاعل أي خالف.

4.3.2.2. المسألة الثانية: بين مصدر الثلاثي ومصدر الرباعي:

1- قال تعالى: ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [535] ، ومعنى ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗا ﴾ وأرسلنا عليهم نوعاً من المطر عجيباً، يعني الحجارة. فكان هذا المعنى رد على من يقول: مطرت السماء في الخير، وأمطرت في الشر، ويتوهم أنها تفرقة وضعية، فبيّن أن «أمطرت» معناه أرسلت شيئاً على نحو المطر وإن لم يكن ماء، حتى أرسل الله من السماء أنواعاً من الخيرات والأرزاق مثلاً كالمن والسلوى لجاز أن يقال فيه: أمطرت السماء خيرات، أي: أرسلتها إرسال المطر، فليس للشر خصوصية في

---

[531] سورة الأعراف، الآية 48.

[532] سورة الحاقة، الآية 28.

[533] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. 8 ص. 145.

[534] سورة الأعراف، الآية 169.

[535] سورة الأعراف، الآية 84.

هذه الصيغة الرباعية، ولكن اتفق أن السماء لم ترسل شيئاً سوى المطر، وإلا كان عذاباً» [536] . وممن فرّق بين الثلاثي (مطر) والرباعي (أمطر) صاحب القاموس، قال: وأمطرهم الله لا يقال إلا في العذاب» [537] .

2- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [538] ، يوجد لهذه الآية الكريمة عدة قراءات، ﴿ بَـِٔيسٍۭ ﴾ وضبطها بالتلخيص أنَّها قُرِئتْ ثلاثية اللَّفْظِ، ورباعيَّتَهُ، فالثُّلاثي اسماً: بِئْسٍ، وَبِيْسٍ، وبَيْسٍ، وبَأْسٍ، وبَأَسٍ، وبَئِسٍ، وفعلاً بِيْسَ وبِئْسَ، وبَئِسَ، وبَأَسَ، وبَأْسَ، وبَيِسَ. والرباعية اسماً : بَيْئَسٍ ، وبِيْئِسٍ ، وبَيْئِسٍ ، وبَيِّسٍ ، وبَئِيْسٍ ، وبِئَيْسٍ ، وبِئْيِسٍ ، وبِئْيَسٍ ، وفعلاً : بَأَّسَ» [539] .

4.3.2.3. المسألة الثالثة: الاسم بين الإفراد والجمع:

1- قال تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [540] ، جاء في هذه الآية: «تصريح بأن الهدى والضلال من الله، وأن هداية الله تختص ببعض دون بعض، وأنها مستلزمة للاهتداء والإفراد في الأول والجمع في الثاني باعتبار اللفظ» [541] .

2- قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [542] ، أي: «فضلتك. ولم يقل على الخلق، لأن من هذا الاصطفاء أنه كلّمه وقد كلّم الملائكة وأرسله وأرسل غيره. فيعني على الناس المرسل إليهم. وقرأ (برسالتي) على الإفراد نافع وابن كثير. والباقون بالجمع. والرسالة مصدر، فيجوز إفرادها. ومن جمع على أنه أرسل بضروب من الرسالة فاختلفت أنواعها،

---

[536] ينظر: درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج. 3 ص. 399، بتصرف يسير.

[537] الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص. 476.

[538] سورة الأعراف، الآية 165.

[539] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج. 4 ص. 411.

[540] سورة الأعراف، الآية 178.

[541] البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج. 3 ص43.

[542] سورة الأعراف، الآية 144.

فجمع المصدر لاختلاف أنواعه» [543] .

3- قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [544] ، **أُمَّةٍ**: «أي فرقة وجماعة وهي لفظة تستعمل في الكثير من الناس، وقيل: الأمة الجماعة قلوا أو كثروا وقد يطلق على الواحد، وأفرد الأجل لأنه اسم جنس أو لتقارب أعمال أهل كل عصر، أو لكون التقدير لكل واحد من أمة، وقرأ الحسن وابن سيرين فإذا جاء آجالهم بالجمع وقال ساعة لأنها أقل الأوقات في استعمال الناس يقول المستعجل لصاحبه في ساعة يريد في أقصر وقت وأقربه» [545] .

وبهذا أكون قد أنهيت بيان المبحث الثالث من الفصل الثاني الذي تحدثت فيه عن التوجيهات الصرفية في سورة الأعراف، لأستقبل المبحث الرابع الذي يتضمن الحديث عن التوجيهات الصرفية في سورة الأعراف.

---

[543] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج. 7 ص. 280. وينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج. 2 ص. 272.

[544] سورة الأعراف، الآية 34.

[545] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج. 5 ص. 45.

4.4. المبحث الرابع: التوجيهات البلاغية في سورة الأعراف

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التوجه البلاغي للقراءات.

وفيه خمس مسائل:

- المسألة الأولى: الالتفات في القراءات، معناه، وأنواعه وتطبيقاته، وتوجيهه.
- المسألة الثانية: الاستفهام والإخبار في القراءات، معناهما، وتطبيقاتهما وتوجيههما.
- المسألة الثالثة: الحذف والزيادة في القراءات، وتطبيقاتهما.
- المسألة الرابعة: الفصل والوصل في القراءات، معناهما وتطبيقاتهما وتوجيههما.
- المسألة الخامسة: التذكير والتأنيث في القراءات، وتطبيقاتهما وتوجيههما.

المطلب الثاني: التوجيه البلاغي في سورة الأعراف.

وفيه خمس مسائل:

- المسألة الأولى: تطبيقات الالتفات في القراءات وتوجيهها.
- المسألة الثانية: تطبيقات الاستفهام والإخبار في القراءات وتوجيههما.
- المسألة الثالثة: تطبيقات الحذف والزيادة في القراءات وتوجيههما.
- المسألة الرابعة: تطبيقات الفصل والوصل في القراءات وتوجيهها.
- المسألة الخامسة: تطبيقات تذكير الفعل وتأنيثه في القراءات وتوجيههما

4.4.1. المطلب الأول: التوجه البلاغي للقراءات

وفيه خمس مسائل:

4.4.1.1. المسألة الأولى: الالتفات في القراءات، معناه، وأنواعه وتطبيقاته، وتوجيهه

الالتفات: هو الانتقال من أسلوب إلى أسلوب أو من مقام إلى مقام، كأن ينتقل من الغيبة إلى الخطاب أو من الماضي إلى المضارع [546] .

وعرّف بأنه: «العدول من أسلوب الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول» [547] .

وهو ينقسم إلى قسمين:

الأول: الانتقال بين مقامات الكلام الثلاثة: التكلم والخطاب والغيبة.

- من التكلم إلى الغيبة: قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [548] ، قرئ ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ﴾: بنون العظمة، وقرأ الباقون: (وليجزين) بياء الغيبة، رجوعاً إلى الله لتقدم ذكره العزيز في قوله تعالى: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ ﴾ [549] .

- من التكلم إلى الخطاب: قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [550] ، ومقتضى السياق أن يقول: وإليه ارجع [551] .

- من الخطاب إلى التكلم: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ

---

[546] ينظر: القزويني، محمد بن عبد الرحمن، أبو المعالي (ت739هـ/1338م)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تح: محمد عبد المنعم، بيروت: دار الجيل، د.ط، د. ت، ج. 2 ص. 83.

[547] المؤيد بالله، يحيى بن حمزة (ت745هـ/1344م)، **الطراز لأسرار البلاغة**، بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، 1423هـ-2003م، ج. 2 ص. 71.

[548] سورة النحل، الآية 96.

[549] ينظر: السمين، **الدر المصون**، ج. 7 ص. 284.

[550] سورة يس، الآية 22.

[551] ينظر: محمد بن عبد الرحمن، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ج. 2 ص. 87.

فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [552] ، فإنه ﷻ نزل نفسه منزلة المخاطب [553] .

– من الخطاب إلى الغيبة: قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [554] ، وسياق الآية أمر منه ﷻ على صيغة الخطاب للنحل بأن تأكل من كل الثمرات، ثم عاد من الخطاب إلى الغيبة، فقال: ﴿ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا ﴾ [555] .

– من الغيبة إلى التكلم: قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ ﴾ [556] ، فلما كان سوق السحاب إلى البلد الميت وإحياء الأرض بعد موتها بالمطر دالاً على قدرته سبحانه، عدل عن لفظ الغيبة إلى التكلم فقال: ﴿ فَسُقۡنَٰهُ ،فَأَحۡيَيۡنَا ﴾ لأنه أدخلُ في الاختصاص وأدلُّ عليه [557] .

– من الغيبة إلى الخطاب: قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴿٨٨﴾ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿٨٩﴾ ﴾ [558] ، ولم يقل (لقد جاءوا) للدلالة على أن من قال مثل قولهم ينبغي الإنكار عليه وتوبيخه، وفيه تعميم الخاص، إذ إن الخطاب للغائبين هنا في تخصيص لهم وتقييد للخطاب عليهم، وفي انتقال الكلام إلى المخاطبين فيه تعميم الخطاب لمن بلغه ذلك مع احتمال عود الضمير على السابقين فيدخلون جميعاً في التوبيخ [559] .

الثاني: الانتقال بين الأفعال الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر.

والالتفات من أجلّ أساليب العرب في كلامها، فهو «من أجلّ علوم البلاغة وهو أمير جنودها،

---

[552] سورة يونس، الآية 21.

[553] ينظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج. 3 ص. 317.

[554] سورة النحل، الآية 69.

[555] ينظر: العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، ج. 2 ص. 802.

[556] سورة فاطر، الآية 9.

[557] ينظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج. 3 ص. 329.

[558] سورة مريم، الآية 88-89.

[559] ينظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج. 3 ص. 322-323.

والواسطة في قلائدها وعقودها، وسمي بذلك أخذاً له من التفات الإنسان يميناً وشمالاً، فتارة يقبل بوجهه وتارة كذا، وتارة كذا» [560] .

فوائد الالتفات في الكلام:

للالتفات فوائد تخص النوع البلاغي بصورة عامة وتميزه عن النوع البلاغي الآخر، وهو افتنان الكلام والتصرف به، لأنّ الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب، كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد [561] . «وفائدة هذا الالتفات إظهار الملكة في الكلام، والاقتدار على التصرف فيه. وقد ذكر بعضهم مزيداً على هذا، وهو إظهار فائدة تخص كل موضع موضع، ونتكلم على ذلك حيث يقع لنا منه شيء» [562] .

تطبيقات الالتفات في القراءات القرآنية وتوجيهها:

– قال تعالى: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [563] ، قرأها ابن كثير بياء الغيب التفاتاً عن الخطاب الذي في الآية قبلها وهو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ ﴾ [564] . حيث أنهم أعرضوا عن شرع الله، فأعرض الله عنهم وتكلم عنهم بمقام الغيبة [565] .

4.4.1.2. المسألة الثانية: الاستفهام والإخبار في القراءات، معناهما، وتطبيقاتهما وتوجيههما

الاستفهام: هو طلب العلم بشيء مجهول لدى السائل [566] .

والاستفهام نوع من أنواع الإنشاء، الذي هو ما لم يكن يحتمل الصدق والخبر من الكلام. وله أدوات هي: الهمزة، وهل، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان.

---

[560] المؤيد بالله، **الطراز لأسرار البلاغة**، ج. 2 ص. 71.

[561] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج. 1 ص. 14.

[562] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج. 1 ص. 42.

[563] سورة البقرة، الآية 74.

[564] ينظر: **التيسير في القراءات السبع**، ص. 74.

[565] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، تح: سعيد الأفغاني، 1402هـ – 1982م، ص. 101.

[566] ينظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ج. 3 ص. 55.

والأصل فيه أن يكون المستفهم عنه مجهولاً عند السامع، ثم إنه قد يكون معلوماً عنده لكنه يستفهم لحدوث الشيء، أو التعجب، أو الأمر، أو التقرير، وغير ذلك من أمور البلاغة [567] .

الإخبار: «هو من الخبر، والخبر عند البيانيين: ما كان محتملاً للصدق والكذب لذاته» [568] .

تطبيقات الاستفهام والإخبار في القراءات القرآنية وتوجيههما:

قال تعالى: ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ [569] قرأها ابن كثير وابن عامر بهمزتين الأولى منهما للاستفهام، وقرأها باقي السبعة بهمزة واحدة [570] .

فالاستفهام يراد به الإنكار، أو يراد به التقرير في هذه الآية حيث يخاطب الله الكافرين الذين حصلوا على الطيبات الفانية في الدنيا، وأما قراءة الإخبار فهي راجعة إلى معنى مستفاد من نكتة التقرير فهو كالإخبار [571] .

4.4.1.3. المسألة الثالثة: الحذف والزيادة في القراءات، وتطبيقاتهما

من أوجه الخلاف بين القراء في القراءات، الخلاف بين الحذف والزيادة، وهو ضربان من ضروب البلاغة، ولكل أغراضه ودلالاته التي تستفاد من السياق، وقد جاء الحذف في القراءات على أشكال متعددة، فقد جاء حذف حرف المبنى كحذف الألف في مالك، (الفاتحة) في القراءة عدا عاصم والكسائي [572] ، وحذف حرف المعنى كحذف من في قوله: ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [573] في قراءة السبعة عدا ابن كثير [574] ،

---

[567] ينظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ج. 3 ص. 55.

[568] الأخضري، عبد الرحمن بن صغير، **نظم الجوهر المكنون**، تح: محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي، د. ط، د. ت، البيت: 122.

[569] سورة الأحقاف، الآية 20.

[570] ينظر: الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص. 199.

[571] ينظر: أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج. 6 ص. 189؛ والزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج. 4 ص. 306.

[572] ينظر: الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص. 18.

[573] سورة التوبة، الآية 72.

[574] ينظر: الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص. 119.

وحذف الضمير المنفصل كحذف هو من قوله: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [575] في قراءة الإمام نافع وابن عامر 24، وحذف الضمير المتصل كحذف الهاء في قوله: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ [576] ، في قراءة شعبة وحمزة والكسائي من السبعة [577] .

تطبيقات توجيه الحذف والزيادة في القراءات:

– قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾، قراءة إثبات الهاء في (ﺗﻪ) في الأصل لسبقها بما الموصولة التي تحتاج إلى عائد يعود إليها وهو ضمير الهاء هنا، وأما قراءة حذف الهاء (وما عملت أيديهم) فقد جاءت على لغة شهيرة كثيرة عند العرب، حيث إنهم يحذفون عائد الصلة إذاكان ضميراً متصلاً منصوباً.

إضافة إلى ما في ذلك من الاختصار، وعلى وجه الحذف جاءت الآية الأخرى ﴿ مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ ﴾ [578] .

4.4.1.4. المسألة الرابعة: الفصل والوصل في القراءات، معناهما وتطبيقاتهما وتوجيههما

عُرّف الوصل بأنه عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه [579] .

وقيل: «أنّ العلم بما ينبغي أن يُصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة، تُستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، وممّا لا يتأتّى لتمام الصَّواب فيه إلا الأعراب الخُلَّص، وإلا قوم طُبعُوا على البلاغة، وأوتوا فنّا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد. وقد بلغَ من قوة الأمر في ذلك أنَّهم جعلوه حدًّا للبلاغة، فقد جاء عن بعضهم أنه سُئل عنها فقال: معرفة الفصل من الوصل، ذاك لغموضه ودقّة مسْلكِه، وأنه لا يكمُل لإحراز الفضيلة فيه أحد، إلا كَمَلَ لسائر معاني البلاغة» [580] .

تطبيقات الفصل والوصل في القرءات وتوجيهها:

---

[575] سورة الحديد، الآية 24.

[576] سورة يس، الآية 35.

[577] ينظر: الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص. 184.

[578] سورة يس، الآية 71.

[579] القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص. 58.

[580] الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ج. 1 ص. 174.

1- قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ ﴾ [581] ، قرأ نافع وابن عامر بوصلها بما قبلها بلا واو، وقراها باقي السبعة بالفصل بالواو [582] .

أما الوصل بلا واو فإنه يفيد أن المسارعة المأمور بها من طاعة الله تعالى ورسوله المأمور بها في الآية ما قبلها: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ [583] ، ولم تفصل بالواو إشعاراً لطلب المساعة في الائتمار بهذا الأمر في الآية وهو المساعة، وأما الفصل بالواو فيحتمل الاستئناف، ويحتمل عطف الخاص على العام، إذ المسارعة إلى المغفرة من طاعة الله، وعطف المسارعة على الطاعة بياناً لعلو مكان المسارعة التي هي من أجل الطاعات [584] .

4.4.1.5. المسألة الخامسة: التذكير والتأنيث في القراءات، وتطبيقاتهما وتوجيههما

المراد بالتذكير والتأنيث أي تأنيث الفعل وتذكيره، فقد جاءت بعض القراء بتأنيث فعل، وجاءت أخرى بتذكيره.

تطبيقات تذكير الفعل وتأنيثه في القراءات وتوجيههما:

قال تعالى: ﴿ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ ﴾ [585] ، قرأها شعبة وحمزة والكسائي بياء التذكير، وقرأها باقي السبعة بتاء التأنيث [586] .

توجيه تأنيث الفعل وتذكيره في الآية:

تأنيث الفعل أن الفاعل مؤنث وهو (الظلمات) وهو جمع تكسير أيضاً، وأما تذكير الفعل فهو جائز

---

[581] سورة آل عمران، الآية 133.

[582] الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ج. 1 ص. 222.

[583] سورة آل عمران، الآية 132.

[584] ينظر: أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج. 3 ص. 78.

[585] سورة الرعد، الآية 16.

[586] ينظر: الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص. 133؛ والصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن (ت1118هـ/1706م)؛ **غيث النفع في القراءات السبع**، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1425 هـ - 2004 م، ص. 337.

لأن تأنيث (الظلمات) مجازي، أو هو في تأويل شيء، أي (أم هل يستوي شيء) هو الظلمات والنون، وعلى هذا جاء: ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ﴾ [587] ، و ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ ﴾ [588] .

4.4.2. المطلب الثاني: التوجيه البلاغي في سورة الأعراف

وفيه خمس مسائل:

4.4.2.1. المسألة الأولى: تطبيقات الالتفات في القراءات وتوجيهها

1- قال تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ ﴾ [589] ، التفات من توجيه الخطاب إلى رسول الله ﷺ إلى توجيه الخطاب إلى جميع المكلفين. وهذا الالتفات من الخطاب إلى الغيبة [590] .

2- قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧ ﴾ [591] ، (سقنا) فيه التفات من الغيبة إلى التكلم [592] .

3- قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨ ﴾ [593] ، قد انتقل من التكلم (إني رسول الله) إلى الغيبة (فآمنوا بالله ورسوله) حيث لم يقل: فأمنوا بالله وبي. وهذا الالتفاف من التكلم إلى الغيبة [594] .

---

[587] سورة الحجرات، الآية 14.

[588] سورة البقرة، الآية 113.

[589] سورة الأعراف، الآية 3.

[590] محيسن، الهادي، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ج. 2 ص. 229.

[591] سورة الأعراف، الآية 57.

[592] ينظر: الزحيلي، **التفسير المنير**، ج. 8 ص. 243.

[593] سورة الأعراف، الآية 158.

[594] ينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج. 3 ص. 38.

4- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [595] ، «قرأ النخعي وابن وثاب: سيستدرجهم بالياء، فيحتمل أن يكون الفاعل الباري تعالى وهو التفات من المتكلم إلى الغيبة، وأن يكون الفاعل ضمير التكذيب المفهوم من قوله: «كذَّبوا» [596] .

4.4.2.2. المسألة الثانية: تطبيقات الاستفهام والإخبار في القراءات وتوجيههما

1- قال تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [597] ، قوله تعالى: «إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ. يقرأها هنا بالاستفهام، والإخبار. فالحجة لمن استفهم ثانيا، والاستفهام الأول قوله تعالى: أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ أنه جعله جواباً» [598] .

2- قال تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ [599] ، «قرأ نافع وابن كثير {أن لنا} على الإخبار وقرأ الباقون { أئن لنا } على الاستفهام استفهموا فرعون عن الجعل الذى سيجعله لهم على الغلبة ومعنى الاستفهام التقرير وأما على القراءة الأولى فكأنهم قاطعون بالجعل وأنه لا بد لهم منه» [600] .

3- قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [601] .

«آمَنْتُمْ بِهِ: على الإخبار، أى فعلتم هذا الفعل الشنيع، توبيخا لهم وتقريعاً. وقرئ أآمنتم: بحرف الاستفهام، ومعناه الإنكار والاستبعاد» [602] .

---

[595] سورة الأعراف، الآية 182.

[596] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج. 5 ص. 233.

[597] سورة الأعراف، الآية 79-80-81.

[598] ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ج. 1 ص. 158.

[599] سورة الأعراف، الآية 113.

[600] الشوكاني، **فتح القدير**، ج. 2 ص. 232.

[601] سورة الأعراف، الآية 123.

[602] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج. 2 ص. 141.

4.4.2.3. المسألة الثالثة: تطبيقات الحذف والزيادة في القراءات وتوجيههما

1 قال تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [603] ، «قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ: بحذف إحدى التاءين وما: مزيد لتأكيد العلة» [604] .

2- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ [605] ، «قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم هنا وفي «طه» «يا ابن أم» بالكسر وأصله يا ابن أمي فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفاً كالمنادى المضاف إلى الياء، والباقون بالفتح زيادة في التخفيف لطوله أو تشبيهاً بخمسة عشر» [606] .

3- ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ ﴾ [607] ، «إن في الآية حذفاً ، والتقدير : من يهده الله فقبل وتمسك بهداه فهو المهتدي ، ومن يضلل بأن لم يقبل فهو الخاسر. أن يكون المراد من يهده الله بالألطاف وزيادة الهدى» [608] .

4.4.2.4. المسألة الرابعة: تطبيقات الفصل والوصل في القراءات وتوجيهها

- قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا ۖ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [609] ، قرأها ابن عامر بحذف الواو من (وما كنا) الذي يقتضي الوصل، وقرأها باقي السبعة بالوصل عطفاً بالواو [610] ، وجملة

---

[603] سورة الأعراف، الآية 3.

[604] الإستانبولي، إسماعيل حقي أبو الفداء (ت1127هـ/1715م)، **روح البيان**، بيروت: دار الفكر ، د.ط، د. ت، ج. 3 ص. 134.

[605] سورة الأعراف، الآية 150.

[606] البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج. 3 ص. 35.

[607] سورة الأعراف، الآية 178.

[608] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج. 15 ص. 49.

[609] سورة الأعراف، الآية 43.

[610] ينظر: الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص. 101.

(وما كنا) وما قبلها من مقول أهل الجنة، والفصل بالواو فإنها شعور بتعداد نعم الله المتفضل ﷻ. وأما قراءة الوصل فهي تفيد أن الجملة من كلامهم كما أن تشعر بأن الجملة الثانية مفسرة للثانية [611] .

– قال تعالى : ﴿ الٓمٓصٓ ۝١ ﴾ [612] ، أن وجود الكل من أوله إلى آخره كتاب أنزل إليك علمه، ويشير إلى اتصال كل اتصال، وانقطاع كل اتصال، وفي الحقيقة لا يمكن استبدال الاتصال ولا إظهار مكان الانفصال [613] .

4.4.2.5. المسألة الخامسة: تطبيقات تذكير الفعل وتأنيثه في القراءات وتوجيههما

توجيه تأنيث الفعل وتذكيره:

– قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ ﴾ [614] ، قال أبو علي الفارسي: «التأنيث حسن، لأنّه فعل مؤنّث لم يفصل بينه وبين فاعله شيء، وعلى هذا جاء: وقد جاء التأنيث في هذا النحو: وإذ قالت أمة منهم وهو اسم جماعة مؤنّثة، كما أنّ نسوة كذلك. والتذكير سائغ، لأنّه تأنيث غير حقيقيّ، والفعل مقدّم» [615] .

– قال تعالى: ﴿ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ ﴾ [616] ، ولفظ (البينة) مصدر، فجاء فعله مرة مذكراً وجاء أخرى مؤنثاً.

– قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [617] ، قريب بوزن فعيل بمعنى مفعول، فإن الرحمة هي المقروبة، والإحسان هو الذي يُقَرِّبُ إليها فيكون فعيل هنا بمعنى مفعول الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث، أو يكون جاءت كذلك على تأويل الرحمة بالرحم أو الترحم، أو لأنه صفة لموصوف محذوف أي شيء

---

[611] ينظر: الجمل، **الوجوه البلاغية في القراءات القرآنية المتواترة**، ص. 405.

[612] سورة الأعراف، الآية 1.

[613] تفسير روح البيان، ج. 3 ص. 102.

[614] سورة الأعراف، الآية 164.

[615] أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج. 5 ص. 15.

[616] سورة الأعراف، الآية 73.

[617] سورة الأعراف، الآية 56.

قريب، أو لأن تأنيث الرحمة غير حقيقي، أو أن الرحمة مصدر، وحق المصدر التذكير [618] .

[618] ينظر: الزحيلي، **التفسير المنير**، ج. 8 ص. 237.

الخاتمة

الحمدلله الذي هدانا لهذا الدِّين وما كنا لنهدي لولا أن هدانا الله، فإليه وحده يرجعُ الفضلُ، سبحانك لا أُحْصي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك، لا إله إلا أنتَ سبحانك إنِّي كنتُ من الظالمين.

وأصلِّي وأسلِّمُ على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الطَّيبين، وصحابته الغُرِّ الميامين، ومَن سارَ على نهجه إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعدُ: فلقد كشف هذا البحث عن العديد من النتائج والمحصلات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: خلاصة النتائج:

1- إن القرآن الكريم ميدانٌ واسعٌ لكل علمٍ ينهلُ منه طلابُ العلم ما يناسبُ أفكارهم وعقولهم، ويوافقُ اتجاهاتهم ورغبتهم، لِمَا استودعه اللهُ فيه من الخير، والحكمة، والفضل، والإعجاز.

2- إنَّ علمَ القراءات واحدٌ من تلك العلوم التي استمدَّها العلماءُ من القرآن الكريم، فالقرآن الكريمُ يُعَدُّ مصدراً أصيلاً من مصادر اللغة العربيَّة ودراستها نحواً ولغةً، فالقراءاتُ القرآنيةُ متواترها وشاذُّها تعدُّ أغنى موادِّ اللُّغَة في إثراء الدراسات النحوية واللغوية وغيرها، فهي إحدى المصادر التي يأخذُ منها النحويُّ مادَّتَه في إيراد الشَّواهد النحويَّة والصرفيَّة والبلاغيَّة.

3- اشتملتْ سورةُ الأعراف على العديد من التنوعات القرآنية في المستوى النحوي، والصرفي والبلاغي.

4- إنَّ دورَ التوجيه النحوي في القراءات القرآنية من خلال بيان أوجه القراءات المختلفة في سورة الأعراف وضبطها بما يناسبها من معاني ودلالات.

5- وللتوجيه النحوي من خلال اختلاف القراءات وتعددها ازدياد في تنوع المعاني، وهذا ما لاحظه الباحث في انتقال الحركات الإعرابية.

6- جاء الفاعلُ من أكثر المرفوعات وروداً في سورة الأعراف، فجاء في الظاهر والضَّمير، وجاءَ على تقديمه وجوباً وجوازاً وتأخيره.

7- اشتملتْ سورةُ الأعراف على مجموعةٍ من الأسماء المنصوبة، ساهمتْ في زيادة فهم القرآن، وعلى الأخصِّ ما تحتوي عليه سورة الأعراف.

8- وجد الباحثُ في الحروف أنَّ اختلافاتِ القراءات القرآنية فيها لم تُغيِّرْ من المعاني؛ لأنها كانت عاملةً فقط، مثل عطف اسمٍ على آخرَ.

9- كما جاء البحث بعددٍ من النتائج الأخرى التي تدلُّ في مجملها على أنَّ سورةَ الأعراف سورةٌ غنيةٌ بالظواهر الصرفية والدلالات القوية، التي لا يمكن أن يحصيها بحثٌ واحدٌ، بل تحتاجُ إلى العديد من البحوث والدراسات لدراسة كل صيغةٍ صرفيَّةٍ، وتعيين تناسُبِها مع السياق لتوفِّيها حقَّها، وتُظهِرَ ما فيها من إعجاز لغوي.

10- الصِّيغُ الصَّرفيَّةُ تحتملُ أكثرَ من معنىً، فجاءت تحملُ معنى المبالغة والقوَّة، والمحاورة والمجادلة مع الكافرين.

11 - إن مواضيع البلاغة القرآنية في سورة الأعراف اشتملتْ على كلِّ أنواع البلاغة، مثلاً: الالتفات في القراءات جمعاً ودراسة، والتذكير والتأنيث جمعاً ودراسة.

12- كشفت الدراسةُ أنَّ القراءاتِ القرانيةَ كانَتْ مصدراً مهماً مِنْ مصادرِ الدِّراساتِ اللغوية، وقد أثَّرتْ تأثيراً واضحاً في تلكَ الدِّراساتِ في جميعِ مستوياتِهَا الصوتية والنحوية والصرفية والبلاغية؛ إذ لا يكادُ يخلو منها كتابٌ.

13- بينت الدراسةُ أنَّ القراءاتِ القرآنيَّةَ ـ بما فيها الشاذَّة ـ كانت دليلاً يستضيءُ بها اللُّغويونَ في ترجيحِ بعضِ توجيهاتِهِم.

14- إنَّ عِلْمَ توجيه القراءات ساعدَ على المفاضلةِ بينَ توجيهاتِ المعاني.

15- إنَّ القراءاتِ القرانية ساعدَتْ في كشفِ جانبٍ كبيرٍ مِنَ الإعجازِ اللُّغويِّ في النَّظمِ القرآنِيّ.

16- إنَّ اختلافَ القراءاتِ القرانية اختلافُ تنوعٍ، لا اختلافُ تعارضٍ وتناقضٍ.

17- كشفت الدراسةُ أنَّ الباحثَ اعتمدَ في بحثه على القراءاتِ القرانية المتواترةِ، وابتعدَ عنِ القراءاتِ الشاذة إلا ما ندرَ.

18- اعتمدَ الباحثُ في بحثه على المصادرِالأصليَّةِ للقراءاتِ القرانية، والمؤلفاتِ المختصة بهَا.

19-كشفت الدراسةُ أنَّ تنوُّعَ القراءات القرآنيَّة هو مظهرٌ من مظاهر الإعجاز، فعندما تتنوَّعُ الأساليب النحويَّة والصرفيَّة والبلاغيَّة تتعدَّدُ وجوهُ الدلالة، ويظهرُ حينئذٍ الرونقُ الجماليُّ.

20- مفهومُ توجيه القراءات هو علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية والنحوية والصرفية

والبلاغية.

21- بينت الدراسةُ أنَّ التوجيهاتِ اللغويَّةَ الموجودةَ في سورة الأعراف قدرتها لتحقيق الأغراض المطلوبة، والتي تؤثر في المخاطب عند سماعه لها وتؤثر في إقناعه.

22- كشفت الدراسةُ أنَّ اللغةَ العربيةَ تعتبرُ أهمَّ الأدوات لفهم كتاب الله تعالى وتفسيره، وإدراك معانيه ومقاصده، وإنَّ القرانَ كتابُ العربية الأول؛ لأنَّه أنزلَ بلسان عربيٍّ مبينٍ، لذلك فهو جارٍ في الفاظه وإعرابه واشتقاقه وأساليبه على لسان العرب.

ثانياً: التوصيات:

1- إفراد مواضيع التوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية بأبحاث استقصائية تحمل أمثال على كل نوع من أنواع التوجيه.

2- عمل موسوعة للتوجيهات النحوية والصرفية والبلاغية للقراءات القرآنية.

3- إنشاء تطبيق يختص بالقراءات وعلومها، ومنها توجيه القراءات مصنفاً على حسب نوع التوجيه البلاغي، النحوي، الصرفي.

4-دعوةُ الباحثينَ إلى الاهتمامِ بهذا التفسير، فمع كثرة الدراساتِ حولَهُ، إلا أنَّها لم تمسَّ جانبَ القراءاتِ إلَّا في جوانبَ يسيرةٍ منهَا.

5- دعوةُ الباحثينَ إلى الاهتمامِ بالقراءاتِ القرانية المتعلقة ببلاغة الإعراب بدراسة مستقلة.

6- دعوةُ الدارسينَ اللُّغويينَ إلى الاستفادةِ مِنَ القراءاتِ القرآنيَّةِ في تطويرِ الأبحاثِ اللغوية.

7- دعوةُ الباحثينَ إلى تخصيصِ دراساتٍ مستقلَّةٍ في أثر الإعراب لتوجيهِ المعنى من خلال القراءات القرانية.

وأسأل الله تعالى في خاتمة هذا البحث أن ينفع به كاتبه وطلاب العلم وأهله، والحمد لله أولاً وأخيراً، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

ابن الأثير

- عليّ بن أبي الكرم، أبو الحسن (ت630هـ/1233م)، **أسد الغابة في معرفة الصَّحابة**، بيروت: دار الفكر، د. ط، 1409هـ-1989م.

نصر الله بن محمد، أبو الفتح (ت637هـ/1239م)

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، 1420 هـ-2000م.

أحمد بن زيد

الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية، تح: عبد المنعم مسعد، القدس: مطبعة المعارف، ط1، 1989م.

الأخضري، عبد الرحمن بن صغير

نظم الجوهر المكنون، تح: محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي، د. ط، د. ت.

الأزهري، محمد بن أحمد، أبو منصور (ت370هـ/980م)،

- **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420هـ- 2001م.
- **معاني القراءات**، السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب، ط1، 1412هـ-1991م.

الإستانبولي، إسماعيل حقي أبو الفداء (ت1127هـ/1715م)، **روح البيان**، بيروت: دار الفكر ، د.ط، د. ت.

الأفغاني، سعيد بن محمد (ت1417هـ/1997م)،

- **من تاريخ النحو العربي**، القاهرة: مكتبة الفلاح، د. ط، د. ت.
- **الموجز في قواعد اللغة العربية**، بيروت: دار الفكر، د.ط، 1424هـ - 2003م.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، أبو الثناء (ت1270هـ/1854م)

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، د1، 1415هـ-1994م.

الأنصاري، زكريا بن محمد، أبو يحيى (ت926هـ/1520م)

المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، القاهرة: دار المصحف، ط2، 1405 هـ - 1985 م،

الأنطاكي، محمد،

المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، بيروت: دار الشرق العربي، ط3، د.ت.

ابن البَاذِش، أحمد بن علي، أبو جعفر، (ت540هـ/1145م)

الإقناع في القراءات السبعة، القاهرة: دار الصحابة للتراث، د. ط، د. ت.

البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله (ت256هـ/870م)

- **التاريخ الكبير** ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، د. ط، د.ت.
- **الجامع الصحيح**، تح: مصطفى البغا، بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ط3، 1407هـ - 1987م.

ابن برهان الدين، علي بن إبراهيم، أبو الفرج (ت1044هـ/1635م)

السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1427هـ-2006م.

البغدادي البابانى، إسماعيل بن محمد أمين (ت1399هـ/1920م)
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إستانبول: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، د. ط، 1370هـ-1951م.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن أبي بكر (ت885هـ/1480م)
- **الضوابط والإشارات لإجراء علم القراءات**، المغرب: الرابطة المحمدية للعلماء، د. ط، 1416هـ- 1996م.
- **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور = المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمّى**، الرياض: مكتبة المعارف، ط1، 1408هـ-1987م.

البناء، أحمد بن محمد (ت1117هـ/1705م)
إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تح: أنس مهرة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1427هـ- 2006م.

البيضاوي، عبد الله بن عمر، أبو سعيد (ت685هـ/1286م)
أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1418 هـ-1998م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة، أبو عيسى (ت279هـ/892م)
الجامع الكبير= سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، د. ط، 1418هـ - 1998م.

ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحليم، أبو العباس (ت728هـ/1328م)
مقدمة في أصول التفسير، بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ط، 1490هـ- 1980م.

الثعلبي، أحمد بن محمد، أبو إسحاق (ت427هـ/1035م)
الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422 هـ - 2002 م.

الجاحظ، عمرو بن بحر، أبو عثمان (ت255هـ/869م)
البيان والتبيين، بيروت: دار ومكتبة هلال، د.ط، 1423هـ-2003م.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، أبو بكر (ت471هـ/1078م)
دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ - 2001م.

الجرجاني، علي بن محمد بن (ت816هـ/1413م)
التعريفات، تح: جماعة من العلماء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ- 1983م.

ابن الجزري، محمد بن محمد، أبو الخير (ت833هـ/1429م)،
- **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تح: أحمد محمد مفلح القضاة، الأردن: دار الفرقان، د. ط، د. ت.
- **شرح طيبة النشر في القراءات**، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1420 هـ - 2000 م.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351

- هـ. ج. برجستراسر.

ابن جني، عثمان بن جني، أبو الفتح (ت392هـ/1002م)

- **الخصائص**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د. ت.
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، القاهرة: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د. ط، 1420هـ- 1999م.
-

الجمل، عبد الرحمن

منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره، إشراف فضل عباس، رسالة ماجستير.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، أبو نصر (ت393هـ/1003م)

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ-1987م.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، أبو محمد (ت327هـ/938م)

تفسير القرآن العظيم، تح: أسعد محمد الطيب، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 1419 هـ-1998م.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ/1657م)

سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، تركيا، مكتبة إرسيكا،1431هـ- 2010م.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، (ت405هـ/1014م)

المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ- 1990م،

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، أبو الفضل (ت852هـ/1449م)،

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**. تح: محمد عبد المعيد ضان، حيدرآباد/الهند: مجلس

دائرة المعارف العثمانية،1392هـ-1972م.

- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه صححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ – 1959م.

الحربي، عبد العزيز بن علي

توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً، بيروت: دار ابن حازم، 1417هـ-1997م.

حسان، تمام

الأصول، القاهرة: عالم الكتاب، د. ط، 1420هـ- 2000م.

حسن، عباس (ت1398هـ)

النحو الوافي، القاهرة: دار المعارف، ط15، د. ت.

الحملاوي، أحمد بن محمد (ت1351هـ/1932م)،

شذ العرف في فن الصرف، قدم له وعلق عليه: محمد بن عبد المعطي، الرياض: دار الكيان، د.ط، د.ت.

الحموي، ياقوت بن عبد الله، أبو عبدالله (ت626هـ/1229م)،

معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تح إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1414هـ - 1993م.

حميد، أحلام ماهر محمد،

أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها دراسة صرفية دلالية، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د. ت.

احمد ابن حنبل، بن محمد، أبو عبد الله (ت241هـ/855م)،
مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي (ت745هـ/1344م)،
البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، د. ط، 1420هـ-200م.

الخازن، علاء الدين علي ابن محمد، أبو الحسن (ت741هـ/1341م)،
تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، بيروت: دار الفكر، د. ط، 1399هـ - 1979م.
ابن خالويه، الحسين بن أحمد، أبو عبد الله (ت370هـ/980م)،

- **إعراب القراءات السبع وعللها**، تح: عبد الرحمن سليمان العثيمين، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1413،1هـ-1992م.
- **الحجة في القراءات السبع**، تح: عبد العال سالم مكرم، بيروت: دار الشروق، ط4، 1401هـ -1981م.
- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، تح: ج. برجشتراسر، بيروت: عالم الكتب، د. د، د. ت.

الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن،
أبو المعالي (ت739هـ/1338م)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تح: بهيج غزاوي، بيروت: دار إحياء العلوم، د.ط، 1419هـ 1998م.

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو العباس،
(ت681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، د. ط، 1318هـ -1900م.

ابن دريد، محمد بن الحسن أبو بكر (ت321هـ/933م)،
جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987م.

الدعاس، أحمد عبيد وآخرون،
إعراب القرآن الكريم، دمشق: دار الفارابي، ط1، 1425هـ-2004م.

الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم (ت1176هـ/1762م)،
الفوز الكبير في أصول التفسير، عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، القاهرة: دار الصحوة، ط2، 1407 هـ - 1986 م.
الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، أبو القاسم (ت502هـ/1108م)،
المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، بيروت: دار القلم، ط1، 1412هـ-1992م.
ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد (ت795هـ/1393م)،
ذيل طبقات الحنابلة، تح: عبد الرحمن العثيمين، الرياض: مكتبة العبيكان، 1425هـ-2005م.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان،
دراسات في علوم القرآن الكريم، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط12، 1424هـ - 2003م.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت311هـ/923م)،
معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، ط1 ،1408 هـ - 1988 م.
الزحيلي، وهبة بن مصطفى،
التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ-

1998م.

الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر أبو عبد الله (ت794هـ/1392م)،
البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ - 1957م.

الزمخشري، محمود بن عمر، أبو القاسم (ت583هـ/1144م)،

- **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط1، 1412هـ-1992م.
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تح: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د.ت.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ-1987م.

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد،
أبو زرعة (ت403هـ/1012م)، **حجة القراءات**، تح: سعيد الأفغاني، بيروت: دار الرسالة، ط2، 1418هـ-1997م/ 1402هـ - 1982م.

السايس، محمد علي،
تفسير آيات الأحكام، تح: ناجي سويدان، صيدا: المكتبة العصرية، د.ط، 1422هـ 2002م.

ابن السراج، محمد بن السري أبو بكر، (ت316هـ/929م)،
الأصول في النحو،...

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت771هـ/1370م)،
طبقات الشافعية، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مصر: دار هجر، ط2، 1413هـ-1992م.

السجستاني، محمد بن عُزير، أبو بكر العُزيري (ت330هـ/941م)،
غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، سوريا: دار قتيبة، ط1 ، 1416 هـ - 1995م.
السخاوي، محمَّد بن عبد الرَّحمن، أبو الخير (ت902هـ/1497م)،
الضَّوء اللامع لأهل القرن التَّاسع، بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ط، د. ت.
ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله (ت230هـ/845م)،
الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1410،1هـ-1990م.
السكاكي، يوسف بن أبي بكر، أبو يعقوب (ت626هـ/1229م)،
مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1407 هـ - 1987م.
السمرقندي، نصر بن محمد، أبو الليث (ت373هـ/983م)،
تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، تح: محمود مطرجي، بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت.

السمين، أحمد بن يوسف، أبو العباس (ت756هـ/1355م)،
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم، د. ط، د. ت.
سيبويه، عمرو بن عثمان، أبو بشر، (ت180هـ/796م)،
الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1408 هـ - 1988م.
ابن سيده، علي بن إسماعيل، أبو الحسن (ت458هـ/1066م)،
المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، 1420 هـ-2000م.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)،

- **الإتقان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1394هـ- 1974م.
- **أسرار ترتيب القرآن**، القاهرة: دار الفضيلة، د. ط، د. ت.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: المكتبة العصرية، د. ط، د. ت.
- **طبقات الحفَّاظ**، بيروت: دار الكتب العلميَّة ، ط1، 1403هـ- 1983م.
- **طبقات المفسرين العشرين**، تح: علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة وهبة، ط1396،1هـ- 1976م.
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ- 1998م.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى (ت790هـ/1388م)،

الموافقات، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، القاهرة: دار ابن عفان، ط1، 1417هـ- 1997م.

الشاطبي، القاسم بن فيرُّه، أبو محمد (ت590هـ/1194م)،

متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تح: محمد تميم الزعبي، دمشق: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط4، 1426 هـ - 2005 م.

محمد بن إدريس الشافعي ، أبو عبدالله (ت204هـ/820م)،

المسند، رتبه: سنجر بن عبد الله الجاولي، أبو سعيد، علم الدين (ت745هـ/1345م)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: ماهر ياسين فحل، الكويت: شركة غراس للنشر والتوزيع، ط1، 1425 هـ - 2004 م.

أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو القاسم (ت665هـ/1267م)،

إبراز المعاني من حرز الأماني، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت.

شحاته، عبد الله (ت1424)، **تفسير القرآن الكريم**،
القاهرة: دار غريب، ط2، 2000م.

شكري، خالد وآخرون،
مقدمات في علم القراءات، عمان: دار عمار، ط1، 1422 هـ - 2001 م.

شلبي، عبد الفتاح،
المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد، القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط، 1420هـ- 1999م.

الشمالي، ياسر،
القواعد النحوية والقراءات، توهم مخالفة بعض الآيات للمشهور من قواعد النحو العربية، جامعة اليرموك، كلية الشريعة.

الشوكاني، محمد بن علي (ت1250هـ/1834م)،
- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تح: الشيخ أحمد عزو عناية، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ - 1999م.
- **فتح القدير**، بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1414 هـ- 1993م.

الصابوني، محمد علي،
صفوة التفاسير، القاهرة: دار الصابوني، ط1، 1417هـ- 1997م.

صافي، محمود بن عبد الرحيم (ت1376هـ)،
الجدول في إعراب القرآن الكريم، بيروت: مؤسسة الإيمان، ط4، 1418 هـ-1998م.

الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن (ت1118هـ/1706م)،
غيث النفع في القراءات السبع، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1425 هـ - 2004 م.

الصفدي، صلاح الدين خليل ابن أيبك (ت764هـ/1363م)،
الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، د. ط، 1420هـ- 2000م.
ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، (ت643هـ/1245م)،
طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محيي الدين علي نجيب، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، 1412هـ- 1992م.
طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، (ت968هـ/1561م)،
مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ-1984م.
أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور،
صفحات في علوم القراءات، مكة المكرمة: المكتبة الأمدادية، ط1، 1415 هـ -1994م.

الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر (ت310هـ/923م)،
جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.

الطيار، سليمان بن ناصر،

- **شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية**، دار ابن الجوزي، ط2، 1428 هـ، 2007م.
- **المحرر في علوم القرآن**، السعودية: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط2، 1429 هـ - 2008 م.

ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي، أبو حفص (ت775هـ/1373م)،
اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1419 هـ -1998م.

ابن عاشور، محمد الطاهر (ت1393هـ/1973م)،
التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط، 1404هـ-1984م.

عباس، فضل حسن،

- **اتقان البرهان في علوم القرآن**، الأردن: دار الفرقان، ط1، 1997م.
- **القراءات القرآنية من الوجهة البلاغية**، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، المجلد (14)، العدد (7)، 1987م.
-

ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله بن محمَّد، (ت463هـ/1071م)،
الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح علي محمَّد البجاويّ، د، ط. بيروت: دار الجيل، 1412هـ-1994م.

عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت1403هـ)،
البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، بيروت: دار الكتاب العربي، د. ط، د. ت.

عتر، حسن ضياء الدين،
الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، 1408هـ-1988م.

العجلي، أحمد بن عبد الله، أبو الحسن (ت261هـ/875م)،
تاريخ الثقات، دار الباز، ط1، 1405هـ-1984م.

العسكري، الحسن بن عبدالله، أبو هلال (ت395هـ/1005م)،
معجم الفروق اللّغويّة، تح: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ط1، 1412هـ-1991م.

العصام الأسفراييني، إبراهيم بن محمد (ت943هـ/1536م)،
الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، أبو الحسن (ت669هـ/1271م)،
الممتع الكبير في التصريف، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م.

عضيمة، محمد عبد الخالق (ت1404هـ)،
دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تصدير: محمود محمد شاكر، القاهرة: دار الحديث.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب، أبو محمد (ت542هـ/1148م)،
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ-2002م.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (ت769هـ/1367م)،
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط20، 1980م.
العكبري، عبد الله بن الحسين، أبو البقاء (ت616هـ/1219م)،
التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
أبو العلاء، عادل بن محمد،
مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، العدد (129)، السنة (37)، 1425هـ-2004م.
علام، محمد،
علم اللغة العام، الرياض: مكتبة المتنبي، ط1، 1426هـ- 2006م.
أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، (ت444هـ/1053م)،
الأحرف السبعة للقرآن، تح: عبد المهيمن طحان، مكة المكرمة: مكتبة المنارة، ط1، 1408هـ-1987م.
العنزي، عبد الله بن يوسف،
المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، بيروت: مؤسَسَة الريَّان، ط3، 1428 هـ -2007 م.
الغلاييني، مصطفى،
جامع الدروس العربية، تعليق: إسماعيل العقباوي، ط1، 2007م.

ابن فارس، أحمد بن فارس، أبو الحسن (ت395هـ/1004م)،
معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، 1399هـ-1979م.
الفارسي، الحسن بن أحمد، أبو علي (ت377هـ/987م)،
- **الحجة في علل القراءات السبع**، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، بيروت: دار

الكتب العلمية، ط1، 1428هـ-2007م.

- **الحجة للقراء السبعة**، تح: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، بيروت: دار المأمون للتراث، ط2، 1413 هـ - 1993م.

الفخر الرازي، محمد بن عمر، أبو عبد الله (ت606هـ/1210م)،
تفسير الرازي = مفاتيح الغيب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ-2000م.

الفراء، يحيى بن زياد، أبو زكريا (ت207هـ/822م)،
معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، د. ت./ تح: محمد علي النجار، الدار المصرية، ط3، 1403هـ-1983م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن (ت170هـ/786م)،
العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، القاهرة: دار ومكتبة الهلال، د، ط، د. ت.
الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، أبو طاهر (ت817هـ/1415م)،

- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، دمشق: دار سعد الدين، ط1، 1421هـ – 2000م.
- **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2005م.

الفيومي، أحمد بن محمد، أبو العباس (ت نحو770هـ/نحو 1368م)،
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت: المكتبة العلمية، د. ط، د. ت.

قابة، عبد الحليم بن محمد الهادي،
القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها، مراجعة وتقديم: مصطفى سعيد الخن،

بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1410هـ- 1990م.

ابن قاضي شهبة، أحمد بن محمّد، أبو بكر (ت851هـ/1448م)،
طبقات الشافعية، تح: الحافظ عبد العليم خان، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1407هـ-1987.

القاضي عياض بن موسى، أبو الفضل (ت544هـ/1149م)،
ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: سعيد أحمد أعراب، ط1، المغرب: مطبعة الفضالة المحمدية، ط1، 1401- 1403هـ=1981-1983م.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، أبو محمد (ت276هـ/889م)،
تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د. ت.

القرطبي، محمد بن محمد بن أحمد، أبو عبد الله (ت671هـ/1273م)،
الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ- 1964م.

القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي (ت739هـ/1338م)،
الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت: دار الجيل، ط3، د. ت./ تح: محمد عبد المنعم، بيروت: دار الجيل، د.ط، د. ت.

القفطي، علي بن يوسف بن إبراهيم، أبو الحسن (ت646هـ/1248م)،
إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، د. ط، 1406هـ- 1982م.

القَنُّوجي، محمد صديق خان، أبو الطيب (ت1307هـ/1890م)،
- **أبجد العلوم**، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1423هـ- 2002م.

- **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، تح: عبد الجبار زكار، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، 1978م.
-

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت751هـ/1349م)،
التبيان في أقسام القران، تح: م حمد حامد الفقي، بيروت: دار المعرفة، د. ط، د. ت.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، أبو الفداء (ت774هـ/1373م)،
تفسير القرآن العظيم. تح: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ-1999م.

الكفوي، أيوب بن موسى، أبو البقاء، (ت1094هـ/1683م)،
الكليات = معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ط، 1419هـ- 1998م.

المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس (ت286هـ/899م)،
المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت: عالم الكتب، د. ط، د. ت.

ابن مجاهد، أحمد بن موسى (ت324هـ/936م)،
السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، مصر: دار المعارف، ط2، 1400هـ-1980م.

محفوظ، محمد (ت1408هـ)،
تراجم المؤلفين التونسيين، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 1414هـ-1994م.

محمد، أحمد سعد،
التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، القاهرة: مكتبة الآداب، 1417هـ- 1997م.

محمد أحمد مفلح القضاة، وآخرون،
مقدمات في علم القراءات، الأردن: دار عمار، ط1، 1422 هـ - 2001 م.

محيسن، محمد محمد سالم (ت1422هـ)،
القراءات وأثرها في علوم العربية، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1404 هـ - 1984 م.
المحيمد، ياسين جاسم،
تلحين النحويين للقراء، مجلة الأحمدية، دبي، الإمارات العربية، العدد (15)، رمضان/ 1424هـ= أكتوبر/2003م.

مخلوف، محمد بن محمد بن عمر (ت1360هـ/1941م)،
شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ-2003م.
المراغي، أحمد بن مصطفى (ت1371هـ/1952م)،
تفسير المراغي، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1365 هـ - 1946م.
مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، أبو الفيض (ت1205هـ/1790م)،
تاج العروس من جواهر القاموس، تح مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط، د. ت،

المرصفي، عبد الفتاح بن السيد (ت1409هـ)،
هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المدينة المنورة: مكتبة طيبة، ط2، د. ت.

ابن أبي مريم، نصر بن علي (ت بعد 565هـ/بعد 1170م)،
الموضح في وجوه القراءات وعللها، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ط1،1414 هـ - 1993 م.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن، أبو الحجاج (ت742هـ/1341م)،
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ- 1980م.

مسلم بن الحجاج، أبو الحسين (ت261هـ/875م)،
صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د. ت.

مقاتل بن سليمان أبو الحسن (ت150هـ/767م)،
تفسير مقاتل بن سليمان، تح: عبد الله محمود شحاته، بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1423 هـ-2002م.

مكي بن أبي طالب، أبو محمد (ت437هـ/1045م)،

- **الإبانة عن معاني القراءات**، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مصر: دار نهضة، د.ط، د.ت.
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (شرح كتاب التبصرة في القراءات)**، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، د. ت. / تح: محيي الدين رمضان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1404هـ-1984م.
- **مشكل إعراب القرآن** تح: حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2،

1405هـ-1985م.

المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت1031هـ/1622م)،
التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1410هـ -1990م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل (ت711هـ/1311م)،
لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط1، د. ت.

المهدوي، أحمد بن عمار، أبو العباس (ت440هـ/1048م)،

- **شرح الهداية**، تح حازم سعيد حيدر، الرياض: مكتبة الرشد، د.ط ، د. ت.
- **مقدمة تحقيق شرح الهداية لأبي العباس المهدوي**، تح: حازم حيدر، مكتبة الرشد، 1415هـ-1995.

النبهان، محمد فاروق،
المدخل إلى علوم القرآن الكريم، حلب: دار عالم القرآن، ط1، 1426هـ - 2005 م.

ابن النجار، محمد بن أحمد، أبو البقاء (ت972هـ/1564م)،
شرح الكوكب المنير، تح: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الكويت: مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ - 1997م.

النحاس أحمد بن محمد ، أبو جعفر (ت338هـ/950م)،

- **إعراب القرآن**، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421 هـ-2001م.
- **القطع والائتناف**، تح: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، السعودية: دار عالم الكتب، ط1، 1413 هـ - 1992 م.

- **معاني القرآن**، تح: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1، 1409هـ-1989م.

أحمد بن شعيب النسائي ، أبو عبد الرحمن (ت303هـ/915م)،

السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط1، 1421هـ- 2001م.

النسفي، عبد الله بن أحمد، أبو البركات (ت710هـ/1310م)،

مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1419 هـ - 1998 م.

النووي، يحيى بن شرف، أبو زكريا (ت676هـ/1277م)،

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ-1976م.

النُّويري، محمد بن محمد، أبو القاسم (ت857هـ/1453م)،

شرح طيبة النشر في القراءات العشر، بيروت: دار الكتب العلمية، تح: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1، 1424 هـ - 2003م.

النيربابي، عبد البديع،

الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، (أصل الكتاب رسالة دكتوراة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة حلب 2005 م)، دمشق: دار الغوثاني، ط1، 1427هـ - 2006م.

وهبة، مجدي وكامل المهندس،

معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط2، د. ت.

ياقوت الحموي: ياقوت بن عبدالله، أبو عبدالله (ت626هـ/1229م)، **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تح: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1414 هـ-1993 م.

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ARAPÇA PROGRAMI

A'RÂF SÛRESİ'NDE NAHİV, SARF VE BELAGAT YORUMLARI

YÜKSEK LİSANS TEZİ

ABDULLAH ALJANABI
(190112114)

Danışman
(Prof. Dr. Mustafa Özel)

DÜZELTİLMİŞ TEZ

İSTANBUL, 2023

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ARAPÇA PROGRAMI

A'RÂF SÛRESİ'NDE NAHİV, SARF VE BELAGAT YORUMLARI

YÜKSEK LİSANS TEZİ

ABDULLAH ALJANABI

İSTANBUL, 2023